الجمعة 10 نيسان 2015
العدد 2563 السنة التاسعة
vendredi 10 avril 2015 no 2563 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- إيزابيل أللندي مكرّمة في بلادها
- جليل حيدر: قصيدتي جمهورية داخل جيل الستينات
- أنطوان أبو زيد: نباتٌ آخر للضوء

المستقبل لإرجاء الحوار مع حزب الله... وطرابلس «تُسلِّم» حُبلص ومنصور

صفقة لإطلاق الأسرى لدى «النصرة» [4]

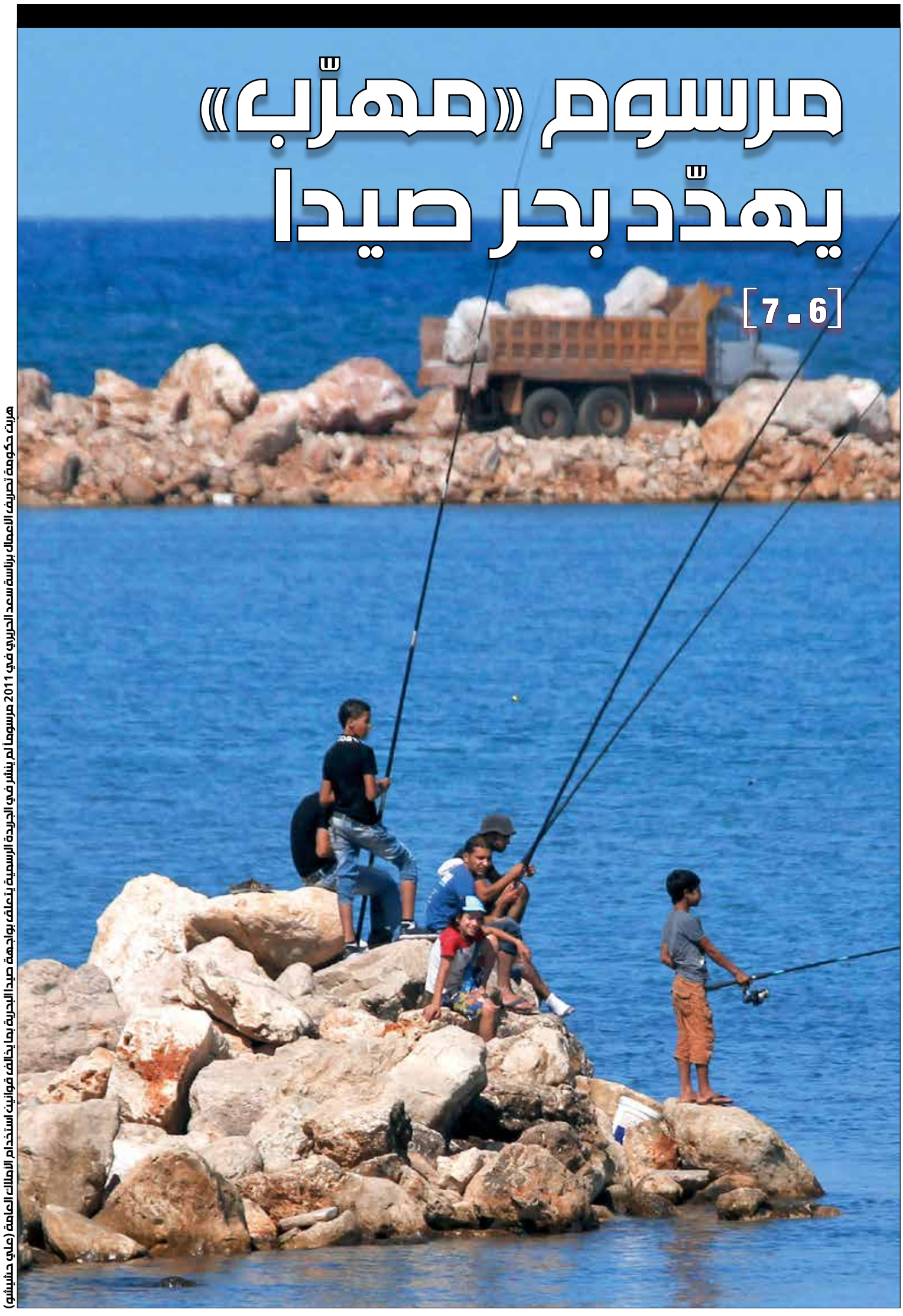

مرسوم «مهرّب» يهدّد بحر صيدا

[6 ـ 7]

هربت حكومة تصريف الأعمال برئاسة سعد الحريري في 2011 مرسوماً لم ينشر في الجريدة الرسمية يتعلق بواجهة صيدا البحرية بما يخالف قوانين استخدام الأملاك العامة (علي حشيشو)

الحدث

خامنئي
أنف السعودية سيُمرّغ في التراب

2

02
اليمن
إسلام آباد تماطل بالردّ
جيشنا ليس للإيجار

04
تقرير

عسيري يحدّد ضيوف التلفزيونات ويلوّح بوقف التمويل!

13
سوريا
اليرموك: غرفة عمليات سورية فلسطينية

14
قضية

طهران ــ حماس: «الاحتواء» لا الخصومة

عدوان آل سعود النار تهـ

خامنئي: السعودية سيمرغ أنفها في التراب

تصريحات إيرانية عالية السقف طغت على تطورات الأحداث اليمنية يوم أمس، مع تأكيد السيد علي خامنئي أن «السعودية سيمرغ أنفها في التراب»، فيما «ستتلقى أميركا هزيمة»، مشبّهاً العدوان السعودي بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

جندي من حرس الحدود السعودية يوم امس (أ ف ب)

تزداد سرعة الحراك الاقليمي المرتبط بمآلات العدوان السعودي على اليمن، خصوصاً على المستوى الخليجي الذي شهد يوم أمس لقاءً قطرياً ـ سعودياً هو الثاني بعد تولّي الملك سلمان مقاليد الحكم في السعودية. وفي ظلّ المراوحة العسكرية لعمليات التحالف، سجّل يوم أمس الإعلان الأول عن مشاركة مصرية في الغارات الجوية على مواقع لجماعة «أنصار الله»، في وقتٍ برز فيه موقفٌ إيراني عالي النبرة، على لسان المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية علي خامنئي

> **العسيري: طائرات مصرية تشارك للمرة الأولى في عمليات القصف**

الذي رأى أن السعودية «سيمرّغ أنفها في التراب». وقد مُنيت الرياض أخيراً بهزيمة دبلوماسية، حيث أُعيد تفكيك مشروع القرار الذي تقدمت به دول الخليج إلى مجلس الأمن، والمطالب بوضع اليمن تحت الفصل السابع، بعد الرفض الروسي لمضمونه.

وبعد سلسلة هجمات خليجية وأميركية على إيران واتهامها بتسليح «أنصار الله» وتدريبهم، أكد السيد علي خامنئي أن «السعودية ستتلقى الضربة في ما يحدث في اليمن ويمرّغ أنفها بالتراب»، مضيفاً أن أميركا «ستتلقى هي الأخرى ضربة وتهزم في اليمن».

ورأى خامنئي، يوم أمس، أن الرياض «أخطأت باعتدائها على اليمن»، مضيفاً أن المملكة أسّست لـ«بدعة سيئة في المنطقة». وشبّه خامنئي الحملة العسكرية السعودية بما «قام به الكيان الصهيوني في غزة»، واصفاً إياها بـ«الجريمة» و«الإبادة الجماعية»، وذلك بعد عمليات القصف السعودي التي استهدفت أماكن سكنية ومدنيين، وهدمت المنازل والبنى التحتية في اليمن.

وعزا خامنئي السياسة السعودية تجاه اليمن إلى تولي «شبان قليلي خبرة» زمام الأمور في البلاد، حيث «غلّبوا التوحش على الاتزان».

من جهته، دعا الرئيس الايراني، حسن روحاني، دول المنطقة إلى العمل على التوصل إلى حلّ سياسي خاص باليمن، مديناً الضربات الجوية التي يذهب ضحيتها الأطفال في اليمن، ومؤكداً أن هذه الحملة الجوية «لا يمكن أن تنجح». وتوجه إلى الدول المشاركة في التحالف بالقول: «لا تقتلوا الأطفال الأبرياء»، داعياً إلى وقف العدوان السعودي. وشدّد روحاني على أهمية «إحضار اليمنيين إلى طاولة التفاوض ليقرروا مستقبلهم، ولنتقبل أن مستقبل اليمن سيكون بأيدي شعب اليمن لا بأيدي أي طرف آخر». ودعا روحاني الدول المشاركة في العملية العسكرية في اليمن إلى «العودة عن المسار الخاطئ الذي انتهجته». وأضاف مخاطباً تلك الدول: «لقد جرّبتم الحرب في لبنان وسوريا والعراق، وعرفتم أنها كانت أمراً خاطئاً، وستفهمون أن الحرب في اليمن أيضاً كانت خاطئة».

واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال السعودي في طهران، على خلفية كلام المتحدث العسكري باسم التحالف، أحمد العسيري، عن تدريب إيران لمقاتلين حوثيين. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن الوزارة أن المبعوث استدعي بسبب «اتهامات لا أساس لها من الصحة ذكرها العميد أحمد العسيري، خلال إفادة صحافية الليلة الماضية (أول من أمس)».

وفي أول مقابلة يجريها بعد الاتفاق الأميركي الإيراني حول الملف النووي، قال وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، إن واشنطن «لن تقف مكتوفة الأيدي بينما تجري زعزعة استقرار كل المنطقة»، قائلاً إن بلاده تعرف «أن إيران تقوم بتسليح الحوثيين». وأضاف، في حديثٍ إلى شبكة «سي بي أس»، أن واشنطن لا تتطلع إلى المواجهة مع إيران، «لكنها لن تتخلى عن حلفائها وأصدقائها والتضامن مع كل من يشعرون بالتهديد نتيجة خيارات قد تتخذها طهران».

وشهد يوم أمس زيارة غير معلن عنها سابقاً لأمير قطر، تميم بن حمد، للرياض، حيث التقى الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، من دون أن يرشح عن اللقاء معلومات كثيرة سوى أنه تم خلاله بحث مستجدات الأحداث في المنطقة.

وفي سياق الأجواء المواكبة لمساعي إيجاد حلول تضع حداً للحرب على اليمن، التقى نائب وزير الخارجية الأميركي، أنطوني بلينكن، بوزير الخارجية العُماني يوسف بن علوي، في مسقط، وذلك غداة لقاء جمع بن علوي بنظيره الايراني محمد جواد ظريف، وبعد زيارة بلينكن للرياض قبل يومين.

إسلام اباد تماطل بالرد: جيشنا ليس للإيجار!

تقف باكستان محتارة بين الجار و«الصديق»، تدرك مخاطر المشاركة في العدوان على اليمن، محكومة بمصالح خارجية ومخاوف من أخطار داخلية، أحدها الانقسام المذهبي الحاصل في البلاد، الذي قد يغذيه الانضمام إلى الحرب السعودية

خليك كوثراني

في الواحد والثلاثين من الشهر الماضي، أضيف العلم الباكستاني، لأول مرة، خلف المتحدث باسم «عاصفة الحزم»، وكأن الرجل لا يكفيه بؤساً فقدانه أي إنجاز ميداني ينقذ به إطلالاته المملّة. من قرّر وضع العلم الحادي عشر في خلفية أحمد عسيري، كان يدرك تماماً أن إسلام آباد لم تحسم قراراً بعد، بشأن المشاركة في العدوان على اليمن، لكن ببساطة كان ذلك ما تطلّبته عدّة حرب لا تغادر حدود الدعائية والتهويل الإعلامي، أو ربما هي طبيعة الحال بين البلدين التي أشعرت المتحدث ومرؤوسيه بالثقة «العارمة» بأن إسلام آباد ستلبي الطلب، عرفاناً للجميل الذي تحدده ماهية العلاقة التاريخية بينهما، أو حتى لما تمثله الرياض التي حمت نواز شريف بعدما إطاحه في انقلاب عسكري عام 1999.

منذ بداية العدوان السعودي على اليمن، اتسم الموقف الباكستاني بالتردد. ومع الطلب السعودي بمشاركة باكستانية برية، انتقل موقف إسلام آباد إلى المماطلة والتسويف، محكوماً بحرج من المملكة السعودية الداعم المادي التاريخي لها والمتعاون معها على أعلى مستوى من العلاقات العسكرية الوثيقة، التي تعكسها الأنباء المتداولة، عن أن السعودية موّلت سراً برنامجاً لصناعة قنبلة ذرية إسلامية في باكستان، كما تفاوضت معها على شراء صواريخ بالستية قادرة على حمل رؤوس نووية.

ربما ساعدت زيارة وزير الدفاع خوجه محمد آصف إلى السعودية، في اليوم ذاته الذي ضمّ فيه علم باكستان إلى خلفية عسيري، على الإيحاء بتبدل في قرار إسلام آباد. بعد هذه الزيارة، كان شريف في العاصمة الباكستانية، بانتظار وفده إلى الرياض، الذي رافق فيه وزير الدفاع مستشار دولة رئيس الوزراء للأمن القومي والشؤون الخارجية سرتاج عزيز ورئيس أركان القوات البرية الفريق اشفاق نديم أحمد ونائب رئيس هيئة عمليات القوات الجوية اللواء محمد مجاهد حسين ونائب رئيس هيئة عمليات القوات البحرية اللواء كليم شوكت. اجتماع شريف مع قيادتيه العسكرية والسياسية، حسم الأمر بالوقوف على مشورة البرلمان الباكستاني.

منذ الاثنين الماضي، بدأ البرلمان جلساته المشتركة مع الحكومة لمناقشة المشاركة في الحرب. جلسات بدت ماراثونية، وامتدّت على مدى الأيام التالية من دون التوصل إلى نتيجة. مماطلة بدت مقصودة بانتظار التقاط شيء ما، على خط الحل الدبلوماسي الإقليمي. شريف خاطب النواب يوم الثلاثاء بالقول: «لم نطلب عقد هذه الجلسة الاستثنائية للتلاعب بكم للحصول على تفويض، خذوا وقتكم، لسنا على عجلة من أمرنا... نحن في الحقيقة ننتظر إجابة، أعتقد أنها ستصلنا غداً (الأربعاء)».

ما ينتظره شريف هو حصيلة الجهود الدبلوماسية في المنطقة، على رأسها تحرّك إيران الجار، الذي تتشارك معه إسلام آباد تلك الحدود الصحراوية الطويلة، علاوة على المصالح الاقتصادية التي قد تجمع بين الطرفين بعد اتفاق لوزان النووي، وخط أنابيب الغاز الإيراني إلى باكستان المتعطشة لهذه المادة، وهو المشروع الذي تأجل، منذ عام 2013، بسبب تهديد العقوبات الأميركية. هذا الأمر ستتوقف عنده باكستان ملياً، وهو ما أكده نواز شريف عندما أشار إلى أنه لا بدّ من أن تكون طهران جزءاً من النقاش.

في هذا السياق، كانت لافتة زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الأربعاء إلى إسلام آباد، حيث أجرى على مدى يومين مباحثات مع المسؤولين الباكستانيين حول العدوان على اليمن. ما تفضي إليه هذه المباحثات سيكون له بالغ الأثر في الإجابة عن ما سيؤول إليه قرار باكستان. واللافت وجود ظريف في باكستان، في الوقت الذي يستمر وزير الدفاع المصري في زيارته إلى إسلام آباد هو الآخر.

إلى جانب هذه المجريات جميعها، يبقى هناك عامل يؤثر في عمق

ـدد الجزيرة العربية

الجيش اليمني: لن نغفر لكل من ساهم في العدوان

صنعاء ـ **علي جاحز**

لا يزال اليمنيون صامدين تحت قصف العدوان السعودي مع الدخول في الأسبوع الثالث، في ظل صمت دولي وإقليمي مريب، ما خلا مبادرات دبلوماسية لا يبدو أن الشعب اليمني يعوّل عليها.

وفي المؤتمر الصحافي الأول له، أكد المتحدث الرسمي باسم الجيش اليمني، العقيد الركن شرف غالب لقمان، أنّ القوات المسلحة والأمنية متماسكة وقوية، وترابط في كل المواقع والمعسكرات، مشدداً على أن الرد سيكون أشد إيلاماً.

وفي حديثه إلى الصحافة، دعا لقمان إلى «إتاحة الفرصة للأشقاء من الشعوب العربية، وفي مقدمهم الشعب السعودي، لمراجعة النفس والضغط على النظام السعودي للكف والتوقف عن هجماته وعدوانه البربري»، مستطرداً بالقول: «لقد أثبتت الأحداث والتطورات العسكرية على الأرض أن الوحدات العسكرية في مؤسستنا الدفاعية لديها من القدرة ما يمكنها من حماية أبناء الشعب ومجابهة الأعمال العدوانية للنظام السعودي»، مضيفاً إنّ أودية وسهول وجبال اليمن «مقابر للغزاة».

وفي وقت يتزامن مع إصدار الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، من الرياض، عدداً من القرارات القاضية بتغيير قيادات عسكرية، شدد لقمان على أن الشعب اليمني «سيردّ الصاع صاعين عاجلاً أو آجلا وبالطريقة التي يختارها»، وقال «لن تغفر الأجيال اليمنية لكل من ساهم في هذا العدوان».

وقال إنّ «الاعتداءات الإجرامية المستمرة على اليمن لن تحقق أهدافها الرامية إلى تخويف وإذلال الشعب اليمني، بل ستزيده إصراراً وعزيمة على الصمود والتضحية والفداء»، مضيفاً إنّ «استهداف اليمن ليس وليد اللحظة، فهو مخطط ومشروع خبيث بدأ تنفيذه في وقت مبكر بهدف تجزئة اليمن وتفكيكه تمهيداً لاحتلاله، وهو ما لن يسمح به أبطال القوات المسلحة والأمن البواسل».

في هذا الوقت، جددت طائرات «عاصفة الحزم» قصفها على العاصمة صنعاء، حيث استهدفت، مساء أمس، مجمع وزارة الدفاع، ملحقة أضراراً بالمبنى وهلعاً في أوساط مرضى وطواقم «مستشفى العرضي» التابع للمجمع. ورأى ناشطون وإعلاميون أنّ استهداف المجمع الذي يحوي مستشفى وإدارات، لا أكثر، يأتي منسجماً مع أفظع عملية إجرامية نفذها تنظيم «القاعدة» في المكان نفسه (2013)، وأنه يحمل الدلالات والأهداف ذاتها.

في غضون ذلك، أضاف العدوان السعودي، أمس، مجزرة جديدة إلى رصيده الإجرامي، إذ قصف ـ للمرة الأولى ـ مدينة عمران، ملحقاً أضراراً بالغة بالمنازل

> **الجيش والأمن واللجان الشعبية وصلوا إلى مدينة عتق بعد طرد «القاعدة»**

والمنشآت الحكومية. وأكد مصدر محلي في محافظة عمران أن «طيران العدوان الذي ألحق أضراراً بخدمة الاتصالات، استهدف أيضاً مبنى إدارة الأمن في المدينة، ما أدى الى هروب ما يقارب 167 سجيناً»، الأمر الذي يتوافق مع ما صرح به مدير الأمن لوسائل الإعلام.

وأشار المصدر إلى أن «القصف استهدف بعض المساجد والأحياء السكنية والمنشآت الحكومية وسقط عدد من الشهداء والجرحى». وبحسب مصادر طبية، فإن «ثمانية مواطنين على الأقل استشهدوا وأصيب أكثر من 20 آخرين، إضافة الى ما يقارب 15 مواطناً لا يزالون تحت الأنقاض».

وبينما لا تزال عدن تشهد مواجهات في آخر معاقل «القاعدة» ومسلحي هادي في المنصورة والقلوعة، وفيما لا تزال المكلا تحت سيطرة «القاعدة» أيضاً، شهدت عاصمة محافظة شبوة مدينة عتق استقبالاً حاشداً من قبل أبناء المحافظة والمشائخ والشخصيات الاجتماعية للجيش واللجان الشعبية، وذلك بعد تمكنهم من دحر عناصر «القاعدة».

وأوضح مصدر محلي في المدينة لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ» أن «الجيش والأمن واللجان الشعبية وصلوا اليوم (أمس) إلى مدينة عتق بعد طرد عناصر القاعدة، وكان هؤلاء العناصر قد أوشكوا على السيطرة على بعض المعسكرات والمؤسسات العامة والخاصة هناك».

وبحسب مصدر عسكري، تحدث إلى «الأخبار»، فإنّ «طيران العدوان السعودي لم يرُقْه ما تحقق في مدينة عتق وعبّر عن ذلك بهستيريته في قصف المدينة ـ للمرة الأولى منذ بداية العدوان، الأمر الذي يدل بوضوح على أن العدوان ينتقم للقاعدة لا أكثر»، وذلك في الوقت الذي أفادت فيه مصادر محلية بأن «طيران العدو قصف أمس قرى مأهولة بالسكان في محافظة الضالع التي لا تزال معسكرات الجيش فيها تواجه بعض الأعمال الاستفزازية من عصابات تتبع للقاعدة في المحافظة».

وفيما تؤكد مصادر محلية أن مناطق حدودية شهدت استهدافات بالقناصات من جبال رباحة والقرن السعودية باتجاه القرى الحدودية، يواصل طيران التحالف السعودي غاراته على محافظة صعدة بشكل متواصل للأسبوع الثالث. وفي سابقة، استهدف طيران التحالف قرية السيد حسين الحوثي والأماكن التي كان يعيش فيها قبل حرب 2004. وبحسب مصادر في مديرية مران، فإن «الطيران استهدف، للمرة الأولى جرف سلمان، أي المكان الذي استشهد فيه مؤسس أنصار الله الشهيد الحوثي وأصبح مزاراً مهماً. كما استهدف القصف المنطقة القريبة من ضريح السيد حسين الحوثي»، الأمر الذي يعتبره «أنصار الله» تطوراً خطيراً.

من جهة أخرى، كشفت الهيئة العامة للطيران المدني في العاصمة صنعاء أن العدوان السعودي ينفذ غاراته أثناء دخول الطيران المدني الأجواء اليمنية لمهمات إنسانية.

أما في إسلام آباد، حيث البرلمان الباكستاني يواصل جلساته لمناقشة الطلب السعودي للمشاركة العسكرية في الحرب، فقد التقى وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، يوم أمس، قائد الجيش الباكستاني رحيل شريف. وشدد بيان للجيش، بشأن الاجتماع بين المسؤولين، على الصعوبات المتصلة بالحدود والتعاون الدفاعي المحتمل. وقال إن النقاش بينهما «ركّز على أمن المنطقة وشمل الوضع الآخذ في التطور في الشرق الأوسط وإدارة الحدود الإيرانية الباكستانية والتعاون الدفاعي والأمني بين البلدين».

على الصعيد الدولي، أُعيد تفكيك مشروع القرار الخليجي بشأن اليمن، مساء أول من أمس، خلال مفاوضات أجراها مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة عبدالله المعلمي، مع نظيره الروسي فيتالي تشوركين. وعلمت «الأخبار» أن الجانب الروسي رفض جملة من الأمور، أهمها تبنّي الحظر الشامل على السلاح ضد «أنصار الله» والجيش اليمني تحت الفصل السابع دون سواهم. وتريد موسكو أن يشمل الحظر الجميع حتى يتم إيجاد حلّ سياسي، وترفض إدراج شخصيات قيادية من الحوثيين، مثل زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، لكون ذلك «يعطل فرص الحوار مع جهة رئيسية في اليمن لا يمكن تجاهلها». وجددت روسيا الدعوة إلى فرض الهدنات الإنسانية المنتظمة لإدخال المساعدات الإنسانية والطبية، وهو البند الذي رفضته دول التحالف السعودي السبت الماضي. غير أنه يبدو أن الرياض، وبعد النتائج البائسة التي حققتها على الأرض وارتفاع الأصوات المحذرة من كارثة إنسانية في اليمن، باتت تميل إلى تقبّلها. وحتى الآن لم يحدد موعد لتقديم مشروع القرار للتصويت إلى مجلس الأمن الدولي، بالرغم من أن الأردن قدم القرار إلى المجلس رسمياً ليكون صالحاً للتصويت منذ أول من أمس.

وللمرة الأولى، أعلن المتحدث العسكري باسم «عاصفة الحزم» أحمد العسيري، يوم أمس، مشاركة مصرية هي الأولى في العمليات العسكرية الجوية في اليمن. وقال العسيري إن «طائرة مصرية قد نفذت غارة ضد هدف تابع للحوثيين»، مضيفاً «ليس من المهم أن نذكر من نفذ، لكن المهم أن تقدم العمليات بجهد متكامل ومتناسق والنتيجة النهائية».

وبعد خمسة عشر يوماً من بدء العدوان على اليمن، أكد العسيري أن «الميليشيات الحوثية أصبحت معزولة وتواجه مصيرها بعد عزلها عن القيادة»، مشيراً إلى استهداف طائرات التحالف لوسائل الاتصالات في ما بين قيادات الحوثيين في صنعاء وصعدة.

من جهة أخرى، يمضي الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، من مقرّ إقامته في الرياض، بمحاولة تغيير قادة الجيش اليمني في الجنوب تحديداً، لكسب ولائه. وأصدر يوم أمس قراراً بإقالة قائدي لواءين عسكريين في محافظتي أبين (جنوب) ومحافظة تعز (وسط)، وأحالهم عاة القضاء العسكري بتهمة «الزج بالقوات المسلحة في معارك لا تخدم الثوابت الوطنية». ووفقاً لقرار نشره المكتب الإعلامي للرئاسة اليمنية، فقد تم تعيين العقيد الركن عبدالله الصبيحي قائداً للواء «15 مشاة» في أبين، خلفاً للعميد الركن عبدالله معزب، والعميد الركن صادق علي سرحان قائداً للواء «22 مشاة» في تعز، خلفاً للعميد الركن حمود دهمش.

إلى ذلك، أثيرت يوم أمس أنباء عن اتصالات جرت أخيراً بين «أنصار الله» والسفير عبد الرحمن الحمدي من أجل تشكيل «حكومة إنقاذ وطني»، نظراً إلى الفراغ الحاصل في سلطات الدولة الثلاث.

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب، رويترز)

> **نجحت الأصوات المعارضة لدخول الحرب في إنشاء رأي عام ضاغط على الحكومة**

الوضع الباكستاني يتمثل بالتركيبة المذهبية لهذه البلاد، والانقسام الحاد على خلفية حرب اليمن. انقسام جعل من تأجيج الصراع المذهبي بين الباكستانيين مخاوف جدية، فالمسلمون «الشيعة» في باكستان يمثّلون نسبة كبيرة من السكان (20 في المئة) ومن ضباط وعناصر الجيش، ولديهم حضور سياسي وازن في البلاد يصعب تخطيه والمغامرة بالوحدة الوطنية للبلاد.

الأصوات المعارضة لدخول الحرب نجحت، في الأيام الماضية، في أن تمثّل رأياً عاماً ضاغطاً على الحكومة، ولم تتوقف التحركات الاحتجاجية والمطالبات بعدم الرضوخ لطلبات السعودية. هذا ما حذر منه البرلماني غلام أحمد بيلور بقوله: «إذا تدخلنا في اليمن سيندلع حريق كبير في بلادنا... جيشي ليس جيشاً للإيجار». ورفضت عضو البرلمان المعارضة شيرين مزاري أن تنجر بلادها إلى الحرب في اليمن قائلة: «كمسلمين علينا واجب التصدي لأي تهديد للأماكن المقدسة، ولكن لا يوجد مثل هذا التهديد اليوم». أما عضو مجلس الشيوخ طاهر حسين مشهدي، فرأى أن المعتدين هم «السعوديون» والضحايا هم «اليمنيون».

النقاش البرلماني يستمر في باكستان، أهمية هذا النقاش زادتها تصريحات قائد الجيش الجنرال راحيل شريف، التي أكدت أن القوات الباكستانية لن تتحرك خارج موافقة البرلمان الفدرالي. خلاصة المشهد تتجه وفق معظم المتابعين نحو تسوية تقتصر على التزام حكومة نواز شريف حماية الأراضي السعودية، في حال تعرضها لهجوم من الجانب اليمني، من دون المشاركة في عمليات برية داخل اليمن، هذا المنحى تشي به تصريحات وزير الدفاع الأخيرة، حيث أشار خواجه محمد آصف إلى أن «حكومة بلاده تفضل أداء دور الوسيط لحل الأزمة في اليمن»، قبل أن يضيف مؤكداً وقوف باكستان مع السعودية في حال انتهاك حدودها، وموضحاً أن الاتفاقيات في مجال الدفاع بين البلدين وقعت منذ عقود.

من يتأمل الجلسة التي جمعت وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان إلى وزير الدفاع الباكستاني خواجه محمد آصف في الرياض، يدرك في قسمات وجه آصف، وهو في العقد السابع من عمره وجهاً لوجه مع الأمير الشاب، أن ثمة شيئاً يقول: لن أفعلها، لن أبيع جنود بلادي مقابل أموال خزائن هؤلاء، وكرمى لطيش وتهور وعجرفة أمرائهم.

أكد قائد الجيش الباكستاني ان القوات لن تتحرك خارج موافقة البرلمان الفيدرالي (أرشيف)

قضية اليوم

صفقة لإطلاق أسرى «جبهة النصرة»

المستقبل لتأجيل الحوار بسبب الغضب السعودي

تسلك قضية العسكريين المختطفين لدى إرهابيي «جبهة النصرة» طريق الحلّ، بعد اتفاق على عملية تبادل ومبالغ مالية ضخمة ستدفعها قطر للخاطفين. وفي الوقت الذي يستمر فيه الاشتباك الإعلامي بين حزب الله وتيار المستقبل، يبدو مصير جلسة الحوار يوم الثلاثاء ضبابياً، في ظلّ رغبة مستقبلية في التأجيل

اللواء ابراهيم الى تركيا لوضع اللمسات الاخيرة (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

بعد أشهر من المعاناة والابتزاز، تبدو قضية العسكريين المختطفين لدى إرهابيي «قاعدة الجهاد في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» في طريقها إلى الحل، من دون أن يتضحّ أفق المفاوضات حول المختطفين لدى إرهابيي تنظيم «داعش». وعلمت «الأخبار» أن المدير العام للأمن العام عباس إبراهيم يغادر اليوم إلى تركيا لوضع اللمسات الأخيرة على صفقة التبادل مع «النصرة»، يلتقي خلالها مسؤولين أمنيين قطريين وأتراكاً. ويقضي الاتفاق شبه النهائي بإطلاق عددٍ من الموقوفين في السجون اللبنانية ممن لم تصدر بحقّهم بعد أحكام جرمية ولا يحتاجون إلى مراسيم عفو، إضافة إلى دفع القطريين مبالغ مالية طائلة لـ«النصرة»، في مقابل إطلاق العسكريين. وفي الوقت نفسه، تتضارب الأنباء حول

> **المستقبل يعمل لتأجيل الجلسة أسبوعاً بحجة سفر نادر الحريري**

مصير العسكريين المختطفين لدى «داعش»، ويتوقّع أن يبدأ التفاوض حول مصيرهم في المرحلة المقبلة. وعلمت «الأخبار» أن قيادياً في «النصرة» سيكون حاضراً في تركيا لمتابعة مجريات اللقاءات، من دون لقاء إبراهيم والحضور في «الغرف المغلقة».

نحو إرجاء الحوار

في سياق آخر، يُدخِل التراشق الإعلامي بين حزب الله وتيار المستقبل، والسجال حول العدوان السعودي على اليمن والحملات الإعلامية المتبادلة، جلسة الحوار المرتقبة بين الفريقين الثلاثاء المقبل «في المجهول»، في ظلّ نية مستقبلية لتأجيل الجلسة ريثما تتضح الصورة. إذ استدعى تعليق الرئيس سعد الحريري على مقابلة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الأخيرة، والذي اعتبر فيه المقابلة «حفلة شتائم بحقّ المملكة»، ردّاً من رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب محمد رعد، قال فيه: «نتفهم حراجة وضع الشيخ سعد (الحريري) وضيق صدره في هذه اللحظة الزمنية، لكن إدانة تدخل السعودية في اليمن وعدوانها العسكري هي التزام وطني ودستوري وإنساني وإخلاقي»، مشيراً إلى أن «تباين استراتيجي ومنهجي بين حزب الله وحزب المستقبل ينعكس دائماً في مواقف الفريقين وأدائهما تجاه الأحداث والتطورات المحلية والإقليمية، ومن ضمنها الحدث اليمني». ودعا «الحريري وكل فريقه والمتعاونين معه إلى وقفة ضمير...»، وأن يلتفتوا إلى «أهمية عدم تخريب لبنان وإثارة النعرات المذهبية والتحريض لمصلحة المعتدين...».

وعلمت «الأخبار» أن تيار المستقبل يعمل لتأجيل الجلسة المقبلة مدة أسبوع على الأقل، على أن يكون مخرج التأجيل التذرع بوجود مدير مكتب الرئيس سعد الحريري، نادر الحريري، خارج البلاد. وبرّرت مصادر بارزة في تيار المستقبل هذا المسعى بقولها إن «التوتّر المتصاعد والبيانات المتبادلة لا تسمح بعقد جلسة حوارية، ولقاءنا في ظل هذه الأجواء غير منطقي، ولا أحد يضمن ضبط إيقاع الجلسة وعدم تفلت المداخلات عن الإطار المقبول». وقالت المصادر إن «اقتراح التأجيل يُنسّق مع الرئيس الحريري، لكنه لم يُطرح بعد على الرئيس نبيه برّي». ولفتت المصادر إلى أن «الهجمة الشرسة التي يشنّها حزب الله على المملكة العربية السعودية لا يحتملها المسؤولون في الرياض، وما قاله المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي أمس ينذر بأن الأمور ذاهبة نحو التصعيد، ولا يمكن لنا كتيار مستقبل أن نذهب إلى الجلسة في ظل حال الاضطراب ونوبات الغضب الشديد التي تعيشها المملكة نتيجة الكلام الذي يصدر عن مسؤولين في حزب الله».

تقدّم حوار عون ـ جعجع

من جهة أخرى، زار أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في «إطار استكمال البحث والتواصل حول مضمون التفاهم أو إعلان النوايا الذي بتنا في صدد إنجازه»، كما أشار كنعان بعد اللقاء. وقال إنها «كانت جلسة مهمة، لا أريد الإعلان عن النتائج بل أتركها للقيمين عليها، أي العماد ميشال عون وجعجع، ولكن الأكيد أننا أحرزنا تقدماً ملحوظاً، فالعمل جدّي ويأخذ في الاعتبار هواجس الطرفين». ورأى كنعان أن «التسريبات تكثُر في الآونة الأخيرة، ولكننا اليوم في صدد تحضير تفاهم سياسي وإعلان نوايا بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، ما يُريح الأجواء والمناخات على الصعيدين المسيحي والوطني».

بدوره، استقبل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أمس المبعوث الخاص لرئيس الجمهورية الإسلامية في إيران السيد مرتضى سرمدي والوفد المرافق له، بحضور السفير الإيراني في بيروت محمد فتحعلي، في اليوم الثاني والأخير من زيارة سرمدي للبنان، التي جال فيها على المسؤولين الرسميين، كذلك عقد صباح أمس لقاء مع ممثّلي الفصائل الفلسطينية.

تقرير

العسيري يحدّد لوسائل الإعلام ضيوفها ملوّحاً بوقف التمويل

طلب العسيري من وسائل الإعلام اللبنانية عدم استضافة شخصيات قريبة من حزب الله (أرشيف)

مع استمرار «العدوان العربي» على اليمن بقيادة السعودية، تواصل المملكة حربها الأخرى على جبهة «كمّ الأفواه» وفرض التعتيم على الجرائم التي ترتكبها بحقّ اليمنيين المدنيين والجيش والبنى التحتية.

جديد الضغط السعودي، طلب «المفوّض السامي» السعودي في لبنان، علي عواض العسيري، من وسائل الإعلام اللبنانية عدم استضافة شخصيات ومحللين قريبين من حزب الله، ومنع التهجّم على الملك السعودي تحت طائلة وقف الدعم المادي لها!

كل ذلك فيما وزير الإعلام رمزي جريج أشبه بـ«شاهد ما شفش حاجة»، مع حرصه على مشاعر «المفوّض السامي السعودي» في لبنان ومن يمثّل.

ويبدو أن سياسة «النأي بالنفس» التي يستلّها جريج عند الحديث عن سوريا والتعاون مع الإعلام السوري، لا تسري على الإعلام السعودي و«تعاونه»، أو بالأحرى شرائه لبعض الإعلام اللبناني. فإذاعة «صوت لبنان الحرية والكرامة» التابعة لحزب الكتائب اللبنانية (على سبيل المثال)، تقوم بنقل نشرة أخبار «الحدث» التي تبثّها قناة «العربية» السعودية لمدة خمس دقائق كل ساعة، على الموجة 100,5 أف. أم. بموجب اتفاق وقّع قبل خمسة أشهر. وهذا البثّ يتضمن عدة مخالفات صريحة لقانون الإعلام اللبناني المرئي والمسموع، إذ لا يحقّ لإذاعة لبنانية أن تقوم بتقاضي المال مقابل تأجير موجتها وفقاً للقانون، وهو ما تفعله «صوت لبنان الحرية والكرامة» مع «العربية» بمبلغ يتعدّى 300 ألف دولار أميركي سنوياً. ويعدّ تقاضي المال مقابل استخدام الموجة خرقاً لقانون الإعلام الذي يجيز التعاون وتبادل المعلومات بين الإذاعات المحلية ووسائل الإعلام

> **جريج يجيز لـ«العربية» البث عبر «صوت لبنان» بشكل غير قانوني**

الأجنبية، من دون مقابل مادي، فضلاً عن أن «صوت لبنان الحرية والكرامة» لا تملك رخصةً، بل قامت باستئجار موجة إذاعة «ليبون ستار»، وهي إذاعة مصنفة من الفئة الثانية ولا يحقّ لها بثّ الأخبار، فكيف بتأجير الموجة المستأجَرة أصلاً؟

وقد قام وزير الإعلام، قبل نحو شهر، بإصدار قرار على قياس «صوت لبنان الحرية والكرامة»، يجيز فيه أن تبثّ إذاعة غير لبنانية على موجة لبنانية بصورة غير متواصلة خلافاً لقانون الإعلام، الذي يحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء قبل تعديله. ليس هذا فحسب، بل يمارس الرئيس أمين الجميّل ووزير الإعلام ضغطاً على رئيس المجلس الوطني للإعلام عبد الهادي محفوظ لمنح «ليبون ستار»

تقرير

طرابلس «تُسلِّم» حُبلص ومنصور

رضوان مرتضى

لا علاقة بين توقيف خالد حُبلص ومرافقه أمير الكردي ومقتل أسامة منصور. ما يُفرّق الرجلين أكثر مما يجمعهما كـ «تكفير الجيش اللبناني». حُبلص مبايع لـ «الدولة الإسلامية»، فيما منصور أحد جنود «جبهة النصرة» الأوفياء. ليل أمس، كانت قوة من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي ترصد إمام مسجد هارون الشيخ خالد حُبلص. الرجل الذي أراد إطلاق «ثورة سنية» من الشمال منذ أشهر قبل أن ينتهي به الأمر مطارداً، علماً أنّه، بحسب توصيف الأمنيين، «من الناحية الاستراتيجية أكثر أهمية للأجهزة الأمنية من منصور، لكون الأول يحمل مشروعاً ويسعى لإنجاحه فيما الثاني أكثر استعراضاً».

وصل حُبلص الذي كان مراقباً ومرصوداً منذ فترة، بحسب المصادر، إلى أحد المنازل في شارع المئتين. ولدى انقضاض القوة الأمنية لتوقيفه، وقع تبادل لإطلاق النار. في هذه الأثناء وصلت سيارة من نوع «أوبل» وبادرت بإطلاق النار على القوى الأمنية فأُصيب عنصران بجروح طفيفة قبل أن يردّ عناصر الدورية بالمثل، فسقط مطلقا النار قتيلين ليتبيّن أنّ أحدهما كان يرتدي حزاماً ناسفاً وأنه المطلوب منصور (مواليد 1987 ـ ببنين) المعروف بـ «أبو عمر منصور»، فيما الآخر هو أحمد الناظر. ولم يعرف ما إذا كان مروره في هذا التوقيت صدفة أم أنّه جاء ليؤازر حُبلص. وتجدر الإشارة إلى أن منصور ظهر أول من أمس في باب التبانة، للمرة الأولى، منذ تواريه عقب أحداث طرابلس. وتشير المعلومات أنّ الأجهزة الأمنية كانت تعلم أنّ منصور لم يغادر باب التبانة وكان مختبئاً فيها، بناء على معلومات مخبرين ورصد اتصالات له مع المطلوب شادي المولوي وآخرين. يُذكر أن منصور كان موقوفاً لدى المحكمة العسكرية عقب توقيفه في عرسال وبحوزته كمية من الأسلحة منذ أكثر من سنة، قبل أن يُخلى سبيله بكفالة مالية قدرها ثلاثمئة ألف ليرة لبنانية.

اعترافات «أبو سياف»

من جهة أخرى، كشفت اعترافات الإرهابي السوري نبيل صالح الصدّيق، الذي أوقفته استخبارات الجيش اللبناني أول من أمس في بلدة برّ الياس في البقاع الأوسط مع شريكه اللبناني علي أيوب، وجود نشاط لافت للموقوفَين في تجنيد وإيواء ونقل إرهابيين لبنانيين وأجانب من لبنان إلى الجنوب السوري، عبر منطقتي راشيا وشبعا. وعلمت «الأخبار» أن الصّديق، من مدينة القصير السورية وملقّب بـ«أبو سيّاف»، هو «قاضٍ شرعي» في تنظيم «داعش» الإرهابي، وانتقل قبل نحو شهرين من جرود عرسال إلى منطقة البقاع الأوسط في مهمّة لتأمين وإيواء وتجنيد إرهابيين ونقلهم إلى بلدة بيت جنّ السورية وقرى محافظة درعا. وأشارت المعلومات إلى أن الصدّيق هو «العقل المدبّر» للتجنيد، ويلعب دوراً بارزاً في تنسيق الاتصال بين المجموعات الإرهابية، بينما يعاونه أيوب في المسائل «اللوجستية». وتمّ إلقاء القبض على الصدّيق بعد متابعة دقيقة لحركته واتصالاته من سوريا، وصولاً إلى لبنان.

تقرير

صواريخ حزب الله أكثر خطراً من النووي الإيراني!

يحيى دبوق

أكد قائد فرقة الجليل في الجيش الإسرائيلي، المنتهية ولايته حديثاً، موتي كاتس، أن الحدود الإسرائيلية مع لبنان تشهد عمليات حفر أنفاق يقوم بها حزب الله استعداداً للحرب المقبلة. وقال إن احتمالات نشوب مواجهة واسعة مع الحزب قائمة في أي لحظة. وهدد كاتس بأن لبنان سيعاني من دمار هائل في حال نشوب الحرب، و«لن نعيد لبنان ثلاثين عاماً الى الوراء، بل قرنين من الزمن». وطمأن الإسرائيليين بأن الجيش قادر على الحسم في مواجهة حرب ضد الحزب، «لكن معنى الحسم، هنا، هو إجبار الطرف الآخر على القبول بوقف القتال».

ويشكّل كلام كاتس عن الحسم خروجاً حاداً عن المفهوم التقليدي الإسرائيلي للحسم الذي كان يعني، طوال العقود الماضية، وخلال المواجهات التي خاضتها تل أبيب مع المقاومة في لبنان وفلسطين، تدمير قدرات العدو واحتلال أرضه. أما الآن، وبحسب هذا الضابط وغيره من كبار الضباط والمنظرين والمحللين العسكريين الإسرائيليين، فقد بات الحد الأقصى للطموح الإسرائيلي إيلام الطرف الآخر بهدف تعزيز الردع في مواجهته!

الى ذلك، شنت صحيفة «هآرتس»، أمس، هجوماً لاذعاً على رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وحمّلته والقيادات المدنية والعسكرية مسؤولية الفشل في منع تعاظم القوة العسكرية لحزب الله. واعتبرت أن صاحب القرار في إسرائيل لم يفشل في حرب عام 2006 فحسب، بل فشل أيضاً في منع الحرب المقبلة. ورأت أن تصريحات قائد الجبهة الداخلية المنتهية ولايته حديثاً، ايال ايزنبرغ، تثير القلق على وجه خاص. اذ انه حذر من ان حزب الله قادر على اطلاق 1500 صاروخ يومياً على الأراضي الاسرائيلية والتسبّب بدمار هائل ونزوح واسع لعشرات الآلاف. وهذه التوقعات تثير جملة من التساؤلات المحبطة: أين كانت القيادات المدنية والعسكرية في العقد الماضي؟ ولماذا راوحت مكانها بلا حراك؟ ولماذا لم تمنع الحزب من التزوّد بعشرات

> **تل أبيب: الحسم مع حزب الله هو إجباره على قبول وقف القتال**

آلاف من الصواريخ المتطورة القادرة على استهداف أي نقطة في إسرائيل؟ وعادت الصحيفة الى تصريحات وزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني، التي تباهت عام 2006 بإنجازاتها وبالقرار الدولي 1701. وسألت الصحيفة ليفني: «ألم يكن انسحاب حزب الله من الجنوب اللبناني وارداً في نص القرار؟ ألم يكن وارداً أيضاً حظر كامل على ارسال السلاح الى الحزب في لبنان؟ ألم يكن وارداً ان 15 ألف جندي من الأمم المتحدة والجيش اللبناني سيطبّقون هذا الحظر؟». وضمت الصحيفة، الى ليفني، كل «أبطال» حرب 2006، من رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق ايهود اولمرت، الى وزير أمنه عامير بيرتس، ورئيس اركان الجيش دان حالوتس. وسألت: «ألم تقولوا إنكم أحدثتم تغييراً في جنوب لبنان؟ وإنه إذا طلب منا عمل إضافي فسنبادر؟ ألم تقولوا إن القرار 1701 لن يبقى حبراً على ورق؟».

نتنياهو وحكوماته الأخيرة، ايضاً، مسؤولون عن الفشل في مواجهة حزب الله. وبحسب «هآرتس»، فإن معظم الصواريخ الموجودة في حوزة الحزب، تزود بها في السنوات الست الأخيرة، عندما كان نتنياهو نفسه رئيساً للحكومة. «وعليه (نتنياهو) أن يدرك بأن هذه الصواريخ أخطر بكثير من النووي الإيراني»، و«عاجلاً أو آجلاً سيقدم العدو على الخطوة الأولى ويودي بحياة آلاف الإسرائيليين ويدمر البنية التحتية والمواقع الاستراتيجية مع دمار هائل في الدور والمباني السكنية». وشدّدت على أن «توازن الرعب» ليس حلاً دائماً وفاعلاً، وتحديداً مع «منظمة إرهابية كحزب الله».

تقرير

ناصر عن الحريري: أقطع أصابعي ولا أوقع على دم المقاومة

آمال خليل

حان وقت الاستماع إلى حقيقة العلاقة بين الرئيس رفيق الحريري وحزب الله من المصدر الشافي. مستشار الحريري، مصطفى ناصر، بدأ أمس الإدلاء بإفادته أمام المحكمة الدولية في لاهاي. حافظ أسراره والوسيط بينه وبين السيد محمد حسين فضل الله بداية، ثم بينه وبين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله منذ عام 1992، شرع في عرض مسار التواصل وحبل الودّ اللذين لم ينقطعا يوماً بين الشهيد والحزب الذي اتهمه المجتمع الدولي باغتياله. ما نطق به ناصر حتى الآن لن يرضي كثيرين، لا سيما أولئك الذين أقصوه من فريق الرئيس سعد الحريري حتى أسقطوا دوره الراسخ في قصر قريطم.

ناصر أوضح أن الحريري كلّفه بـ«التواصل مع نصرالله عند الحاجة إلى ذلك»، محدّداً دوره «كوسيط بين الرجلين استمر من عام 1992 حتى يوم استشهاده». معظم اللقاءات في الضاحية الجنوبية، «كان أغلبها يعقد في مبنى الأمانة العامة للحزب. وسير موكب الحريري باتجاه الضاحية كانت تحدده سيارة تابعة للحزب تسير أمام الموكب». ناصر ومعاون نصرالله، حسين الخليل، كانا يرتّبان اللقاءات. «كنت والخليل نعتمد حواراً مشفراً لترتيب اللقاءات». هنا كان لافتاً طلب المحكمة من ناصر تحديد موقع منزله على الخريطة وقربه من مقر الأمانة الذي دمره عدوان تموز. وأبرزت المحكمة جدولاً توضيحياً بحركة اتصالاته. بحسب ناصر، كان الحضور يقتصر على الأربعة، الحريري ونصرالله وناصر والخليل. فمن أين استقى الشهود المقرّبون، من غازي يوسف إلى الرئيس فؤاد السنيورة، السيناريوات السوداء التي نسجوها على منبر لاهاي ذاته للعلاقة بين الحريري والحزب؟ ناصر لفت إلى أن الفترة بين أيلول 2004 حتى قبيل اغتيال الحريري، عقد من 10 الى 20 لقاءً بين الحريري والخليل في قصر قريطم. آخر اللقاءات تم قبيل الاغتيال بأيام، جوهره تكليف الحريري للخليل بترتيب زيارة كان يودّ القيام بها إلى دمشق. «سافر الخليل ثم اغتيل الحريري يوم الاثنين». لكن علاقة الحريري لم تكن ودّية مع كل من في الحزب. أشار ناصر إلى خلاف كبير بينه وبين النائب علي عمار، بسبب مشروع شركة إليسار. «عمار كان مستاءً للغاية من المهندس المنفذ لمشروع «اليسار»، ما أدى الى تلاسن حاد مع الحريري عولج سياسياً بين الحريري ونصرالله لاحقاً». «إليسار» لم تكن ذروة النفور. القرار 1559 دفع بنصرالله إلى القول للحريري: «أنت أميركي وفاسد وحكوماتك فاسدة. وجئت لتنفيذ القرار الأميركي الفرنسي بحق حزب الله». الحريري حاول إزالة مخاوف السيد تجاه القرار، كرمى للانتخابات النيابية المقبلة. تعهّد بأنه إذا فاز في الانتخابات وعاد رئيساً للحكومة «أشرعن سلاح المقاومة حتى آخر ثانية قبل توقيع السلام مع إسرائيل. وإذا أرادوا مني التوقيع على دم المقاومة، أقطع أصابعي قبل التوقيع». أما عن البند المتعلق بإخراج الجيوش الأجنبية، أي الجيش السوري، فقد «تعهد الحريري لنصرالله بأن يبقى الجيش السوري في البقاع كما ينص اتفاق الطائف وليس كما ينص الـ1559».

ملف السائقين: لا جديد

لا جديد في ملف السائقين المخطوفين في سوريا. مصير السائقين حيدر شكرجي وحسن الأتات لا يزال مجهولاً، فيما بقي السائقون الستة، الذين أُفرج عنهم منذ يومين، عالقين في الأراضي السورية، بعدما رفضت السلطات الأردنية استقبالهم. وعلمت «الأخبار» أن مصادر مواكبة للملف طرحت خيار عبور السائقين عبر محافظة السويداء، وصولاً إلى دمشق، إلا أن مصادر المفاوضين قالت إن «فصائل الجيش الحر رفضت هذا الخيار بذريعة الخشية من تعرّض السائقين للقصف من قبل قوات النظام، وبالتالي تحميلهم المسؤولية». وفيما يتوقع أن تتوقف الاتصالات خلال أيام العطلة، زار رئيس اتحاد العشائر العربية الشيخ جاسم العسكر وزير الزراعة أكرم شهيّب وأطلعه على المفاوضات. وقال العسكر لـ«الأخبار» إن وزير الزراعة طلب تعليق القضية ليومين تمهيداً لإجراء اتصالات رسمية في هذا الشأن. وتوقفت الجهات الرسمية والمفاوضة أمام مبلغ الفدية الذي طلبه الخاطفون لإطلاق السائقين المخطوفين، باعتباره متدنياً جداً مقارنة بالمبالغ التي يطلبها الخاطفون في حالات كهذه. لذلك، طلبت مراجع حكومية من المفاوضين التأني في دفع أي مبالغ مالية، قبل التأكد من أن المخطوفين فعلاً في حوزة هؤلاء، وقبل الحصول على ضمانات بتحريرهم. وزاد في الشكوك اختيار الخاطفين منطقة يُسيطر عليها الجيش السوري لإجراء عملية التسليم والتسلم!

ترخيصاً جديداً، لأن مهلة التراخيص الجديدة انقضت، والقيّمون على «ليبون ستار» نسوا تقديم المستندات المطلوبة للترخيص الجديد!

من جهته، عبّر مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف عن «تضامنه الكامل مع الإعلاميين الذين يتعرّضون لهجمة عنيفة من الإعلام السعودي تتجاوز انتقاد مواقفهم إلى توجيه التهديدات لهم». وأكّد عفيف في بيان، بعد لقائه وفداً من اللقاء الإعلامي برئاسة الزميل غسان جواد، «تضامنه مع جواد»، مؤكّداً «وقوفه مع الحرية الإعلامية وحقّ التعبير عن الرأي، بعيداً عن أساليب التهديد والوعيد التي يستخدمها النظام السعودي».

(الأخبار)

على الغلاف

مرسوم «مهرّب» يهدّد واجهة صـ

أطال مجلس الوزراء بعمر شركة «سوليدير» 10 سنوات إضافية حتى عام 2029. ليس التجاوز الأول الذي تقوم به الدولة كرمى لـ «إعمار وسط بيروت». القرار أحيا ذاكرة توأم «سوليدير» الصيداوي، الشركة العقارية لتطوير ساحل صيدا. برغم أن إنشاءها بقي مرسوماً على ورق، إلا أن معظم المشاريع التي كانت ستنفذها، باتت واقعاً ماثلاً في الواجهة البحرية الجنوبية

أعطى المرسوم الحق بردم 634 الف متر مربع فيما مساحة صيدا القديمة لا تتجاوز 185 الفاً (علي حشيشو)

آمال خليل

في السنوات الماضية، كلما تطرق الحديث عن «سوليدير»، تذكّر الصيداويون أن لهم «سوليديرهم». يحفظون من زمن الرئيس رفيق الحريري، في بداية التسعينيات، «طراطيش» كلام عن شركة «صيدون» العقارية لإعادة تأهيل الواجهة البحرية في مسقط رأسه. «الشيخ رفيق سيضيء صيدا 24/24 ويوصل البحر حتى جزين وينشئ كورنيشاً وحدائق وممرات مرصوفة يمنع عنها مرور السيارات، ومطاعم ومقاهي بحرية وفنادق ومرفأ تجارياً وميناء تراثياً للصيادين ونادياً لليخوت». حلم الحريري بتطويره مدينته دغدغ مناصريه، حتى كاد البعض يتصرف على أن المشروع واقع غداً. أحد المباني السكنية الواقعة قبالة خليج اسكندر سمّي «بناية اليخوت» مناجاة للحلم الموعود.

في جلسة مجلس الوزراء في 9 أيار 1996، صارت «صيدون» مرسوماً حمل الرقم 8938. رئيس الجمهورية إلياس الهراوي، وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، رسم «إنشاء شركة عقارية مغفلة لبنانية ش.م.ل باسم الشركة اللبنانية لتطوير ساحل مدينة صيدا وتصديق نظامها الأساسي»، اختصارها «SIDON». ووقع المرسوم كل من وزراء المال فؤاد السنيورة والأشغال علي حراجلي والنقل عمر مسقاوي والشؤون البلدية والقروية هاغوب دمرجيان.

بالنظر إلى نظامها، تبدو الشركة نسخة من «سوليدير» ناقصا بند أصحاب الحقوق، إذ تخضع الشركة للمرسوم الإشتراعي الرقم 5 (حول إنشاء مجلس الإنماء والإعمار). ويعهد للشركة القيام بالأعمال اللازمة: ردم جزء من البحر في المواقع التي يجري الاتفاق بشأنها مع الحكومة اللبنانية بموجب اتفاق يضعه مجلس الإنماء والإعمار ويصدق بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء وبموافقة وزيري المال والنقل وفقا لتصميم ونظام توجيهي يتضمن ترتيب الأراضي الناتجة عن الردم وتمويل وتنفيذ اشغال البنى التحتية، وتملك ما يصيب الشركة من هذه الأراضي بموجب الاتفاق وبيعها وإنشاء الأبنية عليها وبيعها أو تأجيرها او استثمارها وإدارتها وصيانتها، وبصورة عامة ممارسة جميع حقوق الملكية عليها واقامة مرفأ تجاري لصيدا وتشغيله وإقامة أعمال الحماية البحرية والأرصفة اللازمة له. ويحدد المرسوم عمر الشركة بخمسين عاماً ويكون مركزها في صيدا ويمكنها إنشاء فروع أو وكالات أو مكاتب للشركة في لبنان أو الخارج. وهي تقوم على عدد من المساهمين بالأسهم. وتتمثل الدولة ــ بوصفها مالكة للمساحة المردومة الداخلة في نطاق الشركة ـ في مجلس الإدارة بممثل واحد يعين بمرسوم يصدر بناء على اقتراح وزيري المال والنقل. وللشركة جمعية عمومية تأسيسية وأخرى عادية وهيئة تأسيسية. أما المادة 69، فتنص على أنه يجب على مجلس الإنماء والإعمار أن يسجل نظام التأسيس لدى كاتب العدل. ويمكن للمجلس خلال مرحلة التأسيس، بناء على تكليف من مجلس الوزراء، أن يباشر إعداد الدراسات الفنية اللازمة لتنفيذ المشروع. فيما المادة 60 تنص على أن تقوم الشركة بتمويل وتأمين تنفيذ الطرق واقامة الساحات والحدائق العامة على نفقتها الخاصة بموجب عقد بينها وبين مجلس الانماء والاعمار، وتصبح المساحات المنفذة املاكاً عامة. وتقوم الشركة لمصلحة الدولة بتنفيذ اشغال البنية التحتية كشبكات المياه والكهرباء والاتصالات والطرق ومواقف السيارات.

عند استعراض أعداد الجريدة الرسمية لعام 1996، نجد أن الحكومة، في الجلسة ذاتها، وافقت على كل من المرسوم الرقم 8936 القاضي بإنشاء شركة عقارية لتطوير ساحل بيروت الشمالي (التي عرفت باسم لينور) والمرسوم الرقم 9043 القاضي بإنشاء مؤسسة عامة لترتيب منطقة الضاحية الجنوبية الغربية لبيروت (التي عرفت باسم إليسار). واللافت أننا في استعراض عام 1996، لا نجد المرسوم الخاص بصيدون (8938). في كل الأحوال، يبدو أن العراقيل التي أوقفت مسار إليسار ولينور، طاولت صيدون. فلم تبصر النور. مرت السنوات. نسي بعض الصيداويين أمرها حتى حلّ على نحو مفاجئ مشروع المرفأ التجاري الجديد والأشغال المحيطة به في البنى التحتية والحدائق والساحات. فهل جرى إحياء «صيدون» بأسماء أخرى؟ في حديث لـ«الأخبار»، يجزم الوزير السابق شربل نحاس بأن «صيدون» لم تبصر النور. نظام الاكتتاب والتأسيس المنصوص عليه في مرسوم إنشائها لم يعلن ولا يمكن أن يجري بصورة سرية. يحتفظ نحاس بمرسوم وافقت عليه حكومة السنيورة عام 2008، يلغي مرسوم «صيدون». وهو مرسوم ترتيب الأراضي اللبنانية المستند إلى دراسة نفذتها دار الهندسة حول الخطة الشاملة لترتيب الأراضي، لمصلحة مجلس الإنماء والإعمار بالتعاون مع المديرية العامة للتنظيم المدني. ويحدد المرسوم «المناطق الساحلية المطلوب حمايتها من أي تغيير أو إعادة تأهيلها في حالتها الأصلية، منها شواطئ صيدا الشمالية والجنوبية وقلعة صيدا البحرية والواجهة البحرية لمدينة صيدا القديمة». لكن كما ألغى مرسوم «ترتيب ساحل صيدا» مرسوم تطويرها، يأتي المرسوم الرقم 5790، ليعيد رسم الخريطة مجدداً، محيياً «صيدون» من

تقرير

الرابحون والخاسرون في تعيينات منطقة طرابلس الاقتصادية

عبد الكافي الصمد

أثار تعيين الحكومة أعضاء مجلس إدارة للمنطقة الاقتصادية الحرّة في طرابلس ارتياحاً لما يعلّقه كثيرون من آمال عليها لانتشال عاصمة الشمال من واقعها الصعب. فمنذ مرسوم إنشائها عام 2008 وصدور المراسيم التطبيقية لها عام 2009، بقيت المنطقة حبراً على ورق بسبب إخفاق الحكومات المتعاقبة في تفعيلها عبر التوافق على تعيين أعضاء مجلس إدارة لها.

مصادر طرابلسية نوّهت بـ«الدور الفعّال» لوزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس في تحقيق إنجاز تنموي انتظره الطرابلسيون طويلاً «بسبب الضغط الذي مارسه بلا كلل من أجل هذه الغاية». وذكّرت بأن درباس تمكن من تحقيق ما لم تحقّقه حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي ضمّت أربعة وزراء طرابلسيين.

وقد تشكّل المجلس من الوزيرة السابقة ريا الحسن، المحسوبة على تيار المستقبل، رئيسة لمجلس الإدارة ومديرة عامة، ومن ستة أعضاء مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، هم: الوزير السابق جهاد أزعور (تيار المستقبل)، أنطوان رفلة دياب (نجل منسق تيار المردة في طرابلس)، أنطوان حبيب (مدير سابق للمرفأ سمّاه التيار الوطني الحر)، رمزي أمين الحافظ (المستقبل)، وسيم منصوري (شيعي مقرب من الرئيس نبيه بري) وعشير بسام الداية.

تعيين المجلس جاء بعد مخاض عسير، وقد لفت في التمثيل المسيحي غياب حلفاء تيار المستقبل، وفي مقدمهم حزب الكتائب والقوات اللبنانية، ما دفع مصدراً كتائبياً شمالياً إلى التعبير عن خيبة أمله من «طريقة التعاطي معنا، وعدم مراعاة تيار المستقبل لحلفائه المسيحيين كما يراعي حزب الله حلفاءه المسيحيين».

أما إسلامياً، فقد كان الرئيس ميقاتي الوحيد الذي خرج خالي الوفاض لإصرار تيار المستقبل على محاصرته على كل الصعد. وكان التيار الأزرق قد حاول الانفراد بالحصة الإسلامية من المجلس لولا اعتراض النائب سليمان فرنجية على «اختزال التمثيل السنّي لعاصمة الشمال المتنوعة سياسياً وطائفياً بطرف سياسي واحد». وقد دفع هذا الاعتراض النائب وليد جنبلاط إلى سحب مرشحه غسان العياش (درزي)، واستبداله بالداية الذي جاء تعيينه حلاً وسطاً، إذ إنه يمثل نقطة تقاطع بين النائب محمد الصفدي والوزير السابق فيصل كرامي من جهة، وتيار المستقبل من جهة أخرى، كما أن والد الداية (بسام) كان قد حظي يوم ترشحه نقيباً لمحامي طرابلس عام 2010 بإجماع سياسي من فريقي 8 و14 آذار. أما

ـيدا البحرية

حيث لا ندري. يعرض نحاس مرسوماً بعنوان «الترخيص بإشغال أملاك عمومية بحرية في منطقة الدكرمان العقارية، لزوم الحماية البيئية لقسم من الواجهة البحرية لمدينة صيدا». يتوقف عند التناقضات التي تملأ صفحاته الثلاث. يلفت إلى أن المرسوم، بناء على اقتراح مجلس الوزراء الرقم 37 بتاريخ 26 أيار من عام 2009، أي في عهد حكومة السنيورة. مادته الأولى تنص على أنه خلافاً للمرسوم الرقم 4810 (24 كانون الثاني 1966 الذي يحدد استخدام الأملاك العامة) يرخص لمجلس الإنماء والإعمار بردم وإشغال مساحة 634640 مترا مربعا من الأملاك العمومية البحرية من منطقة الدكرمان لزوم الحماية البيئية لقسم من الواجهة البحرية. أما مادته الثانية، فتنص على وجوب تقديم صاحب الترخيص دراسة تقييم الأثر البيئي وفقاً لإرشادات تحدد بقرار من وزير البيئة. المادة الخامسة تنص على أحقية موظفي الإدارة (المجلس) بالدخول إلى المنطقة المرخص لها. المادة السادسة تلزم صاحب الرخصة بدفع مبلغ ألف ليرة لبنانية بدلاً سنوياً لصندوق رئاسة مرفأ صيدا. يتوقف نحاس عند المادة الثانية: «أعطيت الرخصة لمدة عام قابلة للتجديد ضمناً» والمادة السابعة: «لا يجوز التنازل عن الرخصة للغير إلا بعد موافقة مسبقة من المرجع الصادر عنه الترخيص»، والمادة الثامنة: «إن حقوق الغير محفوظة وتبقى محفوظة حتماً ولهم حق إثباتها عند الاقتضاء أمام السلطات القضائية المختصة». يطرح نحاس تساؤلات عدة: ما هي الحقوق؟ ومن هم الغير؟ ولماذا نص المرسوم بصيغة توحي بأن صاحب الرخصة شركة خاصة لا إدارة رسمية؟ ولماذا لم يحدد بالضبط ما هي الأملاك العمومية البحرية التي أعطي المجلس الترخيص لإشغالها؟ ومن أين يأتي المجلس بالأموال لتنفيذ الأشغال في ظل عدم وجود اعتمادات وموازنات...؟. التساؤلات التي لا تملك إجابة قد تجد تفسيراً في قانونية المرسوم ذاته. يلفت نحاس إلى أنه صدر بتاريخ 6 نيسان من عام 2011، حاملاً توقيع كل من الرئيسين ميشال سليمان وسعد الحريري ووزيرة المال ريا الحسن ووزير الأشغال والنقل غازي العريضي، أي إنه صدر في ظل حكومة تصريف الأعمال، في وقت كان يعمل فيه الرئيس نجيب ميقاتي على تأليف حكومة جديدة. عنصر لافت أيضاً. لم ينشر المرسوم في الجريدة الرسمية كما نصت المادة العاشرة منه.

ما هي المشاريع التي ستمرر على نية هذا المرسوم؟

الورشة الجارية يميناً وشمالاً في الواجهة البحرية الجنوبية تزيد من التساؤلات. أعطى المرسوم الحق بردم مساحة 634 ألف متر مربع في البحر، فيما مساحة صيدا القديمة الإجمالية لا تتجاوز 185 ألفاً، أي أصغر بثلاث مرات ونصف مرة. الردم في الظاهر لمصلحة الأعمال المحيطة بمشروع إزالة جبل النفايات. هنا يرفق بقرار صدر في وقت سابق عن حكومة السنيورة بتاريخ 27 أيار من عام 2009، تحدث عن هبة سعودية خصصت لإنشاء حاجز بحري لحماية المكب وردم المسافة بينه وبين الحاجز وكلفت مجلس الإنماء والإعمار إجراء الدراسات اللازمة. بعد مدة، تبلورت حماسة لافتة للعريضي بإقرار خطة لإنشاء خمسة مرافئ جديدة على طول الشاطئ اللبناني، منها مرفأ تجاري جديد في صيدا. بسرعة قياسية، انطلقت ورشة ردم مساحة 550 ألف متر لاستخدامها سنسولا ومباني إنشائية للمرفأ وزاوية تخصص لرسو اليخوت السياحية. السنيورة روّج لفكرة المشروع. نال ما يريد، ليس بالموافقة عليه فحسب، بل أيضاً برسو المناقصة على شركة جهاد العرب.

> خرج ميقاتي خالي الوفاض ومسيحيّو 14 آذار يشعرون بـ«الغبن»

في ما يتعلق بـ«الغبن» الذي لحق بمسيحيي 14 آذار، فاعتبرت مصادر في تيار المردة أنه «إذا كان هناك من يتحدث عن غبن لحق بتمثيل بعض القوى المسيحية، فإن هذه ليست مشكلتنا».

وتنتظر مجلس إدارة المنطقة الاقتصادية في السنوات الثلاث المقبلة، وهي فترة ولايته، مهمات لجعل المنطقة الاقتصادية واقعاً على الأرض، وردم 550 ألف متر مربع في البحر قرب مرفأ طرابلس وتجهيزها كي تبدأ عملها خلال سنتين أو ثلاث على الأكثر، وهي خطوة جيدة ستعطي دفعاً لعمل المرفأ، وتشكل قيمة مضافة هامة له على صعيد الاستيراد والتصنيع والتجارة وإعادة التصدير، وتوفير مئات فرص العمل.

المنطقة الاقتصادية الحرة ستعطي دفعاً لعمل مرفأ طرابلس (هيثم الموسوي)

المقاصد: الضحية المقبلة؟

قبالة خليج اسكندر، يرتفع مبنى ثانوية المقاصد الإسلامية. المبنى ذو اللون الزهري، وواجهته ذات القناطر، شيد عام 1880. عند تأسيسه كانت روضة، استمر العمل فيها حتى عام 2001 عندما نقلت إلى مبنى دوحة المقاصد وحلت مكانها ثانوية للبنين والبنات. المبنى الممتد من ساحة ضهر المير شرقاً عند حدود صيدا القديمة حتى حدود الأوتوستراد البحري، يرتفع بطبقتين على عقارين رقم 282 و281، مساحتها أكثر من ستة آلاف متر مربع. العين على هذا المبنى. في وقت سابق، اقترح مجلس إدارة الجمعية تحويله إلى كلية تمريض بالتعاون بين جامعة بيروت العربية ومستشفى غسان حمود. مؤسسة الحريري عارضت حينها المشروع. علماً بأنها في الوقت ذاته، كانت تستثمر خان الإفرنج التابعة للأوقاف الإسلامية. منذ أشهر، يكثر الحديث عن أزمة مالية تعانيها الثانوية، وعن وأن عدداً كبيراً من طلابها لا يدفعون الأقساط وخسارتها تخطت 600 مليون ليرة. تلك الأزمة دفعت بالإدارة إلى صرف عدد من الموظفين والعمال. حالياً، تكثر الشائعات عن قرب دمج الثانوية بثانوية حسام الدين الحريري التابعة للجمعية في شرحبيل. عدد من المقاصديين يرفضون تلك الشائعات. يرون أن مجلس إدارة الجمعية الحالية برئاسة يوسف النقيب، صديق رفيق الحريري والمقرب من بهية الحريري، يروجون لها لتمرير غايات ما. في هذا الإطار، يتساءلون عن مصير المبنى الزهري فيما لو غادره طلابه؟ هل يضم إلى مملكة الواجهة البحرية ويستثمر سياحياً كمطعم أو فندق؟ المخاوف تزداد بعد تجربة مدرسة عائشة أم المؤمنين التابعة للجمعية، التي حولتها مؤسسة الحريري إلى أكاديمية التدريب والتواصل «علا». في عام 1997، وقعت الجمعية عقد إيجار حرا مع جمعية صيدا التراث والبيئة بشخص النائبة الحريري. قضى العقد بالسماح للجمعية بإعادة تأهيل وترميم المدرسة واستخدامها كمتحف يبرز تاريخ صيدا. مدة العقد 24 عاماً، ينص على أن تحصل الجمعية خلال الثماني سنوات الأخيرة منه على رسم دخول يستوفى من زوار المتحف وعلى أن ترفع لوحة تذكارية تشير إلى ملكية الجمعية للمبنى. أما وقد صار المتحف «علا»، فالتساؤلات تكثر عن مصير المبنى الزهري؟

> مرسوم واجهة صيدا البحرية صدر في ظل حكومة تصريف أعمال ولم ينشر في الجريدة الرسمية

والعرب نفسه كان قد أوكل بنقل الردم والنفايات من المكب أيضاً. استند السنيورة إلى مخطط سابق موجود في أدراج الوزارة يقوم على تطويل سنسول المرفأ الحالي إلى مسافة قريبة من جزيرة «الزيرة» ليستقطب عدداً أكبر من البواخر التجارية، التي يرتطم عدد كبير منها بأرض حوض المرفأ الحالي، بسبب تراكم الوحول والرمول، لكن المخطط لم يعد ينفع، تحسباً لما تسببه من زحمة بواخر في محيط القلعة البحرية ويضيق على الصيادين ومراكبهم.

نقل المرفأ إلى عشرات الأمتار جنوباً، قبالة بوليفار الرئيس رفيق الحريري. وخصص القسم الخارجي منه لاستقبال البواخر، فيما القسم الداخلي يخصص لقوارب ويخوت السياحة والنزهة منها الزوارق السياحية التي تنظم رحلات من ميناء الصيادين نحو الزيرة. حالياً، تكاد المرحلة الأولى من إنشاء المرفأ تنجز. السنسول الطويل حوّل الخليج إلى بحيرة راكدة. سرعة الأشغال غافلت الصيادين الذين اكتشفوا بعد وقوع الواقعة والردميات و«بلوكات» الإسمنت الضخمة، أن رزقهم في خطر. فالردم طاول البرك الوحلية حيث تتكاثر الأسماك في الخليج الذي يعرف بـ «بحر اسكندر»، ووجه ضربة شديدة لما تبقى من الثروة السمكية، التي تضاءلت بسبب عمليات الردم المتعددة للبحر على شواطىء صيدا. نفذوا اعتصامات وقطعوا الطرق، لكن بعد فوات الأوان. المرحلة الثانية المرتقبة، تشمل إنشاء ناد لليخوت، ورصيف جديد بطول 150 متراً ليصبح طول الأرصفة المستحدثة 450 متراً، تستقبل البواخر المتوسطة الحجم في القسم الخارجي. بذلت البلدية الحالية مساعي لإقناع الصيادين بأن المرفأ لا يستهدفهم. روجت للمشروع التالي: «تأهيل ميناء الصيادين» بالشراكة مع بلدية برشلونة الإسبانية. فالمرفأ الحالي سيصبح لاحقاً مخصصاً لزوارقهم فقط. في وقت نظّفت فيه حوض الميناء وشفط الرواسب والرمول والأوساخ منه.

تقرير

استدعت أزمة تكدّس المستوعبات في مرفأ بيروت بسبب الإجراءات الجمركية الجديدة على المرافق الحدودية، بعض التعديلات للتخفيف من الزحمة. هكذا أجريت تعديلات على معايير الرقابة الجمركية وجرى تقسيمها إلى رقابة مسبقة ورقابة لاحقة بحسب الهدف من استعمال البضائع الواردة

رقابة جمركية مسبقة ولاحقة!

محمد وهبة

عُقد أمس اجتماع موسّع في وزارة المال لدرس موضوع تكدّس المستوعبات في مرفأ بيروت بسبب الإجراءات الإصلاحية التي تنفّذها وزارة المال وإدارة الجمارك. هذه الإجراءات تستهدف زيادة الرقابة على البضائع الواردة إلى لبنان، لكنها أدّت إلى تراجع نسبة البضائع المصنّفة ضمن مسار «الخطّ الأخضر» من 70% إلى أقل من 7%، وبالتالي باتت غالبية الواردات ضمن مسار «الخطّ الأحمر»، أي خاضعة للرقابة والكشف، ما أدّى إلى أزمة تكدّس المستوعبات الناجمة عن ارتفاع عدد الأيام التي يمضيها المستوعب في أرض المرفأ من 10 أيام إلى أكثر من 30 يوماً وفي بعض الأحيان إلى 60 يوماً. وما يزيد الطين بلّة، أن هناك أكثر من 1000 مستوعب يرفض أصحابها إخراجها و«هذا ما يطرح علامة استفهام» وفق وزير المال علي حسن خليل.

هكذا انفجرت أزمة تكدس المستوعبات في مرفأ بيروت وبدأت أصوات التجار والصناعيين تزداد حدّة وسخطاً على الإجراءات الإصلاحية بسبب تكبّدهم وقتاً إضافياً وأعباء جديدة (رسوم الأرضية التي تدفع لمرفأ بيروت، وهي عبارة عن رسوم ركن المستوعب في حرم المرفأ). وبحسب خليل، فإن هناك «شبكة مصالح حاولت أن تعطي انطباعاً بأن كل الإجراءات هي إجراءات سلبية».

عملياً، بالنسبة للتجار والصناعيين، إن الأعباء الإضافية التي تدفع مثل رسوم استئجار أرض المرفأ وسواها يجري تحميلها للمستهلك عندما يشتري السلعة المستوردة أو المصنعة محلياً، لكن الوقت الإضافي سيرتّب أعباء من نوع آخر على التزامات التجار والصناعيين مع أطراف ثالثة قد تكون خارج لبنان. فهل هناك ما يبرّر هذه الإجراءات؟

في الواقع، إن الإجراءات الجمركية المتّخذة تهدف إلى تعزيز الرقابة على البضائع الواردة إلى لبنان لجهة مطابقتها للمواصفات المنصوص عنها في القوانين المرعية، ولجهة كونها دخلت بصورة شرعية وسُدّد عنها الرسم للخزينة اللبنانية. وهذه الإجراءات أقرّت بعدما بات واضحاً للجميع أن حجم تهريب البضائع على الحدود كبير، ويؤدي إلى دخول سلع مضرّة بالصحة، فيما بعضها دخل خلسة من دون دفع ضريبة للخزينة اللبنانية وهو ينافس سلعاً مصنّعة محلياً.

في هذا الإطار، جاءت إجراءات وزارة المال والمجلس الأعلى للجمارك لتوقف ما يُعرف بـ«مسار الخطّ الأخضر». فالمعايير السابقة المعتمدة في مجال الرقابة كانت تضع أكثر من 70% من البضائع الواردة إلى لبنان على مسار الخطّ الأخضر، أي المسار الذي يتيح إخراج البضائع من مرفأ بيروت من دون أي رقابة فعلية عليها. وبحسب المعطيات المتداولة، فإن المعايير التي كانت معتمدة لمسار الخطّ الأحمر، أي للبضائع التي يجب إخضاعها للتفتيش والرقابة والتأكد من مطابقتها للمواصفات ومن صحّة الكميات، كانت معايير تقليدية وتقادم عليها الزمن وهي متصلة بـ«بلد المصدر» و«الجهات المصدرة أو المستوردة»... ولم يجر تطوير هذه المعايير.

على هذا الأساس، أوعز وزير المال علي حسن خليل، إلى المجلس الأعلى للجمارك بضرورة تفعيل اللجنة المختصة بوضع هذه المعايير وتطويرها من أجل التوصل إلى توازن بين الرقابة المسبقة على المرافق الحدودية، والرقابة اللاحقة في الأسواق على البضائع الواردة.

وتقول مصدر مطلعة إن اللجنة المختصة بتطوير معايير الرقابة عقدت اجتماعات كثيرة خلال الأسابيع الماضية من أجل التوصل إلى توازن بين تسهيل انسياب البضائع العالقة على مرفأ بيروت بسبب زحمة المستوعبات وبطء عمليات الرقابة، وبين أعمال الرقابة المسبقة واللاحقة. وتشير المصادر إلى أن اللجنة توصلت إلى توصيات يبدأ تطبيقها خلال الفترة المقبلة، إلى جانب عدد من الإجراءات التي كشف عنها خليل في الاجتماع الموسّع الذي حضره رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير ورئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين فادي الجميل. وقد أوضح خليل بعد اللقاء أنه جرى خلق الخطّ العشوائي الذي استوعب 28% من البيانات الجمركية وهو خفّف بنسبة تتراوح بين 5% و10% من زحمة المستوعبات التي تعود لشركات متخصصة معروفة و«وفق معايير معتمدة في جميع أنحاء العالم».

أما المعايير الجديدة، فهي ستميّز بين الشركات المستوردة الصناعية والتجارية كما ستميز بين أنواع البضائع والمواد المستوردة. فالبضائع الواردة بهدف استخدامها في الصناعة لا تخضع للرسوم الجمركية، وهذا يسمح بإخراجها فوراً من المرفأ وتحويلها إلى الرقابة اللاحقة للتأكد من مطابقتها للمواصفات المنصوص عنها في لبنان.

الإجراءات الجمركية المتّخذة تهدف إلى تعزيز الرقابة على البضائع الواردة (مروان طحطح)

> ستمدد فترة العمل حتى الساعة السادسة مساء ومن دون أي تعطيل

ومن أبرز الإجراءات الجديدة، أن فترة العمل في الإدارات الرسمية الجمركية ضمن مرفأ بيروت ستمدّد حتى الساعة السادسة من كل يوم على مدى أيام الأسبوع ومن دون أي تعطيل. وسيزاد عدد الكشافين الذين ينفّذون أعمال الرقابة على المستوعبات ضمن مسار الخطّ الأحمر، إلى 24 كشافاً، ما يسهّل عمليات الكشف ويسرّعها. وقد اتفق المجتمعون على عقد اجتماع ثانٍ في 20 نيسان المقبل من أجل الإفساح في المجال أمام هيئات أصحاب العمل لتقديم اقتراحاتهم.

على أي حال، يؤكد وزير المال أن

نقابات

حنّا غريب: «الناس بتكبّرنا ونحن عم نزغّر حالنا»

حسين مهدي

في مداخلته في مجلس المندوبين لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي قبل يومين، حدد رئيس الرابطة السابق، النقابي حنّا غريب، خط التماس بين «التيار النقابي المستقل»، الذي يقوده، وبين الهيئة الإدارية الجديدة للرابطة، التي جاء بها ائتلاف حزبي شامل لقوى 8 و14 آذار وما بينهما. شرح أمام المندوبين أن الصراع ليس على «التكتيكات» بل يقوم بين وجهتي نظر داخل الرابطة:

ـ الأولى تعتبر أن كل تحرّك هيئة التنسيق النقابية في السنوات الثلاث الماضية كان خطأ، ولا سيما لجهة توحيد المطالب بين القطاعات ورفع سقف الخطاب الوطني العام في المواجهة مع السلطة وأحزابها وحيتان المال والعقارات. وهذه الوجهة هي التي فازت بانتخابات الرابطة الأخيرة. وقال غريب «إنها كانت تعبّر في الواقع عن عدم الرضى عن ولادة حركة نقابية، لأن هذا ممنوع بقرار سياسي، وخاصة أن الهيئة طرحت تمويل السلسلة من الضرائب على الريوع العقارية وأرباح المصارف وغيرها... وهذا ما ساهم في الرهان على الهيئة في إطلاق حركة نقابية، إلا أن معارضي هذا التوجه يريدون السقف المحدد من قبل السلطة».

ـ والثانية تعتبر أن ما قامت به هيئة التنسيق النقابية هو أقصى ما يمكن في تلك المرحلة، في ظل شراسة الهجوم عليها بهدف إسقاط مطالبها ووأد أي ملامح لولادة حركة نقابية مستقلة وقوية. وقال غريب إن «تحرك السنوات الثلاث كان أهم تحرك نقابي حصل في البلد منذ عقود. هذا ما يقوله الناس لنا، فلمَ علينا أن نحجّم أنفسنا؟ الناس بتكبّرنا ونحن عم نزغّر حالنا».

انطلاقاً من ذلك، دعا غريب الى «الوضوح»، معتبراً أن الخطأ الوحيد الذي اقترفته الهيئة سابقاً هو امتناعها عن تسمية الأمور بأسمائها، وقال «ما قدرنا نسمي الأشيا بأسمائها»، وفي حال استمرار هيئة التنسيق النقابية بالنهج هذا في التعامل مع السلطة، «غطّ على هيدا وساير هيداك»، فإن رابطة التعليم الثانوي ستُضرب ومعها هيئة التنسيق النقابية، معتبراً أن خيار «التيار النقابي المستقل» هو العودة الى الخطاب النقابي: «فليسمّوا هم نائباً نائباً»، أو «ليرفعوا سقف الخطاب».

ورأى غريب أن تحرك هيئة التنسيق النقابية الحالي «غير جدي»، فالدعوة الى الإضراب في الثالث والعشرين من الشهر الجاري لا تندرج في سياق أي خطة واضحة ولا تسبقها أي تعبئة... وفي حال استمرار الهيئة بالنهج المتبع نفسه، سيؤدي ذلك الى ضرب قطاعات داخل الهيئة. وقال «لا نريد شق الهيئة، فنحن من أسسها، إلا أن وحدة الرابطة ووحدة هيئة التنسيق النقابية مرتبطتان بحقوق الأساتذة والموظفين والكرامة النقابية».

وجدد غريب طرح «التحرّك الموحّد» للهيئة، وقال «حصل ما حصل وانتهينا. الآن ما العمل؟»، هناك مشروع مسخ للسلسلة مطروح في مجلس النواب. هناك قطاعات نالت بحسب هذا المشروع نسبة زيادة 121% أو أكثر، وهناك قطاعات أخرى، مثل أساتذة التعليم الثانوي والمتعاقدين والمتقاعدين والأجراء

متابعة

البناء في بنت جبيل معلّق في انتظار بت الدعاوى القضائية

عشرات الدعاوى القضائية رفعها ابناء منطقة بنت جبيل ومرجعيون تتصل بعمليات سطو على مئات الدونمات من الأملاك العامة والخاصة. بانتظار بتها، لا تزال اعمال التحديد والتحرير متوقفة، وكذلك اعمال البناء

الإجراءات المتخذة «هي أولية تأسيسية لوضع تفاصيل ما يجري على الطاولة تمهيداً لاتخاذ إجراءات جذرية، ربما تعيد النظر في كل أوضاع الجمارك. نحن حريصون ومصرّون على استكمال الدراسة المتعلقة بهذا الموضوع وربما يحتاج الأمر إلى بعض الوقت، لكن لبنان يجب أن يشهد تبدلاً حقيقياً في عملية إدارة المرافئ والحدود والجمارك، ومن اليوم إلى حينه اتخذنا الإجراءات التي اطلع عليها الجميع لجهة التفتيش وإحالة البضائع إلى الخط الأحمر».

داني الأمين

بين انتظار نتائج التحقيقات القضائية في الملفات التي احالها وزير المال علي حسن خليل على الجهات المعنية، والمتعلقة بكشف المعتدين على الأملاك العامة والخاصة في القرى والبلدات الجنوبية التي تخضع لأعمال التحديد والتحرير الالزامي، وتوقف هذه الأعمال، بأمر من الوزير، حتى الانتهاء من التحقيقات، تتزايد الاحتجاجات على تعليق أعمال البناء منذ أكثر من ثلاثة أشهر، بسبب منع اعطاء الافادات العقارية لأصحاب العقارات، التي على أساسها تُنجز معاملات رخص البناء. هذا الأمر أدى الى توقف العشرات من عمال ومهندسي البناء عن العمل. وبحسب المهندس حسن رزق فانه «بتوقف أعمال المسح العقاري، توقفت كل أعمالنا، وأعمال العمال، وهذا أثر سلباً في الحركة الاقتصادية في المنطقة، التي تعتمد على الحركة التجارية وأعمال البناء»، لافتاً الى أن «أبناء المنطقة معظمهم من المهاجرين، الذين يرسلون الأموال لبناء منازلهم ومشاريعهم السكنية، وما تبقى من المقيمين يعملون في البناء والزراعة، اضافة الى عشرات المحال التجارية التي يعتمد أصحابها على أعمال البناء على نحو مباشر أو غير مباشر». ويلفت عامل البناء أحمد ترحيني الى أن «معظم ورش البناء التي كنا نعمل فيها قبل وقف أعمال المسح أُنجزت بالكامل، وبعهدها توقفت معظم أعمالنا، في الوقت الذي ينتظر فيه الأهالي بداية فصل الربيع للبدء ببناء منازلهم الجديدة».

الأهالي ينتظرون نتائج التحقيقات القضائية، التي يبدو أنها لم تفلح حتى الآن في الكشف على المعتدين على الأملاك العامة والخاصة، لأسباب يجهلونها، بحسب ما قال محمد فرحات. ولفت الى أن «قرار الوزير بوقف أعمال التحديد والتحرير، أفرح الأهالي الذين انفرجت أساريرهم، على أمل أن يعاقب المعتدون كما وعد الوزير، لكن تأخر ذلك جعل الأهالي يعتقدون أن في الأمر لغزا لا يجوز فضحه».

في بلدة دبل (بنت جبيل) وزع عدد من المواطنين، تحت اسم « شباب دبل الأحرار»، مناشير على أحياء البلدة المأهولة، وجهوا من خلالها رسالة الى وزراء المالية والداخلية والعدل والنائب العام المالي والنائب العام الاستئنافي في النبطية، مطالبين باجراء التحقيقات في الاعتداءات التي لحقت بأملاك البلدة العامة، وأشاروا فيها الى أن «رئيس البلدية، بالاشتراك مع مختار سابق، عمل على تزوير علم وخبر عائد لأحد الأهالي لتمليكه أرضا بمساحة ثلاثة دونمات في بلدة دبل- منطقة المروش- من الأملاك العامة، بعد الاستعانة بامضاء شهود وهميين، استملك كل منهم ثلاثة دونمات من المشاعات، وكان هذا العمل رشوة انتخابية»، وأشار البيان إلى أنه « بعد ذلك علم المختار الحالي جهاد يونس بالأمر، وأخذ يسأل كبار البلدة، الذين أكدوا أن منطقة المروش من الأملاك العامة، فعمد المختار الى أخذ تواقيع كبار السن على عريضة، وأقنعهم بتقديم شكوى ضد المزورين». وطالب « شباب دبل الأحرار» الوزراء والقضاء المختص اعتبار ذلك اخباراً للتحقيق مع رئيس البلدية والمزورين والشهود وأي شخص آخر للتأكد من السرقة واستغلال المركز للاعتداء على الأملاك العامة. وكان بعض شبان بلدة ياحون (بنت جبيل) قد وزعوا مناشير مشابهة، دعوا من خلالها الأهالي الى « مواجهة المعتدين على المشاعات وأملاك البلدة العامة والخاصة»، ووجهوا اتهامهم الى « المختار الذي باع أراضي بملايين الدولارات الى أشخاص من آل ابراهيم من خارج البلدة».

«قرار الوزير بوقف اعمال التحديد والتحرير، افرح الاهالي» (كامل جابر)

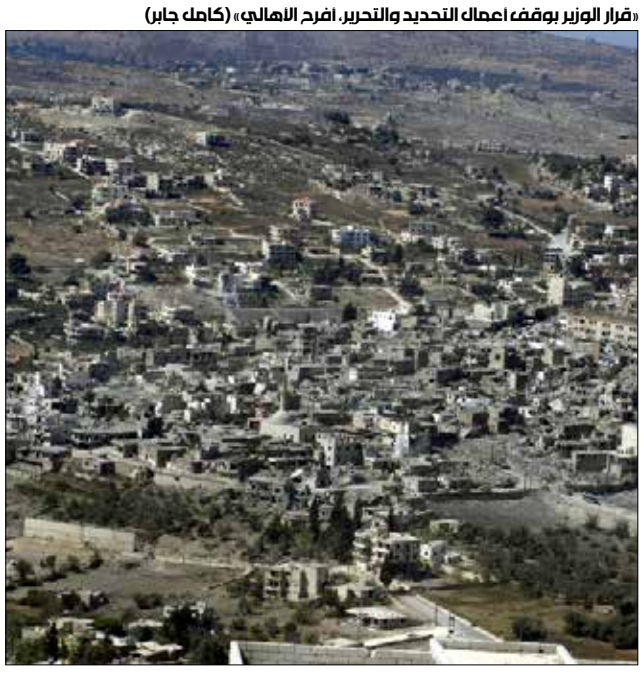

وبعض معلمي التعليم الأساسي، لم تحصل على نسبة زيادة أسوة بالبقية. «ما نطرحه هو الاستمرار في المعركة الموحدة بدلاً من تحويلها الى معارك بين قطاعات هيئة التنسيق نفسها... علينا أن نطالب بإعطاء جميع القطاعات الزيادة نفسها بنسبة 121%. بمعنى أن أساتذة التعليم الثانوي لديهم مصلحة في تكريس مكاسب القطاعات التي نالت نسبة زيادة 121% والتضامن معها للمطالبة بالحصول على نسبة الزيادة نفسها لنا وللآخرين. هذا هو السبيل لتحقيق مطالب أساتذة التعليم الثانوي وتجنيب الهيئة مخطط السلطة الهادف الى شق صفوفها، عبر إعطاء نسب زيادة متفاوتة وضرب الحقوق المكتسبة».

يعبّر غريب عن اقتناعه بأن كل ما يجري هو «قرار أو خيار سياسي». ويرى في اتصال مع «الأخبار» أن إقرار السلسلة بصيغتها الحالية، «سيؤدي حكماً الى شق صفوف هيئة التنسيق، إذ سيشعر بعض مكوناتها بالظلم، ما يجعلها تتحرّك وحدها دون الآخرين... هذا ما تريده السلطة لإضعاف الحركة النقابية ومنعها من تحصين حقوق من تمثلهم».

وتوجّه غريب الى المندوبين بالقول: «إذا ما بتقلّو لمسؤولك الحزبي إنت واقف ضدي، وتروح تعتصم عنده، إنت بتكون عم تقصّر بحماية كرامة الأساتذة»، داعياً الرابطة الأكثر غبناً، جراء الصيغة المطروحة للسلسلة، الى تنفيذ تحركات «مضافة» على تحركات الهيئة، بهدف تسليط الضوء على مظلوميتها، لا الانفصال عن الهيئة والتفريط بما تحقق في النضالات القاسية.

بعد أربع سنوات من معركة مفتوحة، لم تعد الحكاية حكاية سلسلة، «نحن ح ننفجر»، يصرخ غريب، داعياً إلى إصدار توصية للأساتذة «لينتفضوا بشلوشن»، إذ يرى أن الأساتذة جاهزون، وهم بحاجة إلى من يقودهم ويضع لهم الرؤية المناسبة، «لأن مستوى القمع لم يعد يحتمل في هذا الموضوع».

ورأى غريب أن الهيئة تكرر الخطأ نفسه في تنظيم التحرك المنوي تنفيذه في 23 من هذا الشهر، فهي ستعقد مؤتمراً صحافياً قبل يومين فقط من موعد الإضراب والاعتصام، وهذا تصرّف غير جدّي، مطالباً بالإعلان باكراً، بعد انتهاء عطلة الفصح مباشرة، عن أماكن التجمعات والاعتصامات، ودعوة الأساتذة إلى تنظيم صفوفهم عبر الجمعيات العمومية في مناخ جدي وفعّال، «مش بتركها لقبل يوم أو يومين ونضيع بالآخر وين بدنا نعتصم».

ردود

«سوليدير» في مصر

ردّت شركة «سوليدير أنترناشيونال» على التقرير المنشور يوم 7 نيسان 2015 تحت عنوان «سوليدير تحصد الخيبة في مصر». وقد أشارت في ردّها إلى أن قرارها بوقف استثماراتها في مصر «كان نتيجة الوضع السياسي والأمني، الذي كان سائداً في عام 2011، وهو قرار حكيم اتّخذ لمصلحة الشركة ومساهميها». وقالت إن التقرير المنشور تضمن الإشارة إلى أنها حققت ربحاً بقيمة 8,2 ملايين دولار، وهذا «يمثّل إقراراً من قبلكم بعدم تكبّدها أي خسائر»، علماً بأن ربح شركة سوليدير أنترناشيونال يزيد عن ذلك لأن «شركة سوديك سدّدت لشركة سوليدير أنترناشيونال مجموع الكلفة والأتعاب التي تكبّدتها لتقديم خدمات التطوير العقاري في مشروعي وستاون وايستان في مصر بمبلغ يزيد عن 8 ملايين دولار.

واعتبرت الشركة أن ما ورد في التقرير لجهة وجود مبيعات «تتخطى أربعة مليارات دولار» كان يمكن لشركة سوليدير أنترناشيونال أن تجريها في حال عدم إتمام التسوية مع شركة سوديك، لا يستند الى أي مسوغ قانوني، مع الإشارة الى أن استثمارات شركة سوليدير أنترناشيونال، التي لم تتخطّ 28 مليون دولار في مصر، لا يمكنها إطلاقاً ان تؤدي الى مبيعات تزيد قيمتها عن أربعة مليارات دولار، الأمر الذي يؤكد عدم جديّة ما ورد.

وقالت إن «ادعاءكم بأن شركة سوليدير أنترناشيونال أخلّت بالتزاماتها التعاقدية يقع في غير محله القانوني، والدليل على ذلك أن شركة سوديك لما كانت قبلت بالتسوية التي أتت لصالح شركة سوليدير أنترناشيونال لو أن الأخيرة كانت مخلّة بأي من التزاماتها التعاقدية».

من المحرّر

في الواقع، إن الاتهام الموجّه لشركة سوليدير أنترناشيونال بالإخلال بالتزاماتها التعاقدية وجّهته شركة السادس من أكتوبر «سوديك» في تقرير منشور على موقعها الإلكتروني عن القوائم المالية المجمّعة المنتهية في 31 كانون الأول 2013. ويشير التقرير، الذي جاء بعد توقيع التسوية مع سوليدير، إلى أنه «حتى 11 سبتمبر 2012 لم تقم سوليدير مصر بتطوير الأرض المشتراة، وبذلك لم تف بالتزاماتها التعاقدية...».

أما في ما خصّ حسابات الربح والخسارة التي تدّعي سوليدير أنترناشيونال تحقيقها، فما ورد في التقرير نفسه يكفي: فسخ كل عقود التنمية في ما بينهم مقابل ردّ الأرض المتنازع عليها للشركة القابضة. سداد سوديك مبلغ 34086000 دولار يمثّل ردّ المستحق لشركة سوليدير أنترناشيونال، بالإضافة إلى مبلغ 3681287 دولاراً قيمة الفوائد على الأقساط...». الخسارة الحقيقية في سوء السمعة التي جنتها سوليدير في مصر بدليل ما ورد في تقرير سوديك، أما حساب الخسارة الفائتة فأمر متروك لأصحاب الاختصاص إذا قرّرت سوليدير أنترناشيونال أن تمارس بعضاً من الشفافية وتكشف عن طبيعة وتفاصيل العقد الملغى مع شركة سوديك.

سوريا: الدولة... الوطن

منير الحمش *

كان من أهم تداعيات حركات الاحتجاج التي عمّت شوارع وميادين بعض أهم الدول العربية، منذ أواخر عام 2010، تلك الهواجس، القديمة-المتجددة، المتعلقة بسيناريوات الانهيار والتفكك وإعادة التركيب للمنطقة العربية بكاملها. وقد عملت مراكز الدراسات والبحوث الأميركية والأوربية، وكذلك وسائل الإعلام المختلفة، على الترويج لمشروعات إعادة تقسيم (المجزأ) بعد تفكيكه وتفتيته ونسف ركائز المجتمعات العربية بعد أن نخرتها السياسات الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب الأساليب القمعية الإقصائية وممارسات السلطة وتركز الثروة والمال بأيدي القلة وسيادة أوضاع التهميش والحرمان لقطاعات واسعة في المجتمع حيث تتماهى حالات الفقر والجهل والتخلف مع السخط والإحباط، فأصبح الجميع رهينة التطرف والعنف والتكفير، بأدواته الداخلية والخارجية.

وإذا كان التقسيم الذي تلا الحرب العالمية الأولى، جاء سياسياً حكمته المصالح الدولية الكبرى، فإن التفكيك وإعادة التقسيم وفق المشروعات الجديدة التي ترافق أو تلي حركات الاحتجاج التي جاءت تحت عنوان ما يدعى «الربيع العربي» ستؤدي إلى تفجير المجتمعات وتهديد وحدتها من خلال اللعب على وتر الفرز الطائفي والمذهبي والعنصري، وسيكون ذلك أشد مرارة ودموية مما نتج من «سايكس-بيكو» و «وعد بلفور»، الأمر الذي يطرح بحدة مسألة مستقبل الدول العربية القائمة وشعوبها، كدول ومجتمعات.

ويرتبط ذلك كله، بتحولات استراتيجية ذات طبيعة محلية وإقليمية وعالمية:

محلياً، وضمن البلد المعنى الواحد، ارتبطت التحولات الجارية بفشل مشروع الدولة القطرية، حيث لم تستطع الأنظمة التي قامت في ظل الاستقلال السياسي (في ظل التدخلات الخارجية والتخلف) أن تحقق قيام الدولة الحديثة بما يتضمنه ذلك من بناء مجتمع حديث قائم على بناء مؤسساتي تحكمه علاقات العدالة والمساواة والانتماء الوطني، بسبب سياسات الإقصاء والاستئثار التي انتهجت في مستويات مختلفة وضمن ظروف مختلفة، وذلك بصرف النظر عن شعارات السيادة الوطنية والاستقلال السياسي التي كانت ترفعها الأنظمة.

إقليمياً، فشلت الدول العربية، مجتمعة، في إقامة نظام إقليمي عربي، يعزز موقعها الاستراتيجي في مواجهة التحديات التي فرضت عليها بوجود اسرائيل في قلبها.

وينسحب الفشل على المجال الاقتصادي، متمثلاً في الإخفاق في إقامة تكتل اقتصادي عربي معتبر، يفرض وجوده في العلاقات الاقتصادية الإقليمية والدولية، وفي النظام الاقتصادي العالمي.

وعلى مستوى العلاقات الدولية، فشلت الدول العربية، مجتمعة، في تكوين تكتل سياسي في إطار نظام عربي إقليمي يفرض وجوده في المحافل الدولية، ويكون له دور وأثر في إقرار السياسات الدولية في ظل النظام المعولم. ومن المفارقات أن الدول العربية، سعت منفردة، للالتحاق بالاقتصاد العالمي والنظام المعولم، في حين أنها تضع الشروط والعراقيل أمام قيام تكتل اقتصادي أو سياسي عربي.

وهكذا بقيت الدول العربية، منذ استقلالها، محلاً لأطماع الدول الأجنبية، وبقيت موضوعاً للصراعات الدولية. ومن المفارقات اللافتة، أن الشعوب العربية التي ناضلت من أجل الاستقلال وجلاء الأجنبي، أصبح البعض منها، يطالب بعودة الجيوش الأجنبية إلى أرضه، أو يطالب بالاستعانة بالأجنبي لتحقيق بعض الأهداف الضيقة في هذا البلد العربي أو ذاك، ناسياً، أو متناسياً، ما بذله الآباء والأجداد من أجل تحقيق جلاء الأجنبي ونيل الاستقلال. فيما يستمر تغييب الشعوب العربية تحت مظلة المصالح الضيقة لفئات اجتماعية قليلة من رجال الأعمال والتجار والسماسرة والبيروقراطيين الذين جرى تصنيعهم لخدمة الأغراض الخارجية، في مقابل حفاظها على هيكلية اقتصادية واجتماعية تقف حائلاً دون تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودون تحقيق التقدم مع استمرار التخلف والتهميش والاستغلال، وهدر الإمكانات والموارد البشرية والطبيعية، ذلك أن المطلوب أن تبقى الدولة ضعيفة وغير قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ومستعدة دائماً لتلبية مصالح الخارج، ولو على حساب مصالح الداخل.

وضمن التطورات على الساحتين الدولية والإقليمية، تتطور الأحداث على نحو غير مسبوق، حيث يتقرر مصير المنطقة العربية ومستقبلها، ربما لعقود وأكثر، وتتبلور المشروعات الإقليمية من حولنا، فيما تتلاشى إمكانية قيام مشروع عربي يستطيع مواجهة المخاطر. وإذا كانت إيران قد استطاعت، بكفاءة وذكاء الحفاظ على سيادتها واستقلالها، وأثبتت قدرتها على الوقوف في وجه المطامع الأميركية والغربية، رغم العقوبات والضغوط، وأجبرت الآخرين على الاعتراف بوجودها وقدراتها العسكرية والسياسية والاقتصادية، فأصبحت لاعباً معتبراً على الساحتين الدولية والإقليمية، إذا كان ذلك قد تحقق لإيران، فإن تركيا في المقابل تسعى إلى تحقيق أحلام الإمبراطورية العثمانية وأوهامها بزعامة أردوغان الذي يجاهر بطموحاته السلطانية ومخططاته التوسعية. فإذا أضفنا إلى هذه اللوحة المشروع الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة والغرب الأوربي، يظل التساؤل قائماً حول المشروع العربي الذي نشهد انهياره وتلاشي قواه في الوقت الذي يتحدد فيه مصير المنطقة وشعوبها المغلوبة على أمرها المشتتة والمغيبة.

التركيز على سورية... لماذا؟

في كتابه «الصراع على سورية»، يقول الكاتب الإنكليزي باتريك سيل «إن من يقود الشرق الأوسط، لا بد له من السيطرة على سورية». ويلخص هذا القول، حقيقة ما جرى ويجري على الساحة السورية، خاصة، والعربية عموماً. فقد كانت سورية، وستبقى، ساحة حية للصراع بين الدول العظمى وللساعين إلى فرض نفوذهم على المنطقة العربية، ولهذا تحولت هذه الساحة إلى مسرح للصراع من أجل السيطرة ولتحقيق المصالح المختلفة، ابتداءً من السيطرة على سورية. وقد ناضل شعب سورية، وواجه أنواعاً مختلفة من التحديات التي بدأت منذ نيله الاستقلال السياسي في منتصف أربعينيات القرن الماضي، وكانت من أهم تلك التحديات مسألة الهوية والانتماء القومي، كمدخل للوقوف على الخلفية التي حكمت تطور المرحلة التي رافقت قيام الدولة السورية، وما فرضته تلك المسألة من مسؤوليات ومواجهات تتعلق بمستقبل سورية كدولة ووطن، فضلاً عمّا طرحته تلك المسألة من أوضاع تتعلق بمستقبل المنطقة العربية برمتها، وبمستقبل الشعوب العربية الطامحة إلى التحرر والمتطلعة إلى بناء مجتمعات متقدمة لها اعتبارها بين شعوب العالم. وفي هذا السياق كان على شعب سورية، أن يواجه سعي الغرب والصهيونية (وعلى رأسها الولايات المتحدة) إلى زعزعة الروابط بين أبناء الشعب الواحد، وإلقاء نوع من الغموض والضبابية على الانتماء الوطني والقومي وعلى الهوية الوطنية والقومية. وكان لا بد من أجل ذلك، من ضرب إحدى ركائز الدولة الوطنية، ونعني بها الحدود الجغرافية للدولة من جهة ووحدة الشعب الوطنية وسيادة الدولة على أراضيها من جهة ثانية، وذلك بإضعاف الدولة ومنعها من تأسيس جيش قوي ومن إقامة اقتصاد قوي يعتد به يكون داعماً لقوته العسكرية وضماناً للحفاظ على الاستقلال، ويكون قادراً على مواجهة مخاطر تم رسمها بدقة تتبلور في زرع كيان غريب على المنطقة (إسرائيل) في جنوب سورية الطبيعية (فلسطين) والإبقاء على المجتمع السوري في حالة تخلف وجهل وظلامية.

وإذا كان الغرب الأوروبي (وتالياً الولايات المتحدة) يرغب في السيطرة على سورية انطلاقاً من نظرته إليها كموقع استراتيجي تاريخي بين الغرب والشرق، فإنه أيضاً كان يعمل على حماية أمن ووجود الكيان الذي أوجده (إسرائيل)، ما يعني العمل باستمرار على إضعافها ومنع أي وحدة بين قطرين عربيين أو أكثر، فضلاً عن عرقلة التنمية وحجب إمكانات الازدهار في الاقتصاد والمجتمع.

سورية... الدولة والوطن

بدأت حركة القومية العربية (وسورية في طليعتها) طور مشروع نهضتها الأولى في أواخر القرن التاسع عشر، بالمناداة بالاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية، وسارعت أوروبا إلى احتضان هذه الدعوة ودعمها في إطار صراعها مع الإمبراطورية العثمانية. وعندما قامت الحرب العالمية الأولى، كانت الفرصة الذهبية لبريطانيا، فقد استغلت رغبة العرب في الانعتاق والتحرر، كما استغلت «سذاجة» وجهل «قائد الثورة العربية» الشريف حسين، وشغف أولاده بالسلطة، فوعدت بدعم قيام المملكة العربية في الجزيرة العربية والمشرق العربي في مقابل تقديم العون للجيش البريطاني ضد الجيش التركي. وبعد أن قدم العرب ما هو مطلوب منهم، نكثت بريطانيا (والغرب) بتلك الوعود، وكانت النتيجة بداية الكوارث التي انهالت على الأمة العربية جمعاء، وكان ما لحق بسوريا أخطر وأعظم هذه الكوارث. فقد جاء اتفاق «سايكس-بيكو» أولاً (16/5/1916) بين بريطانيا وفرنسا (وهو اتفاق متمم للاتفاق الرئيسي بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية القاضي بتقسيم الدولة العثمانية بعد الانتصار في الحرب في ما بينها)، وكان من نتائج هذا الاتفاق فصل فلسطين والأردن ولبنان عن سورية. ثم كان «وعد بلفور» الذي قطعت بريطانيا على نفسها عهداً بضمان إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

والجدير بالذكر أن هذا الوعد حصل على موافقة مسبقة من الولايات المتحدة وفرنسا.

وعملت كل من بريطانيا وفرنسا على تقطيع أوصال «سورية الطبيعية» إلى أن أعطاها الملك فيصل أملاً ضعيفاً عندما أعلن قيام الدولة العربية في دمشق، إلا أن ذلك انتهى باتفاقية «سان ريمو» حيث قسمت سورية الطبيعية إلى منطقتين: واحدة تحت انتداب فرنسا وأخرى تحت انتداب بريطانيا، وقسمت الأولى إلى سورية ولبنان (وقد تم إلحاق مناطق مهمة من سورية إلى لبنان، ولم تكن تلك المناطق تابعة لمتصرفية الجبل بل لولاية دمشق تاريخياً)، فيما قسمت الثانية إلى فلسطين وشرق الأردن.

وبعد أن استقرت فرنسا في سورية، حاولت تقسيمها إلى دويلات يجمعها اتحاد هش. وقاومت الحركة الوطنية ذلك بإصرار. فقد جاء في نداء سلطان باشا الأطرش زعيم الثورة (1925) مطالباً بوحدة البلاد السورية (ساحلها وداخلها والاعتراف بدولة سورية عربية واحدة). كذلك دعت الكتلة الوطنية في مؤتمر حمص (1932) إلى «إنشاء دولة ذات حكومة واحدة، بما فيها جميع أراضيها المجزأة»، وقد تخلت فرنسا في ما بعد عن لواء اسكندرون لتركيا ضمن صفقة جرت بينهما على حساب سورية. وعلى الرغم من وجود الانتداب الفرنسي، ظل الشعب السوري يتطلع إلى الوحدة العربية. وبقيت أهداف القومية العربية حية في ضميره، لم تستطع الحدود المرسومة من الخارج أن تمنعه من التطلع إلى العرب خارج الحدود. ومن هذا المنطلق كانت سورية في طليعة الدول العربية الموقعة لميثاق تأسيس جامعة الدول العربية، رغم ملاحظاتها في ذلك الوقت بأن الصيغة التي أتت بها الجامعة لا تلبي تطلعات الشعب العربي في قيام كيان سياسي مستقل، فيما سارعت الأنظمة العربية الأخرى إلى قبول الصيغة التي قيل عنها وقتذاك إنها «عبارة عن رأس انكليزي راكب على جسم عربي». وهي لم تكن، في الواقع، سوى التفاف بريطانيا والغرب عموماً، على تطلعات الشعب العربي، حيث لاقى ذلك استجابة من الأنظمة العربية التي رأت فيها مخرجاً يضمن لها الاستقرار في الحكم. وكانت الجامعة على مدى السنين أداة لتكريس التجزئة وترسيخ القطرية.

لكن انضمام سورية في ذلك الوقت إلى الجامعة العربية، كان تأكيداً لانتمائها القومي من جهة، ولقطع الطريق أمام طروحات سياسية أخرى، كالهلال الخصيب وسورية الكبرى، وهما مشروعان هاشميان رفضتهما كل من السعودية ومصر ولبنان أيضاً. إلى جانب هذا، كان انضمام سورية إلى الجامعة، يظهر تأكيدها لهويتها العربية في مواجهة طروحات ايديولوجية أخرى، كالقومية السورية (التي طرحها الحزب السوري القومي الاجتماعي) والدولة الإسلامية التي طرحتها الحركات الإسلامية، تلك التي لا تعترف بحدود وتتطلع إلى إقامة

هبة طوجي: للوصول إلى العالميّة طريقٌ آخر غير التط

«عن أيّ ربيعٍ بغنّي؟» سألْتُنا هبة طوجي في الأغنية الأولى («الربيع العربي») من ألبومها الأخير، وهي أغنية أرادت من خلالها أن تتحدّث باسم «الناس الأبرياء» من «الشعب العربي» وهم يُقتلون على يد «بربر المغول» الذين في قلوبهم «وحشة وعقيدة لا بتتجادَل ولا بتزول» (1)، لكن، في مقابل إدانة هذا «الربيع» الذي تحوّل دامياً، قرّرت طوجي أن تجيّر مشاركتها الغنائيّة في برنامج The Voice (النسخة الفرنسيّة الثالثة) لبناء صداقة طوعيّة مع مشتركة إسرائيليّة؛ صداقة لم «تُفرضْ» عليها فرضاً، شأن ما ذُكر عن «الصورة المباغتة» التي جمعتْ ملكة جمال لبنان لهذا العام، سالي جريج، بالملكة الإسرائيليّة، بل تطوّرتْ إلى ما يشبه الغزل المتبادل، فضلاً عن سبع صور على الأقلّ بين طوجي والمشتركة شارون لالوم (2). يُذكر أنّ الأخيرة إسرائيليّة (3)، لا فرنسيّة من أصل إسرائيليّ (4)، وقد وُلدتْ في فلسطين المحتلّة بعد إنشاء الكيان الصهيونيّ الغاصب، وقضت سنواتها الثلاث والعشرين الأولى فيه، قبل أن تذهب منذ عامين إلى فرنسا.

تُرى، ألا تنطبق وحشيّة مَن دانتْهم طوجي في أغنية «الربيع العربي» على الكيان الصهيوني؟ ألم تهز طوجي دماء «ولادْ وناسْ» (عددُهم يصل إلى 2200، ربعُهم من الأطفال) لم تجفّ بعدُ في غزّة الصيف الماضي؟ هل نسيتْ صور تشريد 50 ألف فلسطينيّ جرّاء هدم «إسرائيل» 20 ألف منزل في قطاع غزة قبل شهور؟ (5) وفي لبنان، الذي تدّعي طوجي «رفْعَ رأسه عالياً» من خلال مشاركتها في برنامج فرنسي (مُعَدّ للهواة أصلاً)، هل تناست هذه المغنّية أنّ آلة الحرب الإسرائيليّة خلّفت، في شهر واحد فقط من صيف عام 2006، أكثر من ألف شهيد، فضلاً عن آلاف الجرحى، وهجّرتْ ثلث الشعب اللبنانيّ؛ فضلا عن مواصلتها حتى اليوم احتلال مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء اللبناني من بلدة الغجر، وانتهاك سيادة لبنان برّاً وبحراً وجوّاً، وإبقاء أرض الجنوب مليئة بالقنابل العنقودية؟

قد يقال إنّ «الفنانة» الإسرائيلية غير مسؤولة عمّا تقوم به دولتُها، ولكن هل تناهى إلى سمع أحدِكم أنّ لالوم، هذه، غادرت الكيان الذي بُني على أنقاض وطن آخر، أو تخلّت عن جنسيّتها التي طَمستْ حقوق شعب آخر؟ بل هل تناهى إليكم أنّها أصدرت ولو بيان إدانة واحدا ضد جزاري دولتها؛ دولتِها التي تقاطعها منذ سنوات مئات الجامعات في العالم، وآلاف الأساتذة والمثقفين والطلّاب، ومئات الفنّانين (آخرُهم 700 فنّان بريطاني وقّعوا في شباط الماضي عريضة لمقاطعة «إسرائيل»، وتعهّدوا فيها «رفض أيّ دعوة لزيارة إسرائيل أو أيّ تمويل من مؤسّسة مرتبطة بالحكومة الإسرائيليّة» (6))؟

إنّ تعطّش طوجي إلى الشهرة العالميّة، عبر بوابة أوروبا «الحضارية»، وعبر الصداقة مع الفنّانة الإسرائيليّة، دفعها ـ ضمناً ـ إلى «فصل الفنّ عن السياسة». والأسوأ أنّها لم تكتف بصور مشتركة مع لالوم، بل رفعت معها شارةَ النصر. نصرُ مَنْ على مَن يا طوجي؟! أيّ نصر يجمعك،

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الخلافة الإسلامية. ومنذ تأسيس الدولة السورية على النحو الحاصل منذ الاستقلال، كانت الحياة السياسية السورية تمارس من خلال «دولة قطرية» في إطار توجهات «وحدوية»، وكان التيار الجماهيري الوحدوي حازماً في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، حين تبلور في «فعل» وحدوي تجلى في وحدة سورية ومصر التي ما لبثت أن انهارت تحت وطأة أخطاء السلطة من جهة، والمؤامرات الخارجية من جهة ثانية، بما في ذلك الموقف العدائي من بعض الأنظمة العربية خاصة (العربية السعودية). ومنذ ذلك الوقت تصاعدت ممارسات الأنظمة العربية المختلفة (بدرجات مختلفة) نحو تأكيد قطريتها وسيادتها الوطنية داخل حدودها، وكانت معظم هذه الأنظمة تمتنع عن تنفيذ قرارات (وتوصيات) جامعة الدول العربية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي واللجان المختلفة، بحجة سيادتها الوطنية، فيما تسارع إلى تنفيذ توجهات أو اتفاقيات زيد من ارتباطها بالمنظمات والمؤسسات الدولية والشركات المتعدية الجنسية. ومن هنا تبلور لدى هذه الأنظمة ممارسات وإجراءات من شأنها تكريس «الدولة القطرية»، الأمر الذي أفرز آليات (تاريخية ـ قطرية) تحتضن في جنباتها تفاعلاً تاريخياً واجتماعياً وسياسياً يميل إلى ترسيخ النزعة القطرية والهوية الوطنية في إطار تكوين مشاعر عامة وبلورتها بطريقة لاواعية في هوية الدولة.

وعندما لجأ الغرب إلى تقسيم المنطقة العربية إلى دول زرع في كل دولة، بذور الاختلاف داخلها، وفي علاقتها مع جيرانها. وكانت إحدى بذور الاختلاف داخل سورية، التنوع في النسيج الاجتماعي (تنوع إثني وعشائري وطائفي ومذهبي) على أمل استخدام هذا التنوع من أجل استمرار الاختلاف داخل الدولة، ومنع التلاحم والانصهار بين أطياف المجتمع. لكن ما حصل كان مغايراً لما يريده الأجنبي، فقد التحمت أطياف ومكونات الشعب السوري في ملحمة وطنية رائعة، لم تستطع أي من المؤامرات أن تحقق الشروخ المطلوبة لاستمرار تسييد الأجنبي على الدولة السورية، فكان ذلك مصدراً لقوة وجود الوطنية السورية في إطارها القومي العربي.

وانعكس التنوع في أطياف ومكونات الشعب السوري على المجموعات السياسية العاملة في المراحل التالية للاستقلال. فقد توزعت هذه المجموعات في اتجاهات إيديولوجية . سياسية، منها ما هو رئيسي ومنها ما هو ثانوي، على النحو الآتي:

- اتجاه قومي عربي ينزع إلى الوحدة العربية الشاملة.
- اتجاه إسلامي يطمح إلى إقامة الدولة الإسلامية.
- اتجاه قومي سوري يرغب في إقامة الدولة السورية على أرض سورية الطبيعية.
- اتجاه أممي يعمل تحت شعار «يا عمال العالم اتحدوا» يعبّر عنه في الحركة الشيوعية.

وكان هناك بعض الحركات الإثنية (كما هي الحال في الحركة الكردية)، كذلك كان هناك تيار يعمل ضمن أهداف الدولة السورية الوطنية.

وعندما كان الاتجاه القومي العربي هو الغالب في خمسينيات القرن الماضي، فرض التوجه القومي العربي، كما فرض الوحدة مع مصر، لكن استخدمت النزعة الوطنية الضيقة لتأليب الشعب على نظام الوحدة، وحققت القوى المعادية انفصال سورية عن مصر (كعقوبة) مباشرة للتوجهات القومية العربية. إلا أن تولي حزب البعث العربي الاشتراكي (وأنصاره من القوميين العرب) السلطة في سورية منذ عام 1963، أعاد إلى سورية وجهها القومي العربي التقدمي، على حساب التوجهات السياسية الأخرى، وقد تعايشت مختلف مكونات المجتمع السوري في بوتقة واحدة يجمعها العيش المشترك والآمال والطموحات المشتركة. وعلى هذا جرى ضبط إيقاع حركة المجتمع، وإيجاد التوازنات التي من شأنها أن تحد من إمكانية التنازع وخلق بؤر حادة من الخلافات بين أطياف المجتمع الذي توحد تجاه المخاطر الخارجية التي تبلورت في العدوان الإسرائيلي (1967) وفي مشروع الشرق الأوسط (الجديد منه والكبير) والذي كانت تطمح الصهيونية والولايات المتحدة من خلاله إلى فرض واقع جديد في المنطقة العربية تكون «إسرائيل» محوره الأساسي تحت شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان والإصلاح الاقتصادي الذي يتمثل في الانتقال إلى اقتصاد السوق والالتحاق بالعولمة والانخراط بالتبعية للاقتصاد العالمي.

إلا أن التوازنات التي سعى الحكم إلى تعميمها في المجتمع السوري، جرى اختراقها وخلخلتها. فعلى الصعيد السياسي، لم تستطع الجبهة الوطنية التي شكلت بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وعضوية فئات سياسية كانت قد انبثقت منه، إلى جانب الحزب الشيوعي السوري، أن تملأ الفراغ السياسي، وأن توجد الحياة السياسية التي تمكن المواطن السوري من ممارسة حقوقه السياسية. واستمرت السياسات الاستثنائية والإقصائية والأمنية تعمل بفعالية داخل المجتمع السوري، مولدة لأسباب الإحباط واليأس لدى قطاعات واسعة من الناس.

وعلى الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، بدأت مفاعيل السياسات الاقتصادية الليبرالية تظهر على نحو مؤلم تبدى في البطالة (خاصة بين الشباب) وفي اتساع دائرة الفقر والعوز.

وبرز على نحو مفجع مفعول مقولة «تحرير التجارة هو قاطرة النمو»، حيث شرعت الأبواب للمنتجات الأجنبية (خاصة التركية) التي اكتسحت الأسواق، وأخرجت من العملية الإنتاجية آلاف المعامل والورش، خاصة في مجال الغزل والنسيج والتريكو والجلديات والأثاث والمصنوعات من خلال هذين العاملين: السياسي والاقتصادي والاجتماعي، جرت خلخلة التوازنات المجتمعية، فوجدت قوى الظلام والتكفير، بتخطيط محكم من الدوائر الاستخبارية (وبالتحديد الأميركية والصهيونية والتركية والفرنسية والبريطانية) بمعاونة بعض الدول العربية (وبالتحديد قطر والسعودية والأردن) وجدت هذه القوى الفرصة مناسبة لإطلاق شعاراتها بمنهجية متصاعدة تبدأ بتظاهرات الاحتجاج لتنتهي إلى حمل السلاح، وبمساعدة الضخ الإعلامي - الوهابي، ثم استدعاء لغة التكفير لتضفي على المشهد ذلك المشهد الرباني، وسط بيئة مجتمعية يغلب عليها الجهل، قابلة للانخراط في عمل تسيره الأوهام والأفكار الرجعية والخزعبلات، تحت عنوان الحل الإسلامي الذي سيخلصهم من واقع أليم، لينقلهم إلى جنة الحوريات الموعودة. ولضمان النجاح في هذه الخطة الجهنمية، استُدعيت أخطر النوازع الطائفية والعشائرية والمذهبية والإثنية والجهوية، لتكون أدوات تمزيق وحدة المجتمع السوري وتخريب نسيجه الوطني. وتصاعدت حمى المواجهات العسكرية لتدفع ملايين السوريين خارج بيوتهم في حركة هجرة ونزوح قلما شهدتها دولة من دول العالم، ودُمِّرَت بيوت السكن في المدن والقرى، كذلك أُلحق التخريب في مشاريع البنية التحتية، واستولت قوى الظلام على آبار النفط والغاز وعملت على تخريب منشآتها، وقامت بتخريب ممنهج لمصادر الطاقة الكهربائية وشبكة توزيعها، وذهب خلال ذلك كله مئات الآلاف من السوريين بين شهيد وجريح.

لكن أخطر من القتل والتدمير والتخريب، كان المساس بوحدة سورية وطناً وشعباً، بإحداث ذلك الشرخ العميق في المجتمع.

لقد جاءت الحركات التكفيرية، في ظل ظروف التهميش والإقصاء، والممارسات الأمنية، لتستغل ذلك كله وتحاول أن تحيل المجتمعات إلى حاضنات للجهاد والمجاهدين، مستفيدة من غض النظر الذي مارسته السلطات تجاه النشاط الدعائي الذي كانت تقوم به بعض

> **الجميع أصبح مهدداً بوجوده وبوطنه وبوطنيته، وعلى الجميع تقع مسؤولية المواجهة**

القوى الوهابية، كذلك كان للدروس الدينية التي كان يلقيها بعض الدعاة في المساجد والندوات، أثر كبير في ترجيح نشر الفكر الوهابي الرجعي الذي يتجاوز الإطار الوطني ومؤسسات الدولة وسيادتها إلى آفاق ما قبل الوطنية، بما في ذلك من إثارة للنزعات المذهبية والطائفية والقبلية. فكان مجموع ما حصل قبل الأحداث وما جرى خلالها المناخ المناسب لنشر الفوضى، التي أرادتها الولايات المتحدة (فوضى خلاقة) وأرادتها الحركات التكفيرية (فوضى عارمة)، وكلاهما، الفوضى الخلاقة والفوضى العارمة، ومن يقف خلفهما، يهدفان إلى هدف واحد، وهما وجهان لعملة واحدة. والهدف هو تفكيك وتفتيت وتدمير وتهديم مجتمعات المنطقة العربية إجمالاً، وخاصة سورية، لإعادة بناء أشكال جديدة من الصيغ، بعيدة كل البعد عن آمال وطموحات الشعب في سورية وسائر الشعوب العربية، مما يلتقي حتماً ضمن مجموعة من الأهداف التي تركزت حول مسألتين أساسيتين:

الأولى: إضعاف الدولة، بما في ذلك إشاعة الوهن والتفكك في المجتمع، ونشر ثقافة الفساد والإفساد.

والثانية: إضعاف القوات المسلحة، وصرفها عن هدفها الأساسي في مواجهة العدوان الإسرائيلي.

ولا شك في أن ذلك يلبي إلى جانب ما تريده الجماعات التكفيرية، أهداف الاستراتيجية الأميركية ـ الصهيونية، وهو لا شك يصبّ بالنهاية في مصلحة «إسرائيل» لتمكينها لأن تكون القوة الأساسية والمركزية في المنطقة.

كيفية المواجهة

إذا كان ذلك أصبح واضحاً، فكيف يمكن مواجهته؟ الجميع أصبح مهدداً بوجوده وبوطنه وبوطنيته، وعلى الجميع تقع مسؤولية المواجهة، التي يجب أن تنطلق من مواجهة الحقيقة التي قد تكون غائبة عن البعض. هذا البعض الذي لا يزال يعيش حالة الشغف والرغبة العمياء في الانتقام والثأر والوصول للسلطة، وهي حالة مرضية تصل إلى حد «الإنكار» المغلفة بمشاعر الأنانية والنرجسية التي لن تصل بصاحبها إلا إلى الدمار، الذي لن يصيبه وحده، بل سيصيب كل من حوله، فيقضي على الحاضر ويرهن المستقبل للمجهول.

انطلاقاً من هذه الحقيقة، ليس أمام السوريين سوى العمل من أجل البقاء، من أجل أن تبقى سورية في حدودها المعترف بها دولياً، ليس أمام السوريين سوى العمل من أجل الحفاظ على نسيجهم الوطني، والمحافظة على تماسك المجتمع بمكوناته المختلفة. وهذه المهمة العظيمة تحتاج إلى استنهاض الجميع، حكومة ومن حولها من الموالاة، ومعارضات على اختلاف أطيافها، فضلاً عن المهمشين والمبعدين قسراً أو برضاهم، الجميع مدعو الآن إلى العمل من أجل وحدة الأرض السورية والشعب السوري. الجميع مدعو إلى الحفاظ على عناصر قوة سورية المتمثلة بالقوات المسلحة (الجيش السوري الوطني بتاريخه ووطنيته)، وعلى روح سورية المتمثلة بشعبها، وتاريخه وقيمه ووطنيته، ونزعته المقاومة من أجل البقاء. ابتداءً من الاتفاق على المضي بالعملية السياسية، لتهيئة الأوضاع الملائمة للقضاء على الإرهاب، ووضع حد للحرب العبثية، والخروج من المحنة التي وضع بها الشعب السوري بجميع مكوناته وأطيافه، فيعود الشعب إلى وطنه، وتعود الدولة إلى شعبها، عندها، فقط، يمكن مواجهة الاستحقاقات التاريخية المتمثلة بإعادة اللحمة إلى النسيج الوطني بجميع مكوناته، والانتقال إلى معالجة ما خلفته الأحداث الكارثية، ويأتي في مقدمتها معالجة أوضاع النازحين والمهجرين، وإعادة دورة الإنتاج إلى الاقتصاد الوطني، وتحقيق إصلاح جذري للخطاب الديني، وإشاعة ثقافة جديدة في المجتمع، أساسها احترام التمسك بالوحدة الوطنية والحرية والكرامة وإقامة نظام تحكمه قواعد المساواة والتكافؤ والعدالة الاجتماعية، لنثبت للعالم جدارتنا بنيل شرف الوطنية السورية والانتماء القومي واسترداد مكانتنا بين شعوب العالم.

وعندما تتحقق وحدة شعب سورية، على هذا النحو، سوف تذلل العقبات والمواقف الإقليمية والدولية، ستضطر الدول الإقليمية إلى احترام إرادة الشعب السوري، وسوف تضطر دول العالم النافذة إلى الاعتراف بقدرة هذا الشعب ورغبته في الحياة فترضخ لمشيئته وتحترم استقلاليته، إن لم نثبت للعالم جدارتنا بالعيش المشترك وبنزوعنا إلى الحرية وبناء دولتنا على أسس العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان وإقامة الدولة الديمقراطية المدنية، إن لم تثبت ذلك فلن ننال احترام العالم. فهل نفعل؟!

* باحث اقتصادي

بيع!

أنت ابنة الشعبِ اللبنانيّ، الذي حوّل انسحاقَه وتهجيرَه وموتَه إلى عنفوان وإباء ومقاومة مظفّرة، بصديقتك الجديدة، ابنة الكيان المجرم العنصري الإحلالي؟

قد يتهمُنا المستخفّون بخطورة التطبيع مع «إسرائيل» بأنّنا نقف في وجه مشاركة اللبنانيين في مسابقات دوليّة، وبأنّنا نعارض اعتلاءهم مراتب عالميّةً من شأنها أن ترفع اسم لبنان عالياً. ومع أنّ مشاعرَ اللبنانيين وكرامتَهم واعتزازَهم بذكرى شهدائهم تعلو على أيّ مركز قد يعتليه أي لبناني في العالم، فإننا نؤكد أنّ عدم التطبيع مع العدو لا يعني انسحاب اللبنانيين من مسابقات أو نشاطات يشترك فيها إسرائيليون (إلا إذا كانت من تمويل أو تنظيم إسرائيلي أو داعم على نحو واضح لـ«إسرائيل»)، وإنّما يعني عدم التواصل معهم (فضلا عن صداقتهم وعناقهم ورفع شارات النصر معهم!)، إسهاماً في عزلهم أخلاقياً واقتصادياً وفنياً وأكاديمياً، وانسجاماً مع نشاطات المقاطعة العالمية نفسها.

ومع أنّنا لسنا في حاجة إلى «قانون» كي نتّخذ موقفاً أخلاقياً ووطنياً من «إسرائيل» وممّن يحملون اسمَها، فلا ضيْرَ من التذكير بالمادّة الأولى من قانون عام 1955، المنبثق عن التزام لبنان توصيةَ جامعة الدول العربيّة سنة 1954 بوضع أحكام قانونيّة لمقاطعة الكيان الغاصب. هذه المادّة تنصّ على الآتي (لاحِظوا هنا، على نحو خاصّ، الكلماتِ السبعَ الأخيرة):

«يُحظَّر على كلّ شخص طبيعي أو معنوي أن يَعْقدَ، بالذات أو بالواسطة، اتفاقاً مع هيئات أو أشخاص مقيمين في «إسرائيل»، أو منتمين إليها بجنسيّتهم، أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها، وذلك متى كان موضوعُ الاتفاق صفقات تجاريّة أو عمليات ماليّة أو أي تعامل آخر مهما كانت طبيعتُه».

هنا نسأل: ما هو موقف نقابة الفنانين اللبنانيّين من صداقة طوَجي العلنيّة بالإسرائيلية لالوم؟ ولماذا صمتَ الفنّان أسامة الرحباني أمام التصرّفات الرعناء واللامسؤولة للفنّانة التي أطلقها، بنفسه، على الساحة الفنية اللبنانية، ثمّ رافقها إلى باريس؟ وما هو موقف «المثقفين» وما يسمى «منظمات المجتمع المدني»، أم أنّ «حريّة التعبير» تسمو على سيادة الوطن وتاريخه وشهدائه؟ وما هو موقفُ «مكتب مقاطعة إسرائيل»، وهو المكلّفُ، «بإشراف وزير الاقتصاد والتجارة، صلاحيةَ اتخاذ الإجراءات الواجبة لتنفيذ القوانين والأنظمة النافذة وأحكام ومبادئ مقاطعة إسرائيل، التي أقرها مجلس جامعة الدول العربية في عام 1951، والسهر على تطبيقها...» (7)(8)؟

إنّنا جميعا مسؤولون عن وقف حالة التردي على مستوى التطبيع مع العدو الإسرائيلي. وإنّ شرط «التنافس العالمي» هو الحفاظ على أرضنا وكرامتنا وذكرى شهدائنا، وإلّا غدوْنا ملحَقين بأجندات الكبار، وبتنا أشبهَ ما نكونُ بالصبيّ الجاهلِ الذي «يحْكم بصفوف الروضات» (كما جاء في أغنية طوجي نفسها).

(الهوامش منشورة على الموقع)

* حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان

تقرير

عادت صور الظلام والنور الملتقطة ليلاً لسوريا خلال فترات متباينة من عمر الأزمة لتثير من جديد ما فعلته الحرب بالقطاع الكهربائي من تدمير للبنى التحتية، وأثر ذلك في تشكل خارطة جديدة للمناطق تبعاً لتزودها بالطاقة الكهربائية من عدمه... فما هي ملامح هذه الخارطة؟ وما صحة ما يقال عن سيطرة الظلام على 83٪ من منازل السوريين؟

الحرب ترسم خارطة جديدة لـ«النور»: 45% نسبة «الظلام» الكهربائي رسمياً

خسر قطاع الكهرباء منذ بداية الأزمة حتى نهاية عام 2014 أكثر من 313 مليار ليرة (الأناضول)

دمشق ـ **زياد غصن**

يجد كثير من السوريين في الصور الفضائية الملتقطة لسوريا ليلاً، ومساحة الظلام التي تظهرها، ترجمة حقيقية لمعاناتهم المستمرة مع «الكهرباء» التي إما أصبحوا يفتقدونها بالكامل أو مضطرين إلى التعايش مع تقنين تتباين حدته لأسباب وظروف متعددة ومتداخلة مع تطورات الواقع الميداني.

يمكن القول إنه بعد أربع سنوات من الحرب تشكلت خارطة جديدة لـ«النور»؛ فبعدما كانت الشبكة الكهربائية تنير ما يزيد على 95% من منازل السوريين ومنشآتهم، أصبح الظلام يفرض سطوته شيئاً فشيئاً مع توسع دائرة المعارك وعمليات استهداف مكونات الشبكة الكهربائية وخطوط إمداد محطات توليدها بالوقود. ووفقاً لتقديرات رسمية حصلت عليها «الأخبار»، فإن نسبة الظلام تسجل أحياناً نحو 45%، لا سيما «عندما تتعرض المنظومة الكهربائية ومتمّماتها لعمل إرهابي».

ترسم البيانات الرسمية التي قدمتها وزارة الكهرباء لـ«الأخبار» بعضاً من ملامح خارطة «النور والظلام» المتشكلة اليوم في سوريا بفعل الحرب وتداعياتها، إذ تشير الوزارة إلى أنه «تم قطع التغذية الكهربائية عن معظم المناطق التي توجد فيها المجموعات الإرهابية، والتي استطاعت وزارة الكهرباء تنفيذ القطع فيها، ولا يتم تأمين التغذية الكهربائية إلا في حال الضرورة القصوى التي تفرضها الظروف الاستثنائية»، وبحسب الجداول الخاصة بهذه المناطق، فإن عددها وصل إلى أكثر من 106 مناطق سكنية ما بين مدينة ومنطقة جغرافية تتبع لها مجموعة من القرى والنواحي. ففي العاصمة دمشق، هناك أربع مناطق هي: جوبر، مخيم اليرموك، العسالي، والقابون. وتسجل محافظة ريف دمشق العدد الأكبر بنحو 43 منطقة، فمحافظة درعا بأكثر من 22 منطقة، ثم محافظة القنيطرة بنحو 17 منطقة، أما محافظة حماة فتضم أكثر من 12 منطقة وقرية... وغيرها.

الرقة... «مستقلة»

وحدها محافظة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي بقيت خارج قائمة المناطق المظلمة، وليس هذا فحسب، بل تمكنت من تغذية مناطق أخرى تقبع تحت سيطرة التنظيم وتنظيمات مسلحة أخرى بالطاقة الكهربائية. وهنا توضح وزارة الكهرباء أن «محطات التوليد الكهرومائية الواقعة على نهر الفرات كانت تلعب دوراً أساسياً في استقرار المنظومة الكهربائية، نظراً إلى سرعة استجابتها في الحالات الفنية الطارئة ومساهمتها في استقرار تردد الشبكة، وبالتالي استقرار التغذية الكهربائية»، مشيرة إلى أن «العاملين في هذه المحطات يتبعون لوزارة الموارد المائية، أما برامج تشغيلها فهي تحدد من قبل مركز التنسيق الرئيسي في وزارة الكهرباء، إلا أنه لا يتم الالتزام بهذه البرامج نظراً إلى وجود المجموعات الإرهابية في هذه المحطات، إذ تقوم بالعبث بتشغيل مجموعات التوليد المائية، كما يتم توزيع الطاقة المولدة منها على خطوط التوتر العالي إلى أماكن وجود هذه المجموعات الإرهابية في محافظة الرقة وريف حلب الشمالي والشمالي الشرقي، وعدم تزويد مناطق أخرى بالكهرباء، إضافة إلى عشوائية توزيعها على الأحياء السكنية ضمن محافظة الرقة».

على المقلب الآخر، تصنف المناطق التي حجزت لنفسها مكاناً على «خارطة النور»، بغض النظر عن فترات التقنين الزمنية، بين تلك التي لا تزال تحافظ على استهلاك طبيعي من الطاقة الكهربائية، والمناطق التي تشهد حالياً استجراراً متزايداً للطاقة نتيجة استقبالها لعائلات النازحين والمهجرين، وهذه الأخيرة تكشف البيانات الرسمية أن عددها يتجاوز 80 منطقة موزعة بين مدن كبرى ومتوسطة ومناطق جغرافية تتبع لها عدة تجمعات سكنية. فمثلاً، في العاصمة دمشق هناك نحو 9 مناطق تشهد استجراراً للطاقة الكهربائية أكثر من غيرها، في ريف دمشق 13 منطقة، وفي درعا 9 مناطق، وفي السويداء 6 مناطق إضافة إلى المدينة، كذلك الأمر بالنسبة إلى محافظة طرطوس، كامل مدينة اللاذقية، وفي حمص 7 مناطق داخل المدينة و3 مناطق في الريف الغربي مع القرى التابعة لها... وغيرها.

الظلام... ظلامان

وعلى ذلك فإن الظلام الذي تعيشه المناطق السورية ناجم عن أمرين، الأول قطع الحكومة للتغذية الكهربائية عن المناطق التي تسيطر عليها المجموعات المسلحة بمختلف تسمياتها ومرجعياتها، والثاني فترات التقنين المتباينة في مدتها الزمنية بين بعضها البعض تبعاً لعوامل محددة، إلا أن وزارة الكهرباء تفضل البحث أولاً في الأسباب التي أدت إلى تطبيق برنامج للتقنين على مختلف المحافظات؛ فبحسب المعلومات التي قدمتها الوزارة إلى «الأخبار»، فإنّ «واردات الفيول والغاز إلى محطات التوليد انخفضت نتيجة اعتداءات المجموعات الإرهابية على خطوط نقل الغاز والمنشآت النفطية، لينعكس ذلك على إنتاج الطاقة الكهربائية من محطات التوليد بشكل كبير، حيث انخفض من 50 مليار كوس. في عام 2011 إلى 24 مليار كوس. في عام 2014، إذ إن عدد مجموعات التوليد المتوقفة وصل إلى 34 مجموعة من أصل 54 مجموعة جاهزة للعمل في حال توافر الوقود اللازم». وتظهر تأثيرات ذلك الانخفاض جلية في ساعات التقنين التي ترتفع أو تنخفض تبعاً لضغط الاستهلاك وتمركز المنشآت الحيوية ومدى قربها من خطوط التماس مع المناطق الساخنة، لا بل إن بعض المناطق بدأت تتأقلم مع غياب التغذية الكهربائية لساعات طويلة في اليوم؛ فمثلاً الأدوات الكهربائية تحولت تدريجياً إلى أشبه ما تكون بـ«ديكور» منزلي، فيما راجت التغذية التي تقدمها الأمبيرات والمولدات والبطاريات...

يحصي المسؤولون في وزارة الكهرباء خسائر قطاعهم منذ بداية الأزمة حتى نهاية عام 2014 بأكثر من 313 مليار ليرة وفق الأسعار الحالية للمواد وتجهيزات المنظومة الكهربائية. وبتفصيل أكثر، فإن «عدد محولات مراكز التحويل في شبكة توزيع الكهرباء التي تعرضت للسرقة بلغ نحو 2634 محولة، وعدد المحولات المتضررة جزئياً أو كلياً نتيجة الاعتداءات عليها 7878 محولة، وعدد المحولات المتضررة أيضاً جزئياً أو كلياً في شبكة النقل 257 محولة، فيما وصل عدد عمليات التخريب التي طالت شبكات النقل على التوتر العالي إلى نحو 2000 اعتداء، مشيرين إلى تعرض شبكات التوزيع لاعتداءات يومية، نظراً إلى انتشارها الواسع على مساحة القطر كافة».

«موسكو 2»: ورقة من 10 نقاط... وعبد العظيم يعلن الفشل

اختتم، مساء أمس، لقاء «موسكو 2» التشاوري، حيث انتهى بالتوافق على البند الأول من ورقة التفاهم النهائية والمتعلق بتقييم الوضع الراهن، فيما أعلن معارضون فشل اللقاء. وبعد تعثّر الوصول إلى ورقة نهائية، ما أدى إلى تمديد المباحثات، خرج المنسّق العام لـ«هيئة التنسيق»، حسن عبد العظيم، ليعلن الفشل «بسبب سلوك وفد النظام، وعدم موافقته على مناقشة وإقرار إجراءات بناء الثقة المطلوبة». لكن يوم الخميس انتهى دون إعلان رسمي عن «فشل»، بل عن ورقة متفق عليها، وليؤجل الوفد الحكومي والمعارض ومنسق اللقاء فيتالي نعومكين مؤتمراتهم الصحافية إلى اليوم الجمعة، لتعلن «حصيلة» اللقاء النهائية.

وكان الوفدان قد اتفقا على ورقة مشتركة من عشر نقاط، تجمع بين الورقة التي قدمها وفد المعارضة والورقة التي قدمها وفد الحكومة.

تقرير

«هُنْ لا تخبروا أحداً»... سيريتل وMTN ترفعان أسعار الإنترنت

صهيب عنجريني

كما كان متوقّعاً، مرّ قرار رفع أجور الاتصالات الخلويّة في سوريا من دون أي «تعكير» يُذكر. حملات المُقاطعة التي دُعي إليها لا يبدو أنّها وجدت طريقها إلى التطبيق، ورضخ السوريون للأمر الواقع، كما جرت العادة مع كلّ قرار اقتصادي مماثل، ليبدو عام «عيشها غير» الذي بُشّر به السوريون جديراً بكل أنواع السخرية التي يحاول هؤلاء التنفيس عبرَها. لكن لرفع أسعار المكالمات تتمة لم تنل حصّتها من الضوء، وهي رفع أسعار الإنترنت (3 جي) الذي تقدمه شركتا «سيريتل» و«MTN» للهواتف الخلوية، وبمقدار 50% فقط لا غير! ودخلت

> **عقد الاشتراك يتيح للشركتين تعديل الأسعار من دون إبلاغ المشترك**

الزيادة حيّز التنفيذ منذ مطلع الشهر الجاري.

«السورية للاتصالات» والوزير يتستّران؟

رفع أسعار المكالمات الخلوية تبلغه المشتركون عبر وسائل عدة، من بينها ما أخذ صيغة إعلان صادر عن الشركة السورية للاتصالات، ومن بينها إرسال رسائل نصيّة قصيرة لشرائح من المشتركين في الخدمات، ومن بينها ما تداولته وسائل الإعلام. لكنّ اللافت أن كل وسائل التبليغ تلك نقلت المعلومات منقوصةً (باستثناء عدد محدود من وسائل الإعلام المحلية)، ليظهر الأمر أشبه بمحاولات تستّر على رفع سعر خدمة الانترنت الجوّالة. وزير الاتصالات محمد الجلالي لم يتطرّق إلى الأمر نهائياً في كل تصريحاته التي اقتصرت على تناول زيادة أسعار المكالمات. الجلالي أخذ على عاتقه التقليل من شأن الزيادة التي «لن يكون لها تأثير ملموس على المواطن»، والبحث عن مبررات للشركتين المُشغلتين من قَبيل أن «الزيادة في أجور الاتصالات الخلوية منذ بداية الأزمة لا تزيد على 50 في المئة». وتجاهل في الوقت نفسه أن أسعار الإنترنت (3 جي) قد خضعت لزيادة قدرها 100 في المئة عام 2013، وثانية قدرها 50 في المئة مطلع الشهر الجاري. أكثر من ذلك، فإنّ العنوان الذي وُسمت به مقابلتُه مع إحدى الصحف المحلية جاء مضلّلاً بشكل أو بآخر، حيث عنونت الصحيفة: «وزير الاتصالات: لا زيادة على مكالمات الهاتف الثابت والإنترنت». لكن الوزير كان يتحدث في واقع الأمر عن خدمة الإنترنت ADSL التي تقدّمها «السورية للاتصالات» فحسب.

أما الشركتان المُشغلتان فقد ضمّنتا إعلانات زيادة الأسعار كلّ التفاصيل، لكنّهما نشرتا الإعلانات عبر موقعيهما الإلكترونيين فحسب، وبطريقةٍ تجعلُ مشاهدتها بحاجة إلى البحث والتنقيب في غياهب الموقعَين. MTN نشرت التفاصيل في قسم الأخبار، بعنوان «تفاصيل الأسعار الجديدة»، فيما كان العنوان الذي اعتمدته «سيريَتل» أكثر وضوحاً: «تعديل تعرفة خدمات الاتصالات».

...و«كلّو بالقانون»

على الرغم من كل السخط الذي يصبغ حديث السوريين عن شركتي الخلوي، لكن الواقع يقول إن الشركتين لم تخرجا عن شروط العقد الذي يوقّعه كلّ مُشترك لديهما، وهو «عقد اشتراك فردي في خدمة الهاتف الخلوي». العقد الذي لا يخطر لمعظم المشتركين قراءة بنوده، أشبه بـ«عقد إذعان»، إذ يضمن للشركتين اتخاذ كل الإجراءات الضامنة لحقوقهما، من دون أي تَبعات قانونية (بفرض أن أحداً سيخطر له اللجوء إلى مقاضاة الشركتين). وينص أحد البنود على حق الشركة في «تحديد بدل كل خدمة من الخدمات التي تُقدمها، كما يحق لها تعديل هذه البدلات في أي وقت، وتكون البدلات الجديدة سارية المفعول بشكل فوري»، من دون أي إشارة إلى ضرورة إبلاغ المشترك بالتعديل. (ربما كان ذلك غير ضروري، ما دامت الحكومة موجودة وساهرة على رعاية حقوق المواطن، والنظر في مصلحته و«حماية المُستهلك»)

بهدوء

«أكناف حماس»: للصبر السوري حدود

ناهض حتر

أعلن الأمين العام للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، أحمد جبريل، أن رئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل، طلب من الجبهة، مساعدة تنظيم «أكناف بيت المقدس» في مخيم اليرموك. بذلك، لم يعد هناك أي شك في ما كنّا نعرفه، بالمعطيات الميدانية، عن ارتباط «الأكناف» بحماس؛ فالاعتراف سيد الأدلة. وقد شهدت وسائل الإعلام، منذ بدأت داعش هجومها على اليرموك، سيلاً من الاعترافات الحمساوية بالعلاقة السياسية والتنظيمية مع «الأكناف». «الأكناف» ليست سوى حماس. لطالما أدعى الحمساويون، منذ 2011، أن موقفهم المضاد للنظام السوري هو موقف سياسي، وأن تنظيمهم السوري لا يشارك في الحرب على سوريا. ولعل حرص حليفيّ دمشق، حزب الله وطهران، على العلاقة الايجابية مع عناصر المقاومة في حماس، قد ساعد في تعويم الادعاءات الحمساوية، والصمت على مشاركتها في القتال ضد الجيش العربي السوري.

من حيث المبدأ، لم تكن لدى المتابعين أي أوهام حول امكانية الفصل بين موقف حماس السياسي، المرتبط بقطر وتركيا، الفاعلتين في الحرب على سوريا، وبين فعاليات تنظيم حماس الميدانية، المرتبطة بالإخوان المسلمين والجماعات السلفية المقاتلة. وقد شملت تلك الفعاليات تدريب الإرهابيين على تقنيات حفر الأنفاق والمتفجرات وفنون حرب العصابات، وتزويدها بالسلاح والمعلومات والأموال وبالرجال، لا من حمساويي سوريا فقط، بل ومن حمساويي غزة، الذين لم يخجلوا من تأبين «شهدائهم» ممن «نفروا من غزة إلى الجهاد في الشام».

كل ذلك ـ وسواه من صور الغدر والعدوان الحمساويين ـ نُسبَ إلى أفراد ولجان محلية، خارج القرار المركزي لحماس! وكأن حماس جبهة سائبة التنظيم، وليست حركة عقائدية، ومضبوطة التمويل والأمن. وعلى كل حال؛ فإن اللعب على الحبال، تقليد قديم في الممارسة السياسية الإخوانية.

في العام 2012، سيطر مقاتلو حماس، تحت يافطة تنظيم وهمي «أكناف بيت المقدس»، تدريجياً، وبالتعاون مع «جبهة النصرة» الإرهابية، على مخيم اليرموك، جنوبي دمشق، وفرضوا سلطاتهم، وحوّلوا اليرموك إلى بؤرة إرهابية، قبل أن تغدرهم «النصرة»، وتجلب الدواعش إلى المخيم.

«داعش» التي تكفّر الاخوان المسلمين، بل وتكفّر كل من لا يقرّ بخلافتها، شرعت في ذبح «الأكناف». وتحت السكاكين الداعشية، اضطرت «حماس» للاعتراف بأبوّة التنظيم اللقيط! وبدلاً من أن تكون هذه لحظة الحساب، تحولت لحظةَ احتضان لحماس في دفء الوحدة الوطنية وسياج المقاومة، واستضافة عائلات حمساويين في الفنادق، على نفقة الحكومة السورية! ومع كل هذا الكرم، ما تزال حماس تتمنّع!

موقف إيران وحزب الله من حماس معروف؛ ويقوم على أولوية دعمها كتنظيم فلسطيني مسلح، بغض النظر عن ارتباطات قيادته السياسية، بالمحور المعادي للمقاومة. وبالنسبة لدمشق التي ترفض، قطعياً، أي حوار مع الحمساويين، فإنها تجد نفسها في مواجهة خيارات صعبة للغاية؛ فالدواعش في اليرموك يشكلون خطراً على دمشق، لكنهم يحتمون بمخيم فلسطيني يتحسّس الجيش السوري، إنسانياً ومعنوياً، من مهاجمته عسكرياً؛ فلا بد، إذاً، من أن يقوم فلسطينيون بالمهمة. وهكذا، يغدو استيعاب «أكناف حماس»، لازماً من جهة، وشأناً فلسطينياً، من جهة أخرى؛ لا نعرف كم سينتظر الجيش السوري قبل أن يذهب إلى الحل العسكري في مخيم اليرموك، ولكنه قد يجد أن حماية دمشق تلزّه إلى ذلك. وفي هذه الحالة، ينبغي أن يقوم حلفاء دمشق بمدّها بالغطاء السياسي، وليس الضغط عليها في الاتجاه المعاكس.

غير أن هذا التعقيد، وما ينشأ عنه من ضرورات تتطلّب الحكمة وسعة الصدر، لا يعنيان الصمت أو خلط الأوراق السياسية؛ فإذا كان هناك، كما يرى حزب الله، تيار مقاوم في حماس، فإن التيار الأساسي فيها هو تيار إخونجي. ولا بد من وضع النقاط على الحروف إزاء هذه التركيبة. وبالنسبة لدمشق، فقد آن الأوان لكي يصدر عنها موقف سياسي صريح يحدّد ـ ويعدّد ـ جرائم القوى المعادية للشعب السوري، بما فيها حماس، وقطع طريق الالتباس الذي قد يؤوّل التكتيكات على الأرض، تأويلات استراتيجية تضر بمعنويات القاعدة الاجتماعية للدولة الوطنية السورية.

إيران، بوصفها دولة صديقة وحليفة، حرة، مثلما هي سوريا، في إدارة التحالفات الإقليمية، وإلحاحها على علاقات ودية ولهجة دبلوماسية مع حماس أو سواها. لكن ذلك لا ينطبق على حزب الله؛ فبالنظر إلى موقعه العربي، وما ينشأ عن هذا الموقع القيادي الخاص من تفاعلات والتزامات، يغدو الحزب مضطراً، لضمان توسيع دائرة مؤيدي خط المقاومة لدى فئات اجتماعية وثقافية غير إسلامية، إلى الفصل بين الضرورات الميدانية التي يتفهّمها أصدقاؤه، والرؤية السياسية الواضحة التي تؤسس لنهوض حركة التحرر الوطني.

■■■

في المقابلة المهمة لسماحة الأمين العام على «الاخبارية السورية»، حقّق فكر الحزب، نقلة نوعية بإقراره أن الاستقلال السياسي هو الذي يمثّل الأولوية للدول والشعوب؛ فميزة الدولة السورية الأساسية، كما لاحظ السيّد، أنها «مستقلة»، والحرب عليها هي لنزع هذا الاستقلال. كذلك، فشرعيّة الثورة اليمنية، عنده، تكمن في هدفها المتمثّل في تحقيق استقلال القرار اليمني؛ بذلك، يكون نصرالله قد قطع ثلاثة أرباع الطريق للسير من مفهوم المقاومة (التحرير) إلى مفهوم التحرر الوطني (الاستقلال عن الامبريالية والرجعية)، ما بقي هو الضلع الثالث (التنمية والتقدم الاجتماعي) للتوصل إلى إعادة إحياء حركة التحرر الوطني العربية (مقاومة، استقلال، تقدم).

في فكر حزب الله هذا، لم يعد الجمع بين المقاومة والتبعية السياسية للرجعية، ممكناً؛ فلا معنى، إذاً، للدفاع عن حماس سياسياً، بينما يمكن الدفاع عن ضرورات التعامل معها داخل فلسطين، لا خارجها؛ فإذا كانت حماس الداخل، تضم مقاومين، فإن حماس الخارج هي منظمة إخونجية رجعية. لا أعرف، بالضبط، كيف يمكن لمحور المقاومة، الفصل بين الوضعين، إنما، أقله، أظن أنه آن الأوان لرفع الغطاء السياسي عن هذه الحركة التي أظهرت، منذ 2011، ما هو معدنها.

مشهد ميداني

جبهات حماه تشتعل... «عمليات» سورية ـ فلسطينية في اليرموك

مرح ماشي

بدأت قوات الجيش السوري تقدماً بطيئاً على محور قميناس، جنوب مدينة إدلب، بهدف التمركز في مواقع صغيرة للجيش، ما يسمح بتقوية خطوط المواجهة الأمامية، في حال تقرر شنّ معركة لاستعادة مدينة إدلب. وأشعل المسلحون اشتباكات عنيفة في محيط معمل القرميد وبنش وسرمين، في محاولة لإبقاء المعركة بعيدة عن حدود إدلب المدينة. وأكّد مصدر ميداني لـ«الأخبار» أن هدف المسلحين يتمثل في إجبار القوات السورية على التراجع من المسطومة باتجاه أريحا. وبحسب المصدر، فقد بدأ المسلحون هجوماً موازياً على مواقع للجيش في ريف حماه المتصل بريف إدلب، لتخفيف الضغط عن مواقعهم في إدلب. اشتباكات الريف الحموي اندلعت بعدما هاجمت مجموعات المسلحين حواجز الجيش على أطراف السقيلبية ومحردة والزلاقيات واللطامنة والبويضة، إضافة إلى أطراف بلدة مورك أقصى شمال ريف حماه. ويضيف المصدر أن الهجوم بلغ أوجه على أطراف اللطامنة، بهدف الالتفاف على القوات المتقدمة في إدلب، وإيقاعها في مصيدة المسلحين. وانضم ريف اللاذقية إلى ريفي إدلب وحماه، بعدما سيطر الجيش على تلتي 767 و803 في جبل التركمان شمال شرق اللاذقية. وحاول المسلحون التعويض عن خسارة التلتين، فحركوا جبهتي صلنفة وكسب أمس، وأشعلوا محور نبع المر قرب كسب، ليل أول من أمس. وبحسب المصدر، فإن الجيش تعامل مع تحرك المهاجمين سريعاً، وصدّ الهجمات. وفي ريف درعا الشمالي، تمكنت قوات الجيش من إفشال المعركة التي بدأها المسلحون في الخامس والعشرين من الشهر الفائت، والهادفة إلى السيطرة على كتيبة بلدة جدية، القريبة من الطريق القديم بين درعا ودمشق، والمشرفة على مدينة الصنمين، في محاولة لإيقاف تقدم الجيش السوري جنوباً. وبحسب مصادر ميدانية، فإن المعارك أوقعت أكثر من 40 قتيلاً بين صفوف المسلحين، إضافة إلى 75 جريحاً، تم نقلهم إلى مستشفيات إنخل وجاسم والحارة وكفرشمس. كذلك تم تدمير آليات عسكرية عدة ومخازن للذخيرة، وتراجع المسلحون إلى مواقعهم السابقة، فأعادوا تموضعهم شمالاً في بلدة كفرشمس المجاورة. وتكمن أهمية جدية باعتبارها أحد أهم مراكز الجيش السوري في درعا، إذ تشكل مع قيطة والصنمين واحداً من خطوط الدفاع عن العاصمة من الجنوب. وهاجم المسلحون جدية من جهتها الشمالية، وتحديداً من بلدة كفرشمس التي كان بعض وجهائها يجرون اتصالات مع الجيش السوري بهدف تحييدها، بعدما طرد المسلحين من بلدة دير العدس وعدد من القرى والتلال المجاورة ضمن عملية استعادة السيطرة على مثلث القنيطرة. درعا . ريف دمشق التي بدأت في شباط الماضي.

ومن اللافت رصد اتصالات بين غرفة عمليات «موك» في الأردن مع قادة الفصائل المسلحة على أطراف جدية تلومهم على عدم السيطرة على القرية الصغيرة، على الرغم من توافر الذخيرة والعناصر. واستهدف سلاح الجو مقر لواء براق الإسلام في قرية سملين في ريف درعا الشمالي، ما أدى إلى مقتل نائب «قائد» اللواء نايف عبد العزيز الشحادات، إضافة إلى عشرات المسلحين. يذكر أن عناصر لواء «براق الإسلام» ينحدرون من بلدة داعل، حيث يقع مركز اللواء الذي يطلق عليه اسم «كتيبة داعل» أيضاً.

وبالتزامن مع تصريح الخارجية الأميركية بوجوب رفع الحصار عن مخيم اليرموك، جنوب العاصمة السورية، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من مجزرة في مخيم اللاجئين الفلسطينيين. يأتي ذلك بعد انسحاب عناصر تنظيم «داعش» من بعض المناطق التي سيطروا عليها مؤخراً، لمصلحة مقاتلي الفصائل الفلسطينية الذين يسيطرون على 30% من كتل المخيّم السكنية. 14 فصيلاً فلسطينياً، بدعم من الجيش السوري، أقاموا غرفة عمليات مشتركة هدفها التنسيق لطرد «داعش» من المخيم.

أما في ريف دمشق الغربي، فقد سيطر الجيش السوري على تل العبدالله المحاذي لمدينة الزبداني، إثر اشتباكات مع المسلحين، ما يجعل الأحياء السكنية للزبداني تحت سيطرة الجيش نارياً.

قضية

طهران ــ حماس: «الاحتواء» بدل الخصومة

بالتأكيد لم تغادر «حماس» محور المقاومة ولا باستطاعتها فعل ذلك، لأن جزءاً أساسياً من مشروعية وجودها قائم على الفعل المقاوم، وأي جدال في هذا الشأن، حتى لو استند إلى تلميح الحركة إلى إمكانية التفاوض مع الاحتلال مباشرة، لن يكون ذا طائل، لكن الاصطفافات السياسية التي اختارتها «حماس» في الإقليم المتغيرة تحالفاته، لم تصبّ حتماً في مصلحتها أو مصلحة الفلسطينيين، أكان ذلك في مصر أم سوريا...

عادت «حماس» لتشديد قبضتها على الحالة السلفية في غزة الخاضعة أصلاً لرقابتها (أ ف ب)

هاني إبراهيم

لم يمض أكثر من شهرين على انتهاء الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، حتى «ضجت» أصوات داخل حركة «حماس» تتحدث عن مراجعة داخلية كبيرة أفضت إلى قرار مؤسساتي بضرورة تعزيز العلاقة بإيران، على أنها مطلب استراتيجي أثبته ظروف الحرب؛ فلا مصر وقفت مع مطالب الفلسطينيين، ولا تمسّك الحركة بقطر وتركيا بديلاً أفضى إلى نتائج، والشاهد على ذلك أن حجراً على حجر لم يتحرك حتى هذا اليوم في القطاع.

تطبيقاً لذلك القرار جرى تحشيد الموقف السياسي، بل الإعلامي والدعوي، لإقناع الجمهور العريض للحركة، فلسطينياً وعربياً، بأن «حماس» ستعود إلى حضن إيران من دون أن تتنازل عن موقفها المعادي لدمشق... لم يمض شهران آخران حتى توفي الملك السعودي عبد الله ونصّب خلفاً له سلمان، لتبدأ البوصلة الحمساوية المستقرة في الدوحة، بالاتجاه نحو الرياض تاركة وراءها سجلاً كبيراً من التصريحات والتحليلات وقد عُلقت على حدود مسألة زيارة رئيس مكتبها السياسي، خالد مشعل، إلى طهران، وأسباب تأخرها، أو إلغائها!

مثل كل مرة، كان لا بد من «قربان» تقدمه «حماس» إلى الرياض بعدما لم يشفع لها موقفها من سوريا بسبب ارتباطها بجماعة «الإخوان المسلمين»، ليأتي العدوان السعودي على اليمن كمحك اختبار، وقفت فيه الحركة منذ اليوم الثاني للحرب موقفاً أثار علامات استفهام حول نصه، وخاصة أنها دعمت ما سمتها «الشرعية السياسية» في اليمن، فيما القائمون بالعدوان يتحدثون عن «الشرعية الدستورية» للرئيس اليمني الفار عبد ربه منصور هادي.

قد يروج على أن ذلك جزء من السياسة التي يجب ممارستها من أجل الحفاظ على المصالح، مع أن الأسئلة عن الناقة والجمل الفلسطيني في اليمن، بل دعم حرب كانت فلسطين أولى بها، قد لا تجد إجاباتها لدى «حماس»، وخاصة أنه إذا حكي عن التمدد الإيراني في المنطقة، فمن باب أولى الإشارة إلى العلاقة الحمساوية ـ الإيرانية، الأقدم حتى من علاقة طهران بجماعة «أنصار الله».

قبل أيام، نفت «حماس» وجود أي خلافات داخلها حول موقفها من العدوان السعودي ضد اليمن، وقال المتحدث الرسمي باسم الحركة، سامي أبو زهري، إن «المزاعم بوجود انقسام داخل الحركة حول الموقف من عملية عاصفة الحزم لا أساس له من الصحة»، واصفاً ما نشرته بعض الصحف المصرية بهذا الخصوص بأنه «مجرد أكاذيب».

وبغض النظر عن الانفعال الحمساوي الدائم من «إثارة الأكاذيب» حول ما يدور في الحركة، فإن أبو زهري لم يفته تأكيد وجود «وجهات نظر» مختلفة، لكنها «تنتهي بعد اتخاذ القرار»، في إشارة إلى ما نقل عن حديث لمعارضة بعض القيادات الحمساوية (كمحمود الزهار والمسؤول في كتائب القسام مروان عيسى) للبيان الرسمي الذي اتخذته الحركة بتأييد «الشرعية» في اليمن، على أن ذلك سيؤثر في العلاقات بإيران.

والحديث بهذه الصراحة عن «وجهات نظر» لا يخفي أن الحركة الإسلامية الفلسطينية لا تحمل مناعة ضد ما عاشته حركات التحرر الفلسطينية على مدار سنوات نضالها، وإن كان وجود خصم لدود لـ«حماس»، وهو «فتح»، يحجّم على غالبية قادتها التحدث علناً عما في خاطرهم، فإن ما يكشفه مسؤولون إيرانيون يتخطى ذلك، إذ يتحدثون عن أنه لأول مرة يسعى قادة في الحركة إلى التواصل مع طهران من خلف المكتب السياسي.

لا يوارب المسؤولون الإيرانيون، الذين تحدثوا مطولاً إلى «الأخبار»، في التلميح إلى أن الجمهورية الإسلامية تتعامل بحذر مع هذا التواصل، فلا هي معنية بإحداث أي شرخ داخل «حماس»، ولا يغيب عن بالها أيضاً أن جزءاً من قادة الحركة قد يؤدون دوراً مرسوماً لهم عبر هذا التواصل، بل بعلم من القيادة الأعلى.

وذكر هؤلاء المسؤولون بعض الأسماء التي حاول المكتب السياسي لـ«حماس» تهميش دورهم لمدة من الزمن، حتى جاءت الحرب الأخيرة فعززت وجودهم، في وقت «لا يستطيع فيه خالد مشعل الحظر على أولئك القادة لمنع إحداث شرخ» شبيه بما جرى مع إخوان الأردن، على أن ذلك مستبعد نظرياً. فوق ذلك، يذكرون أن كثيرين من قادة «حماس»، الذين كانوا يزورون طهران في بداية الأزمة السورية، سعوا إلى «تضعيف» سمعة وقدرة القادة الآخرين... «لكننا لم نتعاط مع ذلك، ولم نبنِ عليه موقفاً باعتباره شأناً داخلياً في حماس».

> **طهران لا تزال تتعامل مع «حماس» حتى اليوم على قاعدة الاحتواء**

خلال الأحاديث المنفصلة، اتضح أن طهران لا تزال تتعامل مع «حماس» حتى اليوم على قاعدة الاحتواء بدلاً من تحول الأخيرة إلى خصم بفضل عوامل داخلية عديدة فيها، وخاصة مع تنامي التيار السلفي ـ الجهادي داخلها، لكن المتغير الوحيد هو أن السعي الإيراني السابق نحو «حماس» و«اللهفة» إلى التواصل معها اختلفا عن ذي قبل، مقابل قرار بدعم فصائل أخرى، كبيرة أو صغيرة، لتنشئ جبهة مقاومة تكون ذات تأثير عسكري في أي مواجهة مقبلة، كما تمثّل ضمانة لممانعة أي اتفاق سياسي يمكن أن تصل إليه «فتح» أو «حماس»، أو الاثنتان معاً، يلغي المقاومة المسلحة أو يعطلها إلى أمد طويل. ووفق المعلومات، فإن «حماس» ليست غائبة عن آثار هذا القرار، بل هو أحد الأسباب التي دفعتها إلى تقوية العلاقة بإيران مجدداً، برغم أنها لم تغير مواقفها من حلفاء إيران في المنطقة، كما بقي ثقلها السياسي في قطر. ويفيد قادة فلسطينيون من بعض تلك الفصائل، التي ازداد دعمها والتركيز عليها أخيراً، أن «حماس» أقرت بما استجد ميدانياً كما أشركتهم في غرفة التنسيق، ولكن المسؤولين الإيرانيين أكدوا في الوقت نفسه أن بلادهم، التي تدعم المقاومة الفلسطينية منذ عشرات السنوات حريصة على منع خرق التوازنات في الساحة الفلسطينية، سياسياً أو عسكرياً، تخوفاً من احتمالية نشوب اقتتال داخلي.

أحد القادة الفلسطينيين، يرى أن لديهم كامل الحق في العمل تحت أي إطار أو مسمى، مقدراً أن تزايد عدد الفصائل الصغيرة يمنع أي قوة من مواجهتها بالاعتقالات، كما كان يجري في عهد السلطة، ولكنه لا يخفي تضايقهم من حصر الامتيازات لكتائب القسام (ذراع حماس العسكرية)، وخاصة في أماكن حفر الأنفاق ومراكز التدريب. كذلك ينبه إلى أن العلاقة بـ«حماس» حالياً في أفضل أحوالها الآن برغم علمهم بتضايق الحركة من تواصلهم مع إيران، كما يستبعد أن تضغط عليهم «حماس» «وهي نفسها التي تنتقد سياسة التنسيق الأمني للسلطة في رام الله».

أيضاً، كان تطور علاقة مصر بالفصائل الأخرى من غير «حماس» منذ بداية عهد عبد الفتاح السيسي، مجالاً لوصول قادة بعض الفصائل إلى إيران،

وتكوين علاقات مباشرة بالحرس الثوري الإيراني، وهو ما لا تستطيع «حماس» التي كانت «شمسها» تغطي على جهود البقية، أن تداريه اليوم.
وحتى التهويل السني ـ الشيعي فقد تأثيره في غزة مقارنة بالأحداث الجارية أصلاً في الدول المجاورة، وتحديداً أن ما كان ينشر عن التشيع في غزة لا يرقى لكونه حالة تشعل معركة داخلية مثلما يحدث في دول أخرى.
والجديد في الأسبوع الجاري أن «حماس» عادت لتشديد قبضتها على الحالة السلفية في غزة الخاضعة أصلا لرقابتها، فهي خلال أيام اعتقلت على حواجزها عددا من العناصر السلفيين المتشددين، كما دهمت بيت أحد القادة ويدعى عدنان ميط.
يرجح بعض المتابعين أن لهذه الحملة علاقة بالتوتر الناجم عن المعركة في مخيم اليرموك، في دمشق، وخاصة أن حلفاء الأمس لجماعة «أكناف بيت المقدس» التي ألّفها مسؤولون عسكريون في «حماس» صاروا أعداء اليوم، ولاسيما من «جبهة النصرة وداعش»، لكن حملة الاعتقالات في دلالاتها تحمل مؤشرا على أن «حماس» برغم مواقفها مما يسمى الصراع الشيعي ـ السني في المنطقة، تضطر بحسابات معينة إلى «تقليم أظفار» السلفيين، على أنه لا يلغي التحريض الداخلي فيها ضد إيران وحزب الله.
بالعموم، فإن الإيرانيين يظهرون اطلاعهم بالتفصيل على الحالة الفلسطينية، أكثر بكثير مما يمكن توقعه، ولعل ذلك يعود إلى تعدد الجهات الفلسطينية التي صار يسمع إليها بدلا من الرواية الواحدة.
وبشأن «حماس» والعلاقة معها مستقبلا، فإن المسؤولين الذين تحدثنا إليهم لا يخفون وجود غضب كبير من أسلوب الحركة في قول شيء أمامهم ثم التحدث عبر الإعلام بتصريحات معاكسة، ولكن هذا لا يلغي أساس العلاقة الذي تدعم به طهران «حماس»، كما يشيرون إلى أنهم صاروا يلمسون ثلاثة أنماط من التعامل مع قادة الحركة: النمط الأول الذي لا يسعى إلا إلى الرئاسة، سواء رئاسة الحركة أو حتى رئاسة السلطة، لذلك في مراحل معينة «نجده الأقرب إلينا وفي ليلة وضحاها يعادوننا... تبين أن كل ما يعنيهم هو الحفاظ على مواقعهم».
النمط الثاني هو النمط السلفي داخل «حماس» ويعادي إيران وحزب الله منذ القدم، وقد لمس الإيرانيون ذلك قديما منذ بداية التسعينيات حيث مرج الزهور التي أبعد إليها نحو 400 فلسطيني من عدة تنظيمات. وفي النمط الثالث والأخير، هناك تياران: الأول يميل ميلا كاملا إلى إيران؛ وتيار ثان يرى في التحالف مع إيران ضرورة واجبة في «المنطقة العربية المتخاذلة»، ولكن من دون التوافق مع كل السياسات الإيرانية في المنطقة، مع أن هذا لا يبرر من وجهة نظر المسؤولين اصطفافات الحركة في الإقليم، «لأن حماس على وجه الخصوص تعلم ما تعمل عليه إيران وما خسرته من أجل دعم المقاومة في المنطقة... فعلى إخوتنا أن يرحمونا ويرحموا أنفسهم».

العراق

العبادي لسياسيين: «الحشد» لا ينازعكم السلطة

جملة من التساؤلات باتت تطرح حيال محاولات الحكومة العراقية احتواء «الحشد الشعبي» ضمن مؤسساتها، خصوصاً أنّ تلك المحاولات تأتي قبيل معارك الأنبار ونينوى

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس، موقفه الواضح حيال الانتقادات الموجهة إلى قوات «الحشد الشعبي»، في وقت من غير المعروف فيه موقفه من مسألة المشاركة الفعلية لتلك القوات في معارك الأنبار ونينوى.
وقال رئيس الوزراء العراقي، القائد العام للقوات المسلحة، إن «المقاتلين من أبطال الحشد الشعبي ليسوا في موضع اتهام، وإنما من يوضع في موضع اتهام هو من ساعد وساند وسكت وأوجد المبررات لجرائم داعش». ورأى العبادي، خلال ترؤسه اجتماعاً لمجموعة من قيادات وألوية «الحشد الشعبي»، أنّ «البعض يحزن للتلاحم البطولي بين أبناء الشعب العراقي وقواته الامنية، ويحاول جاهداً العمل على التشكيك فيه»، مضيفاً أنّ «جميع القادة في الحشد يرفضون التجاوزات، وأنا أشك في أن الكثير منهم مدفوعون من قبل جهات».
وأشار إلى «وجود عصابات نهب لا شغل لها الا استغلال مثل هكذا ظروف، كما أن هناك مخططات لبعض الساسة لأنهم يخشون على سلطتهم، وقلت لهم إن هؤلاء (الحشد) لن ينازعوكم السلطة لأنهم جاؤوا للتضحية من أجل الوطن والقيم والمبادئ والمقدسات».
وفي سياق حديثه، لفت العبادي إلى «قرار مجلس الوزراء الأخير بدعم الحشد الشعبي واعتباره جزءاً من مؤسسات الدولة»، فيما توجه إلى المجتمعين بالقول: «نيابة عن الشعب، أقدم شكري لكم على ما قدمتوه لتحرير مدنكم وطرد الإرهاب».
ويأتي حديث العبادي بعد يوم واحد على إطلاقه، من الأنبار، عمليات استعادة مناطق المحافظة، في وقت يبدو فيه أنّ مدينة الفلوجة ستكون أول الأهداف الفعلية لتلك العمليات. ويجري ذلك وسط تنامي مخاوف من انفتاح المعارك على الأراضي السورية، نظراً إلى الترابط الجغرافي. وقد بدأت أولى الإشارات على ذلك في ظل إشارة تقارير إعلامية إلى توجيه تنظيم «داعش» مقاتلين تابعين له إلى الأنبار، في محاولة لتعزيز حضوره هناك.
وأمس، كشفت مجموعات «الحشد الشعبي» في قضاء الكرمة أن الساعات القليلة المقبلة ستشهد عملية اقتحام مدينة الفلوجة، لافتة إلى أن القوات الأمنية تحاصر المدينة من جميع الجهات. وقال قائد «الحشد» في القضاء، العقيد جمعة فزع الجميلي، في حديث صحافي، إن «قوات الجيش والحشد الشعبي التابعة للواء 30 في قضاء الكرمة شرقي الفلوجة حاصروا الفلوجة وقواطع الكرمة أيضاً من جميع المحاور والجهات، استعداداً لاقتحامها خلال الساعات القليلة المقبلة، بعد قطع طرق النقل والتمويل».
وأضاف الجميلي أن «ما يؤخر عملية اقتحام مركز قضاء كرمة الفلوجة هو عملية تفكيك العبوات الناسفة وأعمدة الكهرباء التي فخّخها التنظيم»، مشيراً الى أن «التعزيزات العسكرية وصلت بالكامل إلى الكرمة ومحيط الفلوجة من جهة موقع المزرعة والجسر الياباني في ناحية الصقلاوية، وننتظر الأمر الأخير من القيادات الأمنية العليا لبدء معركة الاقتحام».
في هذا الوقت، أبدى أمين عام «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، الاستعداد لقتال تنظيم «داعش» في محافظة الانبار في حال طلبت الدولة العراقية منه ذلك، مشترطاً في الوقت نفسه عدم اشتراك «التحالف الدولي». وقال الخزعلي، في تصريحات صحافية، إن «الحركة لن تذهب لقتال داعش إذا لم يكن هناك طلب حقيقي بموافقة الدولة العراقية»، مشيراً إلى أننا «مستعدون لقتال داعش في الأنبار متى ما وجدت حاجة وضرورة تعتمد على تقارير قيادة العمليات والقائد العام للقوات المسلحة، بشرط عدم تدخل قوات التحالف». وأضاف الخزعلي أن «الجيش العراقي في تطور مستمر»، معرباً عن أمله «في قدرة أهالي الانبار مع الجيش والشرطة العراقية على تحرير المحافظة من داعش الارهابي».
وأشار الخزعلي الى أن «البعض حاول تشويه الانتصارات التي حققها الحشد الشعبي في صلاح الدين، التي عبّرت عن الوحدة الوطنية بين أبناء المحافظة وأبناء المحافظات الجنوبية ضد العدو»، لافتاً الى أن «الانتصارات التي حققت في صلاح الدين أحرجت القيادات والإدارة السياسية الأميركية عندما تحدثت بأن العراق يحتاج الى سنوات لتحرير مناطقه».
وتوقع أمس نائب رئيس الوزراء، بهاء الأعرجي، أن تحقق القوات العراقية «نصراً أسهل وأسرع» على تنظيم «داعش» في محافظة الانبار، مقارنة بما تحقق قبل ذلك في مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين.
وقال الأعرجي، في بيان، إن «معارك تحرير محافظة الأنبار ستكون أسهل وأسرع من معارك تحرير محافظة صلاح الدين»، مرجعاً ذلك إلى «ارتفاع معنويات مُقاتلي المؤسسة العسكرية بعد الانتصارات الباهرة التي تحققت، على عكس ما تمر به عصابات الإرهاب الداعشية من أزمة نفسية». كذلك أشار إلى «وجود تعاون حقيقي وكبير من قبل عشائر محافظة الأنبار وأبنائها، ومنها الخبرة التي تمتعت بها المؤسسة العسكرية في حرب المُدن، وهذا ما حدث خلال تحرير مُحافظتي ديالى وصلاح الدين، إضافة إلى الدعم المُتواصل من قبل أبناء الشعب العراقي بكافة مرجعياته لقواتنا البطلة».

(الأخبار)

> مصادر: الساعات القليلة المقبلة ستشهد عملية اقتحام مدينة الفلوجة

مقاتل عراقي في برج يقع في منطقة القصور الرئاسية في تكريت أمس (أ ف ب)

تقرير

أردوغان يطلب إطلاق مرسي والقاهرة ترفض

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

جدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إثارة العلاقات السياسية بين القاهرة وأنقرة خلال عودته من طهران، عندما تحدث عن ضرورة الإفراج عن الرئيس المعزول محمد مرسي لتحسين العلاقات بين البلدين وإعادة حركة التجارة والنشاط السياسي إلى ما كانت عليه في السابق.
أردوغان أكد في تصريحاته أن مرسي حصل على 52% من أصوات المصريين في انتخابات 2012 ومن ثم يجب الإفراج عنه قبل الحديث عن إعادة العلاقات السياسية بين البلدين، التي تشهد توتراً متصاعداً منذ عزل مرسي، حيث تصف الحكومة التركية النظام المصري بالانقلابي في المحافل الدولية، وهي اللغة التي تراجعت خلال الشهور القليلة الأخيرة.
وبحسب مصدر في وزارة الخارجية المصرية، فإن الحكومة المصرية فوجئت بتصريحات أردوغان التي تأتي بعد إلغاء اتفاقية تجارية بين البلدين بأيام قليلة، مشيراً إلى أن مصر ترى في تصرفات الرئيس التركي محاولة لإعادة فتح ملف العلاقات المصرية التركية بعدما طوته القاهرة بشكل نهائي خلال الفترة الحالية.
المصدر الذي تحدث إلى «الأخبار» رأى أن تصريحات أردوغان بمثابة تراجع عن تصريحاته السابقة التي كان يتحدث فيها عن عودة مرسي إلى السلطة، مشيراً إلى أن تصريحاته فردية ولا تعبّر عن رأي غالبية السياسيين الأتراك، إضافة إلى كونه آخر رئيس دولة في العالم لا يزال يدافع عن جماعة الإخوان المسلمين، لوجود مصالح مشتركة بينهم، ومن ثم لم يعد يحظى باهتمام. وشدد المصدر على أن حديث الرئيس التركي يعتبر تدخلاً غير مقبول في الشأن المصري، خاصة أن مرسي يحاكم أمام القضاء المصري المستقل، ولا يمكن للرئيس أن يتدخل في الأحكام القضائية.
وأكد أن «الرئاسة المصرية لم تعد تهتم بالعلاقات مع تركيا وإعادتها مرة أخرى، بسبب تطاول أردوغان المستمر ورفضه محاولات الصلح التي بادر بها الملك السعودي الراحل عبدالله بن عبد العزيز، وتبعتها محاولات أخرى من الملك سلمان»، مشيراً إلى أن السيسي كلف «جميع الوزارات المعنية بالتعاون مع الدول بحصر الاتفاقيات المصرية التركية وسرعة تصفيتها، وهو القرار الذي بدأ تنفيذه بالفعل».
ويرى أستاذ السياسة الدولية في «الجامعة الحديثة»، فؤاد محمود، أن تصريحات الرئيس التركي «لم يكن لها مبرر سياسي خلال الفترة الحالية، ولكن ربما اضطر إلى إعادتها عندما سئل عن علاقته بالنظام المصري»، مشيراً إلى أنه «أحياناً ما يضطر الرؤساء إلى الإجابة عن تساؤلات بنفس الأجوبة السابقة إذا طرحت عليهم في مكان عام».
وأضاف محمود لـ«الأخبار» أن «توتر العلاقات المصرية التركية مرتبط بالمصالح التركية المتعددة التي حققتها أنقرة خلال فترة تولّي «الإخوان» الحكم، إضافة إلى اتفاقهم في الرؤية السياسية مع نظام الرئيس محمد مرسي، ومن ثم يحاولون الحصول على أي مكتسبات لمصلحته خلال الفترة الحالية، بعد تأكدهم من استحالة عودة الجماعة إلى صدارة المشهد السياسي». وفسر استمرار أردوغان بوجود ضغوط سياسية تمارس عليه وعلى أعضاء حزبه من قيادات الجماعة في الخارج، مرجعاً تنازل تركيا عن حديث عودة مرسي إلى السلطة لنجاح الدبلوماسية المصرية في إثبات جرائم «الإخوان» دولياً والحصول على دعم شرعي من المجتمع الدولي، سواء بتنفيذ استحقاقات خارطة الطريق وإجراء الانتخابات الرئاسية أو تأكيد التزام بتعهداتها الدولية وعدم حدوث تغيرات جوهرية في القضايا السياسية المحورية في المنطقة.

> الرئاسة المصرية لم تعد تهتم بالعلاقات مع تركيا

إيران

خامنئي: لا ضمانة لانتهاء المفاوضات إلى اتفاق

أكد خامنئي أن عدم التوصل إلى اتفاق أفضل من التوصل إلى اتفاق سيئ (أ ف ب)

وضع المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية، أمس، الأمور في نصابها، قائلاً إنه ليس هناك ضرورة لإعطاء ما تمّ التوصل إليه في لوزان أي أهمية لأنه، فعلياً، لم يحصل شيء مهمّ بعد، ولم يتمّ تحقيق أي إنجاز ينبغي التوقف عنده طويلاً. أكثر من ذلك، بدا بالنسبة إلى السيد علي خامنئي أن من الأفضل التذكير بالخطوط الإيرانية الحمراء وبـ«غدر» الطرف الآخر الذي لا يمكن الوثوق به

لن تتوضح أبعاد ما تمّ التوصل إليه في لوزان بشأن الملف النووي الإيراني، قبل الـ30 من حزيران. هذا ما يمكن استخلاصه من كلام المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية السيد علي خامنئي، أمس، الذي رأى أن ما حصل في المدينة السويسرية، لا يشكل حدثاً استثنائياً، وخصوصاً إذا ما تمّ ربطه بطريقة تصرّف الطرف الآخر، بشكل عام، والتي أعقبت انتهاء المفاوضات، بشكل خاص.

قال المرشد كلمة الفصل المنتظرة منذ الإعلان عن التوصل إلى اتفاق إطار بين إيران والقوى الكبرى، في الثاني من الشهر الجاري. ومن دون أي مواربة، أعاد تصويب البوصلة. أكد أنه لا يوجد أي أساس لاتفاق بعد. وانطلاقاً من واقع أنه «لم يتخذ موقفاً بشأن الاتفاق النووي حتى الآن»، ربط وجهة نظره بما يقوله «المسؤولون الإيرانيون عن أن الموضوع لم ينجز بعد، ولا يوجد ما هو ملزم حتى الآن».

وحدّد خامنئي النقاط الأساسية وجدّد التأكيد على الخطوط الحمراء، ليصل إلى حقيقة مفادها أن ما حدث حتى الآن، «لا هو أساس الاتفاق ولا مفاوضات منتهية إلى اتفاق، ولا يضمن محتوى الاتفاق، وأيضاً لا يضمن مسألة أن تنتهي هذه المفاوضات إلى اتفاق، لذلك لا معنى لقول التهنئة... بل حتى لا يضمن استمرار المفاوضات إلى نهايتها».

«لم أكن متفائلاً يوماً بالمفاوضات مع أميركا، ورغم ذلك وافقت عليها، ودعمت المفاوضين الإيرانيين وسأدعمهم»، أضاف خامنئي، مشدداً على «أننا نوافق على اتفاق يحفظ مصالح وكرامة الشعب، لكن عدم الاتفاق هو أشرف من اتفاق يهدر مصالح الشعب وكرامته».

أما عن دوره في كل ذلك، فقد عقّب المرشد الأعلى «يقال في بعض الأحيان إن تفاصيل المفاوضات هي تحت إشراف المرشد، في حين أن هذا الكلام غير دقيق»، موضحاً «لست غير مكترث بالمفاوضات، إلا أنني لم أتدخل حتى الآن في تفاصيلها ولن أتدخل من الآن فصاعداً أيضاً».

وفي هذا المجال، أشار إلى أنه يبلّغ الخطوط العريضة والأطر والخطوط الحمراء، غالباً، لرئيس الجمهورية «وفي حالات محدودة لوزير الخارجية، لكن التفاصيل هي تحت تصرفهم هم أنفسهم». وإذ أكد ثقته بالمفاوضين النوويين الإيرانيين، إلا انه أعرب في الوقت ذاته عن هواجس جادة «لأن الطرف الآخر يمارس الخداع والكذب ونقض العهود والتحرك عكس المسار الصحيح».

وعلى هذا الصعيد، حرص المرشد الأعلى على التذكير بما يقوم به هذا الطرف «المعروف بنكثه للوعود»، فرأى أنه «قد يحاول أن يطوّق بلادنا في التفاصيل»، مشيراً إلى أنه «بعد مضي نحو ساعتين على انتهاء المفاوضات، أصدر البيت الأبيض بياناً من عدة صفحات في شرح المفاوضات، وكان في غالبيته يحتوي أموراً مناقضة للواقع». واعتبر أن «كتابة مثل هذا البيان في فترة ساعتين أمر غير ممكن، لذا فإنهم حينما كانوا يتفاوضون معنا كانوا منهمكين بكتابة بيان مشروخ وخاطئ ومناقض لمحتوى المفاوضات».

«لا ينبغي الانخداع بابتسامته ولا الثقة بوعوده»، أضاف خامنئي، فـ«المثال البارز على هذه القضية، هو المواقف والتصريحات الأخيرة للرئيس الأميركي بعد البيان الأخير».

وجدد خامنئي التأكيد على أن المفاوضات مع أميركا هي «حول النووي فقط»، وأن لا حوار معها بشأن أي مسألة أخرى تتعلق بشؤون إيران الداخلية، أو أي موضوع آخر يمس الوضع الإقليمي أو الدولي. لكنه لفت في الوقت ذاته إلى أن «المفاوضات حول القضية النووية هي بمثابة تجربة، فلو تخلّى الطرف الآخر عن سلوكياته غير السليمة، فإن هذه التجربة يمكن تعميمها في قضايا أخرى أيضاً، ولكن لو استمر على ذلك فإن تجربتنا السابقة ستتعزز في عدم الثقة بأميركا».

وفي شق آخر من حديثه، حرص السيد خامنئي على التأكيد أنه «لا ينبغي أبداً في المفاوضات المساس بدعمنا لإخوتنا المقاومين في مختلف أنحاء العالم»، مشدداً على أن أي اتفاق «يجب أن لا يستهدف أصدقاءنا في جبهة المقاومة».

> **أكد خامنئي أنه لا ينبغي أن تمسّ المفاوضات بدعم طهران للمقاومين في أنحاء العالم**

وفي حين أشار إلى أن من الممكن أن يقول المسؤولون أن فرصة الأشهر الثلاثة المتبقية (للاتفاق النووي المحدّدة في حزيران) قليلة للاستماع إلى آراء ووجهات نظر المنتقدين، لفت إلى أنه «ينبغي القول إن فرصة الأشهر الثلاثة ليست أمراً غير قابل للتغيير ولا إشكالية بتمديد فترة المفاوضات، مثلما مدّدها الطرف الآخر فترة 7 أشهر».

وذهب خامنئي إلى أبعد من المفاوضات الحالية، فلم يغفل الإشارة إلى «مزاعم أميركا التي استخدمت القنبلة الذرية وفرنسا التي أجرت اختبارات نووية خطيرة». وقال «يتهموننا بالسعي لصنع القنبلة الذرية، في حين أن إيران وبناء على فتوى شرعية، وكذلك على أساس عقلاني لم ولن تسعى أبداً لامتلاك السلاح النووي وتعتبره مصدر متاعب».

وعن إلغاء العقوبات، كرّر المرشد الأعلى تشديده على أن هذه القضية مهمة جداً، «إذ يجب إلغاء كل إجراءات الحظر، بصورة كاملة، في اليوم ذاته من الاتفاق. ولو كان من المقرر ربط قضية إلغاء الحظر بعملية جديدة، فإن أساس المفاوضات سيكون بلا معنى لأن الهدف من المفاوضات هو إلغاء الحظر».

أما عن قضية التفتيش، فقال إنه «لا ينبغي السماح للأجانب إطلاقاً، بذريعة المراقبة والتفتيش، بالاطّلاع على الأمور الأمنية والدفاعية أو وقف التطوير الدفاعي للبلاد»، مؤكداً في هذا السياق «ضرورة أن تبقى القدرات الدفاعية قوية راسخة وأن تتعزّز يوماً بعد يوم». وقال إن إيران «لن تسمح بتفتيش منشآتها العسكرية أو إيقاف صناعاتها الدفاعية».

وفي هذا الإطار، أشار إلى كيفية مراقبة الأنشطة النووية الإيرانية، معتبراً أنه «ليس من المقبول بتاتاً فرض أسلوب غير متداول على إيران كدولة، وخصوصاً من حيث الرقابة وأن أعمال الرقابة يجب أن تكون كتلك المتداولة في العالم كله، لا أكثر من ذلك».

كذلك أكد ضرورة متابعة التطوير التقني للبرنامج النووي، مشيراً إلى أن «التطوير العلمي والتكنولوجي في أبعاده المختلفة يجب أن يستمر، ومن الممكن بطبيعة الحال أن يقبل الفريق المفاوض ببعض القيود ولا اعتراض لنا على ذلك، إلا أن التطوير التقني يجب أن يستمر بالتأكيد وبكل قوة».

من جهته، أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن إيران لم ولن توقع على أي اتفاقية، قبل إلغاء كل العقوبات المفروضة عليها، موضحاً أن «التوقيع على الاتفاقية سيتم تزامناً مع رفع العقوبات في آن واحد».

وفي كلمة له خلال اليوم الوطني للتقنية النووية، خاطب روحاني الدول الكبرى قائلاً «إذا كنتم تبحثون عن سبل لمنع إيران من امتلاك الأسلحة النووية، فلا جدوى لكل هذه الضغوط لأن إيران أساساً لا تريد امتلاك القنبلة النووية، ولكن إذا ما أردتم أن تمنعوا الشعب الإيراني من التقدم في المجالات النووية، فالشعب الإيراني انتصر بالفعل من خلال حيازته التقنية النووية».

(الأخبار)

واشنطن: العقوبات سترفع على مراحل

تصر الولايات المتحدة على أن الرفع المحتمل للعقوبات المفروضة على إيران، بسبب البرنامج النووي، سيتم «على مراحل»، بعد التوصل إلى اتفاق نهائي بين طهران والدول الكبرى، وذلك على الرغم من الإصرار الإيراني على أن هذا الموضوع يجب أن يتم فور التوقيع على الاتفاق.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية جيفري راثكي، أمس، إنه «سيتم تعليق العقوبات، بشكل تدريجي وبشرط التثبت من أن ايران تفي بالتزاماتها، بموجب خطة عمل كاملة ونهائية»، من المقرّر توقيعها بحلول 30 حزيران. وجاءت تصريحات المتحدث رداً على سؤال بشأن تعليقه على تصريحات المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي. وقال المتحدث «لن نرد على كل تصريح لمسؤول إيراني، ولن نتفاوض علناً».

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج عبد الحسن مسلم شقير

أبو مسلم عميد آل شقير
أولاده: مسلم ومحمد وحسين وعلي وحسن وابا ذر والمرحوم الدكتور جاسور
أشقاؤه: الحاج عبد الحسين والمرحومان الشهيد سعيد والحاج اسعد
أصهرته: الأستاذ ذيب حمدان والدكتور حسين الأخرس وذيب حسن شقير
وتصادف يوم السبت الواقع فيه 11 نيسان 2015م ذكرى ثالث المرحوم
وبهذه المناسبة ستتلى ايات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة
في تمام الساعة الرابعة عصراً في حسينية ابا ذر الغفاري في بلدته ميس الجبل
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا اليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل شقير وعمار وحمدان والأخرس وعموم أهالي بلدة ميس الجبل.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ببالغ الأسى والأسف والرضى بقضاء الله تعالى وقدره
أسرة آل بحر العلوم وآل الحكيم
الأمين العام لمؤسسة الإمام الحكيم
سماحة السيد علي الحكيم
ينعون رحيل العلامة الكبير المجاهد الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

(قدس سره)

رئيس مجلس الحكم الانتقالي في العراق سابقاً
رئيس مؤسسة بحر العلوم الخيرية/ النجف الأشرف
الذي انتقل إلى جوار ربه في مدينة النجف الأشرف يوم الثلاثاء السابع من نيسان 2015 بعد عمرٍ قضاه في خدمة الإسلام ووطنه وشعبه مجاهداً لرفع الظلم والاستبداد.
وبهذه المناسبة الأليمة تتقبل التعازي (للرجال والنساء) عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا
وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 14 نيسان 2015؛ الساعة الرابعة عصراً وحتى السابعة مساءً.
الآسفون آل بحر العلوم وآل الحكيم
وعموم اهالي الجارية العراقية في لبنان

ذكرى

تصادف اليوم الجمعة 10 نيسان 2015 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية

الحاجة فاطمة علي الديراني

أولادها: المرحوم إسماعيل
الدكتورة زينب زوجة المفتي الشيخ محمد عسيران
زهرة زوجة إبراهيم مروه
مريم زوجة حمزة الصفاوي الديراني
وسيقام للمناسبة مجلس عزاء عن روحها الطاهرة عند الساعة الرابعة من بعد الظهر وحتى الساعة السادسة مساءً في حسينية صيدا ـ البوابة الفوقا.
تقبل التعازي اليوم الجمعة من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الواحدة، ومن الساعة السادسة مساءً حتى الساعة الثامنة، للرجال والنساء في منزل سماحة المفتي الشيخ محمد عسيران في مجدليون، المفرق مقابل مدرسة دار العناية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم: 2/4

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2015/04/15 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر اذار عام 2015
بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2015/05/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2015/05/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2015/06/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2015/07/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2015/09/01).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2015/09/01 وتستوفى غرامة قدرها (2 %) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر شباط عام 2015 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2015/04/15.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2000 ل. ل. للفاتورة الواحدة او اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost مقابل 2،000 ل. ل. للفاتورة الواحدة او بكلفة 1،500 ل. ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2،000 ل. ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 1،500 ل. ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة اوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 24 آذار 2015
المدير العام للاستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 719

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستقصاء الاسعار لتقديم وتركيب اشارات كهرباء لبنان باللغتين العربية والفرنسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 2493تاريخ 2015/3/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/5/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/4/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 726

إعلان

تعلن بلدية بنواتي ـ جزين عن رغبتها في تعيين امين صندوق عدد 1عن طريق المباراة. تبدأ مهلة تقديم الطلبات من 2015/4/14 الى 2015/4/30 تاريخ اجراء المباراة في 2015/5/21
للاطلاع على شروط المباراة على لوحة الاعلانات في ساحة بنواتي او اللوحة على باب البلدية

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

غرفة القاضي ميرنا كلاب
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/1237
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء الواقع فيه 2015/4/22 عند الساعة الواحدة من بعد الظهر سيارة المنفذ عليها سوسن احمد الخطيب ماركة هوندا اكورد ذات الرقم /255578/و صنع 1996 محجوزة وذلك تحصيلاً لدين طالب التنفيذ شركة كابيتال انفستمنت كوربوريشن ش.م.ل.
ممثلاً بوكيلها المحامي الاستاذ كميل مراد البالغ /6440/$ اضافة الى الفوائد واللواحق والمخمنة بمبلغ /2500/$ او ما يعادلها بالليرة اللبنانية والمطروحة للبيع بسعر الطرح فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد اعلاه الى مرآب مشيلح مصحوباً بالثمن نقداً اضافة الى مبلغ 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزه

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/34 وارد استنابة.
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: نزيه محمد سعيد فرحات
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ جونيه رقم 2003/820 تاريخ 2007/2/7 وذلك تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ /63486/د.أ. ومبلغ /146293676/ل.ل. اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ تبليغ الانذار: 2004/2/28
تاريخ قرار الحجز: 2006/6/29
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2006/9/19
تاريخ محضر الوصف: 2007/3/1
تاريخ تسجيله: 2007/9/19
اولاً: العقار رقم 2328/عنقون:
أ. محتوياته: قطعة ارض بعل سليخ لا بناء عليها
ب. مساحته: 4420/م2
ج. حدوده: غرباً: املاك عامة طريق ترابي شرقاً: العقاران 2330 و2329/عنقون
شمالاً: طريق
جنوباً: العقار 2331/عنقون
تخمين العقار: 2400 سهم /44200/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /26520/د.أ.
ثانياً: العقار رقم 2334/عنقون:
أ. محتويات العقار: قطعة ارض بعل سليخ
ب. مساحته: 4380/م2
ج. حدوده: غرباً: العقار رقم 2331/عنقون
شرقاً: العقار رقم 2348/عنقون
شمالاً: العقار رقم 2330/عنقون
جنوباً: العقار رقم 2335/عنقون
تخمين العقار: 2400 سهم /26280/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /16188/د.أ.
ثالثاً: العقار رقم 2331/ عنقون:
أ. محتويات العقار: قطعة ارض بعل سليخ
ب. مساحته: 7020/م2
ج. حدوده: غرباً: العقاران رقم 2332 و2333/عنقون
شرقاً: العقار رقم 2334/عنقون
شمالاً: العقاران رقم 2328 و2330/عنقون
جنوباً: العقار رقم 2335/عنقون وطريق
تخمين العقار: 2400 سهم /56160/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /23696/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2015/4/30 على الراغب في الشراء ان يودع باسم دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة مختارا له في نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

1 تحدي: النجاح في مسيرتي المهنية
إغتنم الفرصة لحياة مهنية ناجحة مع أليانز سنا كمندوب تأمين!
إذا كان لديك:
☑ مهارة في المبيعات
☑ شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
☑ ٢١ سنة أو أكثر
☑ سيارة
☑ طموح للعمل في شركة عالمية
معكم في جميع مراحل الحياة
Allianz SNA
الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٤٢٢٤٢٢ ٠٥

الكرة الألمانية

غواردیولا يعصر دماغه مع بايرن ميونيخ

في مهمة صعبة جداً يقف مدرب بايرن ميونيخ الإسباني جوسيب غواردیولا مع فريقه الذي أنهكته الإصابات، متطلعاً نحو التتويج بالثلاثية. المهمة صعبة، لكن الحلول التكتيكية التي لطالما تميز بها، هي رهانه حتى عودة نجومه

يبني غواردیولا خططه بحسب الاوراق الموجودة بين يديه (باتريك ستوراللاز ـ أ ف ب)

هادي أحمد

في البدء، كان الرهان كبيرا على مدرب سيخلف يوب هاينكس بعد تتويجه مع بايرن ميونيخ بأهم البطولات، وصنعه أسلوباً قهر به أهم الفرق العالمية. أما الجواب، فقد سُرب في وسائل الإعلام قبل رحيل الأخير، فأعلن ان الإسباني جوسيب غواردیولا هو الرجل المناسب.

التحدي لغواردیولا مثّل مهمة إثبات الذات مرة أخرى في فريق مدجّج بالنجوم على غرار برشلونة. سريعاً تهجم هاينكس على خلفه، واعتبره محظوظاً بتدريب الفرق الجاهزة والمكتملة، وفاقداً الجرأة على تدريب فرق متوسطة للمستوى والإمكانات: «اختار بايرن لأنه الأفضل في العالم»، قاصداً أن دوره كمدرب يعدّ هامشيا ولن يبذل عناءً كبيراً. اتهامات فنّدها غواردیولا سريعاً، وبدأ باعتماد خطة جديدة (4-1-4-1). بدأ بهذه الطريقة، ثم لجأ للتغيير

> في مباريات عدة وصف الإعلام الألماني «بيب» بأنه «ملك» الحلول التكتيكية

نظراً للظروف الطارئة على الفريق من إصابات مفاجئة وتوقيفات، وتعاقد مع لاعبين لم يدخلوا بعد على نحو كامل في استراتيجياته.

في مباريات عدة وصف الإعلام الألماني «بيب» بأنه «ملك» الحلول التكتيكية، والقادر على التعامل مع أي ظرف، وأي خصم كروي، قويا كان أم ضعيفا، يعتمد على الدفاع أو الهجوم. زاد من صلابة الدفاع، ورفع نسبة الاستحواذ أيضاً، ولم يجد أي مشكلة في العودة الى خطة هاينكس السابقة (4-2-3-1)، ليثبت أن ما يفعله، لا لإثبات أنه أفضل من سلفه، بل بحسب ما تقتضيه حاجة الفريق للبقاء في الصدارة.

أول من أمس، تغلب بايرن على باير ليفركوزن 5-3 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 0-0، ليتأهل الى الدور نصف النهائي لكأس ألمانيا. أفضل ما حصل، بعد الفوز، هو عودة الاسباني تياغو ألكانتارا الى الملاعب بعد غيبة دامت عاماً بسبب الاصابة. عاد ألكانتارا بغياب الجناحين الأساسيين الفرنسي فرانك ريبري والهولندي أرين روبن وباستيان شفاينشتايغر والنمسوي دافيد ألابا. في بعض لحظات المباراة، ظهر البافاري متراجعاً أمام ليفركوزن الذي هدده مراراً. وسائل الإعلام، ألقت سبب ذلك على غواردیولا من جهة، لإنهاكه اللاعبين، وعلى الجهاز الطبي من جهة أخرى. معظم الإصابات تحتاج إلى مدة طويلة للتعافي تماماً، وهو ما يجعل بايرن مهدداً في البطولات ما عدا في الدوري المحلي الذي يتصدره بفارق 10 نقاط عن فولسبورغ. في الدقيقة 33 من المباراة الأخيرة، أظهرت عدسات الكاميرا، رد فعل غواردیولا الغاضب على غير عادة واضعاً يده على رأسه، بعدما تعرض لاعبه المغربي مهدي بنعطية لإصابة جديدة، واضطراره الى الخروج من المباراة. خروج، قد يغيب على أثره نحو 3 أسابيع.

صار الوضع صعباً على غواردیولا، لغياب الجناحين الأماميين اللذين كان يعتمد عليهما هجومياً ليضربا خطوط الدفاع بسرعتهما وموهبتهما، ويصب تركيز الفريق على التهديف والاختراق من العمق.

وعلى مستوى الوسط، فقد نجح ألكانتارا بتعويض بعض من أعمال «شفايني» لا كلها طبعاً. وهذا ما جعل غواردیولا يغير من نمط اللعب مجدداً، فعزز وسط الملعب، وألغى الاعتماد على الأجنحة، مجبراً غير مريد لهذه الخطة، حيث اوضح أنه كان يتمنى أن يلعب بطريقة أخرى، ولكن ما تتيحه قدرات الفريق هو ما يحسم الخيار.

مع برشلونة، فاز غواردیولا بـ 13 لقباً في أقل من أربعة أعوام، وحاله مع بايرن اليوم ليست كحاله مع «البرسا» سابقاً، لكن التحدي الجديد هو إكمال مهمته بالعمل نحو التتويج بالثلاثية (الدوري، الكأس، ودوري أبطال اوروبا). المهمة طبعاً لن تكون سهلة أبداً، لصعوبة الخصوم في المراحل المقبلة، ولتردي حال اللاعبين المصابين، وغيابهم في مرحلة حساسة من الموسم. في الموسم الماضي، قاد غواردیولا بايرن للفوز بالكأس السوبر الأوروبية ثم كأس العالم للأندية في المغرب، وبعدها التتويج بثنائية الدوري وكأس ألمانيا في موسم 2014-2013، والحال أن الجمهور، كما إدارة النادي التي تثق بقدراته، لن يرضيا ببطولات أقل من الموسم السابق.

برنامج بطولتي ألمانيا وفرنسا

ألمانيا (المرحلة 28)

- الجمعة:
هانوفر - هيرتا برلين (21,30)

- السبت:
بايرن ميونيخ - اينتراخت فرانكفورت (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - بوروسيا دورتموند (16,30)
شالكه - فرايبورغ (16,30)
ماينتس - باير ليفركوزن (16,30)
بادربورن - اوغسبورغ (16,30)
هامبورغ - فولسبورغ (19,30)

- الاحد:
كولن - هوفنهايم (16,30)
شتوتغارت - فيردر بريمن (18,30)

فرنسا (المرحلة 22)

- الجمعة:
كاين - موناكو (21,30)

- الاحد:
سانت اتيان - نانت (15,00)
ايفيان - ليل (18,00)
لنس - لوريان (18,00)
رينس - نيس (18,00)
رين - غانغان (18,00)
تولوز - مونبلييه (18,00)
بوردو - مرسيليا (22,00)

- الاربعاء:
ليون - باستيا (19,30)

- الثلاثاء (28 نيسان):
باريس سان جيرمان - متز (22,00)

الفورمولا 1

«كباش» مرتقب بين فيتيل وثنائي مرسيدس في الصين

فيتيل خلال المؤتمر الصحافي في شنغهاي امس (أ ف ب)

رفع الفوز الذي حققه الألماني سيباستيان فيتيل، سائق فيراري، في جائزة ماليزيا الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، من منسوب المنافسة مع سائقَي مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم، ووصيفه الألماني نيكو روزبرغ، التي يُتوقَّع أن تتسم بها المرحلة الثالثة في جائزة الصين الكبرى.

وتمكن فيتيل، بطل العالم اربع مرات من إعادة الحياة لسباقات الفئة الاولى بعد سيطرة ثنائي مرسيدس على الموسم الماضي والسباق الأول من الموسم الجديد.

وقال هاميلتون: «عشنا نهاية اسبوع صعبة في ماليزيا»، مبرراً أن الأجواء كانت حارة جداً، وأن سيارته عانت مشكلات في التجارب ولم تجر الأمور كما كان متوقعاً في سباق الأحد.

وتابع هاميلتون الذي سابق 8 مرات في شنغهاي: «هذا تحدٍّ مختلف، مقارنة بالبرت بارك في ملبورن وسيبانغ في ماليزيا، لكنني أقدّر السباق كثيراً ويتلاءم مع أسلوب قيادتي. لم أغب عن المنصة سوى مرتين».

وفي 11 نسخة من السباق منذ عام 2004، يهيمن على سجل الفائزين أبطال العالم، اذ توّجوا تسع مرات، باستثناء مرتين صعد فيهما الى الدرجة الاولى البرازيلي روبنز باريكيللو في 2004 وروزبرغ في 2012.

ورأى رئيس مرسيدس، توتو فولف، ان «منافسينا رفعوا مستوى التحدي، لذا علينا نحن ايضا رفع درجة الصراع».

ويتوقع ان تمنح الحرارة المنخفضة في شنغهاي مقارنة بسيبانغ، أفضلية لمرسيدس تعيق سيارتي الفريق الاحمر، لكن الطقس قد يكون مفاجئاً في ظل طبقة التلوث الكثيفة فوق المدينة.

ويُنتظر ان يدخل الفنلندي كيمي رايكونن (فيراري) على خط المنافسة، وذلك بعد مشواره الجيد في ماليزيا بتقدمه من المركز الاخير الى الرابع على خط الوصول، علماً بأنه توِّج في الصين عام 2007 حين أحرز لقبه العالمي الوحيد.

ووراء الثنائي مرسيدس وفيراري، تبدو وليامس جاهزة للاستفادة من انسيابية سيارتها الجديدة مع قوة محرك مرسيدس وعلى متنها البرازيلي المخضرم فيليبي ماسا والفنلندي فالتيري بوتاس.

وتقام التجارب الحرة الاولى للسباق اليوم الساعة الخامسة فجراً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة التاسعة صباحاً، والتجارب الرسمية غداً الساعة 10،00 صباحاً، والسباق الأحد الساعة 9،00.

تقارير أخرى على موقعنا

السلة اللبنانية

أزمة التضامن تتفاقم والحكمة يفقد خزوع

حصل ما كان متوقعاً ونفّذ لاعبو التضامن الزوق تهديدهم، فغابوا عن مباراة فريقهم مع بيبلوس ضمن المرحلة الأولى من الدور الإقصائي في بطولة لبنان لكرة السلة احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم. وشارك في المباراة على ملعب قرية الرئيس ميشال سليمان الرياضية خمسة لاعبين فقط على مدار الدقائق الأربعين هم: ألبرت زينون، جوسين الديك، جاد بيطار، كوري ويليامس وجان عاصي.

وفاز بيبلوس بسهولة على ضيفه التضامن بنتيجة 102 - 77 (الأرباع 28 - 21، 50 - 43، 80 - 54، 102 - 77) ليتقدم بيبلوس 1 - 0 في سلسلة من خمس مباريات يتأهل فيها الفائز في ثلاث الى نصف النهائي. وكان افضل مسجل في المباراة لاعب التضامن جان عاصي برصيد 26 نقطة و6 متابعات، وأضاف كوري وليامس 23 نقطة و7 كرات مرتدة، وجاد بيطار 12 نقطة و5 متابعات وصد كرتين.

وفي بيبلوس، كان فاردا راتكو الأفضل بـ20 نقطة و5 كرات مرتدة، وأضاف مازن منيمنة 14 نقطة و4 متابعات، في حين سجل علي كنعان 13 نقطة و13 كرة مرتدة، والأميركي جاي يونغبلاد 11 نقطة.

في الوقت عينه، كان ملعب غزير يعيش حالة من البلبلة في اللقاء بين الحكمة وضيفه هومنتمن رغم فوز الحكمة 87 - 82 (الأرباع 24 - 20، 41 - 40، 65 - 61، 87 - 82) ليتقدم الحكمة 1 - 0.

وكان افضل مسجل في المباراة لاعب الفائز الأميركي ديزموند بينيغار برصيد 40 نقطة و9 متابعات، وأضاف دانيال فارس 16 نقطة و7 كرات مرتدة، فيما اكتفى الهداف الأميركي تيريل ستوغلين بـ11 نقطة و5 تمريرات حاسمة.

ولدى الخاسر، كان الأميركي ديون ديكسون الأفضل بـ29 نقطة و7 متابعات و5 تمريرات حاسمة وصد كرتين، بينما سجل سيفاك كوتنجيان 14 نقطة و8 متابعات و7 تمريرات حاسمة، في حين سجل الأميركي مايكل فرايزر وجيمي سالم 13 نقطة لكل منهما مع 17 متابعة للأول، وجو فوغل 11 نقطة و13 كرة مرتدة.

أما البلبلة فكان سببها الحديث عن مغادرة لاعب الحكمة جوليان خزوع لبنان بسبب عدم دفع مستحقاته المالية، وهي عبارة عن راتبي شهري شباط وآذار. وبالفعل، لم يحضر خزوع اللقاء مع تأكيد سفره الى الخارج وسط حديث عن أن السبب الرئيسي وراء مغادرته هو تلقيه عرضاً مغرياً، فاستغل قضية الراتبين المتأخرين كحجة، علماً بأن إدارة النادي سددت المبلغ للاعب عبر الكاتب العدل. ولا تزال الأمور غير واضحة في النادي «الأخضر» حول آلية التحرك، سواء الذهاب الى الفيبا وتقديم شكوى ضد خزوع كونه مرتبطاً مع الفريق بعقد لمدة سنتين، أو انتظار وكيل أعماله كي يقدم الحل، مع كلام عن احتمال عودة خزوع وإكماله الموسم وبعدها ينال استغناءه.

لاعب الحكمة ديزموند بينيغار يحاول التسجيل في سلة هومنتمن (سركيس يرتيسيان)

الكرة اللبنانية

أربع مباريات في الدوري اليوم

تُقام اليوم، عند الساعة 15,30، أربع مباريات في افتتاح الأسبوع التاسع عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم، فيلعب الاخاء العاشر بـ16 نقطة مع ضيفه السلام السابع بـ22 نقطة على ملعب بحمدون. ويغيب عن السلام لاعبه جان جاك يمين بداعي الإيقاف، كما يلعب التضامن صور صاحب المركز الـ11 برصيد 15 نقطة مع ضيفه شباب الساحل على ملعب صور البلدي، والشباب الغازية السادس بـ22 نقطة مع الراسينغ الأخير بـ13 نقطة على ملعب كفرجوز. أما المباراة الرابعة، فتجمع النبي شيت الثامن بـ21 نقطة، وضيفه النجمة الثاني بـ38 نقطة على ملعب النبي شيت في البقاع.

ويلعب غداً عند الساعة 15,30، طرابلس الرابع بـ30 نقطة مع العهد المتصدر بـ44 نقطة على ملعب برج حمود. على أن يختتم الأسبوع على ملعب صيدا الأحد، فيلتقي الصفاء الخامس بـ24 نقطة مع الانصار الثالث بـ35 نقطة. ويغيب عن الصفاء لاعبه قاسم ليلا بداعي الإيقاف.

نتائج اللوتو اللبناني

4 | 39 | 38 | 36 | 20 | 7 | 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1290 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 ـ 7 ـ 20 ـ 36 ـ 38 ـ 39 الرقم الإضافي: 4

■ المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,135,785 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 107,135,785 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,961,730 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,130,782 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 46,961,730 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 774 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,674 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 104,192,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,024 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,313,973,898 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1290 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 32873

■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: 1

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2873

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 873

■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 73

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1970

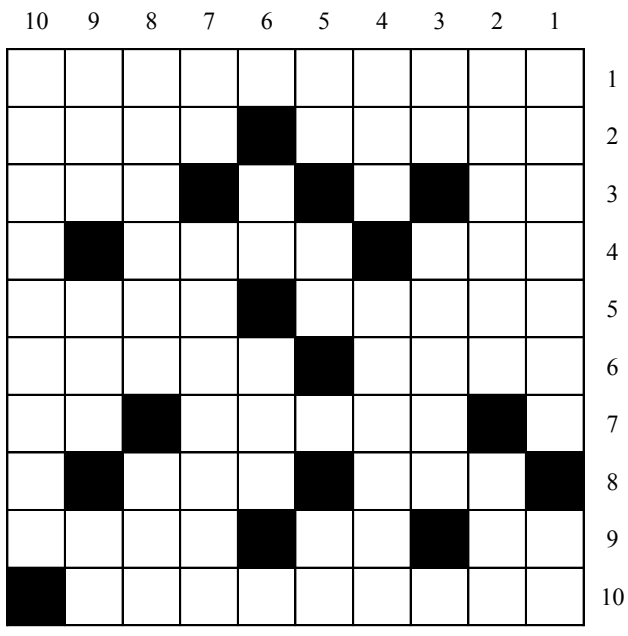

أفقيا

1- سياسي ورئيس جمهورية سوري راحل – 2- مدينة في مصر بمحافظة أسيوط – أجر شهري للموظف – 3- حرف جر – تُقال على الهاتف – 4- زهور – من الفاكهة – 5- مجفّف الشعر بالأجنبية – ناحية وجهة وطرف – 6- يقترب منه – بلد غير ساحلي ومملكة في آسيا بسفوح هملايا الشرقية جنوبي التبت تُعرف بأرض التنين هي من أكثر البلدان عزلة في العالم – 7- دولة أوروبية – عُمْر الإنسان – 8- قطيع من معز وضأن – ميثاق ويمين يحلف بها الرجُل – 9- ثرى – من الحبوب – راهب بالأجنبية – 10- مفكر وناشط وكاتب سياسي فلسطيني ونائب سابق في البرلمان الإسرائيلي

عمودياً

1- نسيج رقيق يُجعل على السرير وقاية من البعوض – إله مصري – 2- فيلسوف عربي وُلد في قرطبة وتوفي في مراكش درس الكلام والفقه والشعر والطبّ والرياضيات والفلك والفلسفة – أشار إليه مع تحريك الحاجب أو الجفن مع العين – 3- شكّ – عائلة مؤسس الصليب الأحمر حائز على جائزة نوبل للسلام عام 1901 – 4- من الفاكهة – ذو علاقة بالقواعد الأولمبية – 5- والد – صاح الظليم – صاح التيس – 6- مأوى الدجاج – من الطيور – 7- مدينة إيرانية – مكافآتهما وثوابهما – 8- فكاهات وسخريات – باب بالأجنبية – 9- جرى وانساب الماء – خلق وبشر – للتأوه – 10- من رجال التوراة أوقف الشمس عن المغيب في إحدى معاركه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الأساريـر – 2- بروتوكول – 3- زوربا – ندري – 4- هيًا – نما – ما – 5- راهب – صنم – 6- أكينو – يونس – 7- مدرّس – نور – 8- ين – وقار – رك – 9- قصر – نيامي – 10- جرمانا – داس

عمودياً

1- الزهراني – 2- وياك – نقر – 3- إبراهيم – صم – 4- سرب – بندورا – 5- أوان – ورق – 6- رت – مص – سانا – 7- يوناني – ري – 8- ركد – مون – إد – 9- ورم – نورما – 10- الياس سركيس

1970 sudoku

		4					7	
3		8		9		5		4
2				1			6	
5			8			9		6
	4	2		6			5	
8					3			
			2		7		3	
6					4			
1	5	7					8	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1969

3	7	2	4	5	6	9	8	1
6	8	1	7	9	2	3	4	5
4	9	5	8	3	1	7	2	6
7	2	9	6	8	4	1	5	3
5	4	8	9	1	3	2	6	7
1	3	6	5	2	7	8	9	4
2	5	7	1	4	9	6	3	8
8	6	3	2	7	5	4	1	9
9	1	4	3	6	8	5	7	2

مشاهير 1970

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

منشد سوري (1910- 2000) برع منذ صغره بالموشحات يتميز صوته بروحانية عميقة. ارتبط اسمه بذاكرة الدمشقيين في شهر رمضان المبارك. يلقب ببلبل الشام

6+7+8+5+4+1 = المكروه والبغيض ■ 10+2+9 = خليج صغير ■ 11+3 = آلة موسيقية

حل الشبكة الماضية: جوزيبي فيردي

إعداد نعوم مسعود

◄ مبوب الأخبار ►

MSD Real Estate

Interior Design -

- Brokers

Rawshe – Salhab bldg. – First Floor

+961 1 785669 or +961 78 970888

شقق للبيع

- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد

- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس

- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب - دوحة عرمون - الطريق العام – صالة 1000 متر

بئر حسن - صالة - زاوية 100 متر - الطريق العام

03/892221 -78/970888

مكتب شتورة العقاري

أبو حسن دياب

بيع وشراء أراضي وشقق سكنية

ضم – فرز – تسجيل

شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

مطلوب

لوحة عمومية 11 راكب

للايجار

الاتصال او الواتساب

71/216920

للبيع

شقة في شارع سان تيريز

حي الاميركان – 170 م2

– بسعر 340،000$

للإتصال 03/839114

الأخبار

لإعلاناتكم

في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة

في لبنان.

يومياً من 7:30 صباحاً لغاية

10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

برامج الفصح المميزة:
الاقصر / أسوان
444$
باخرة 5 نجوم

مفاجأة عيد الفصح!!!
«رحلتان إضافيتان الى
اسطنبول وشرم الشيخ 399$
4 أيام»

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- اللقلوق - مار شربل
3- جعيتا - حريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا
يومان وسط الثلوج اسبوعيا

دبي: تذكرة + فندق + Visa
برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة الساروﻻ - بناية Five Stars Tower
01/347773 - 70/347773

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

AROUND THE GLOBE
TRAVEL & TROUSIM
VERDUN, BEIRUT, LEBANON
MAJESTIC CENTER, 2ND FLOOR, CONCORD
ROMA STR, BESIDE BOSTROS
TEL.: +961 1 744308/9
MOBILE: 70/720835
WWW.ATG-TOURISM.COM
INFO@ATG-TOURISM.COM

لدينا فرع آخر في تركيا

رحلات عيد الفصح

إصدار تذاكر سفر على جميع شركات الطيران وبأرخص الأسعار

بالإضافة إلى رحلات سياحية متنوعة إلى جميع أنحاء العالم حسب الطلب

بمناسبة عيد الفصح حصرياً أسطنبول
أسبوع كامل ٨ أيام 555$ وحسم ١٠٪ على الشخص الثاني في نفس الغرفة
طيران تركي مع الانتقالات من و الى المطار شاملا رحلتي البسفور يوم كامل و جزيرة الاميرات مع الحنطور - اقامة في فندق ٤ نجوم مميز في ميدان تقسيم شاملا وجبة الافطار يوميا وضرائب الفندق والمطار

أيانابا
4 ليالي / 5 أيام
420$
السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

شرم الشيخ
3 ليالي / 4 أيام
415$
السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، الضرائب، الفيزا

براغ
4 ليالي / 5 أيام
775$
السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات

تأمين فيزا إلى:
الصين - العراق - تايلاند - مصر
أوروبا - الهند - السعودية - دبي
وجميع السفارات
تأمين تأشيرات دخول للسعودية

تذاكر سفر مباشرة إلى:
أضنة - أنطاكيا
إبتداءً من 120$

تايلاند
8 ليالي / 9 أيام
1290$
السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

دبي
4 ليالي / 5 أيام
690$
السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب - فيزا

موسكو
4 ليالي / 5 أيام
650$
السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

فرنسا
4 ليالي / 5 أيام
870$
السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

ڤيينا
4 ليالي / 5 أيام
550$
السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

الربيع الوهابي

الوزير يواصل انحناءه... والدوسري يقوم بالباقي

زينب حاوي

فيما بعض القنوات المحلية مشغولة حالياً بتتبع أخبار وتصريحات السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري، لمختلف وسائل الإعلام، وتحديداً السعودية منها، بخصوص قضية بث تلفزيون لبنان مقابلة السيد حسن نصر الله، نقلاً عن «الإخبارية السورية»، يجول وزير الإعلام اللبناني رمزي جريج ويصول على وسائل إعلام سعودية، آخرها صحيفة «الوطن»، لتبرير ما حدث. ينشر التهديد والوعيد بحق «المرتكبين والمتواطئين على تنفيذها». في الحديث الذي نشر أمس، وصف جريج ما بثه التلفزيون الرسمي بـ «المهزلة»، وما لبث أن كرر «مكرمات» المملكة على لبنان، وخصوصاً الـ 4 مليارات دولار دعماً للجيش. رفع جريج السقف أكثر عندما قال للصحيفة السعودية إنه «لن يتهاون مع التجاوزات الإعلامية التي تنال من رؤساء دول صديقة». إذاً بعد اعتذار جريج من السعودية رسمياً، يجول أو تجول الصحف والوسائل الإعلام السعودية عليه ليتحفنا بما لم يقله يوماً بحق مخالفات جسيمة إعلامية هددت السلم الأهلي وقتها في لبنان.

مسلسل الاعتذرات مستمر، فمن الوزارة الى برنامج «بموضوعية» الذي بث أول من أمس على mtv. هنا، قدم وليد عبود اعتذاراً الى السعودية لما حدث في حلقة الأسبوع الماضي من مشادة كلامية بين مساعد رئيس التحرير في صحيفة «الحياة « جميل الذيابي، والصحافي غسان جواد، علماً أن الأخير اعتذر بعد هذا الجدل والصراخ بين الطرفين، من الشعب السعودي إذا فُهم كلامه هجوماً أو عنصرية ضده.

مشهدية هزلية في تقديم فروض الطاعة وتكرار التبريرات للمملكة على مدى اليومين الماضيين.

وبالفعل، سجّل جريج سابقة في تاريخ الإعلام اللبناني، عبر تقديمه اعتذارا على بث مقابلة تلفزيونية لسفير دولة عربية ليس لها أي حق في التدخل بالشؤون الداخلية الخاصة. أما قمة الوقاحة، فكانت خروج رئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط» سلمان الدوسري

> مقال سلمان الدوسري نمّ عن جهل وتعصّب ولعب على الفتنة

في مقال بعنوان «لبنان.. لا يكفي الاعتذار»، وكما حاول السفير السعودي في بيروت ممارسة استعلائية وتحقيرية ووصاية مباشرة على الدولة اللبنانية ومؤسساتها الإعلامية، هكذا فعل الدوسري، الذي حمّل القناة من جديد «مسؤولية» البث، وقال إنها شاركت في «حملة الشتائم والهجوم غير المسبوق» على السعودية. وكمن يوعز من منصب رفيع الى من هم أقل رتبة منه، انتقد الدوسري بث المقابلة كاملة «من دون تدخل من مسؤول لبناني واحد». واستنتج فوراً أنّ «هناك رسالة سياسية لا إعلامية، وجهتها الحكومة اللبنانية إلى السعودية تحت الحزام». سياق المقال بأكمله يشي بمرارة فعلية عاشها الدوسري لقاء ما فعلته الحكومة اللبنانية، أو بالأحرى ما قالته، لأنه يضع كل ما حدث ضمن تقاعس هذه الحكومة عن معالجة هذه القضية.

ويبدو أن صولات وجولات جريج على الإعلام السعودي لم تكفّ الدوسري، الذي نعت اعتذاره بـ «العابر» و«البارد» الذي «لا يسمن ولا يغني من جوع».

وكما فعل جريج بالتذكير دوماً بمنّة السعودية المالية على اللبنانيين، كرر الدوسري في مقاله «أفضال المملكة السياسية والاقتصادية التي تصب في مصلحة لبنان».

وطيلة سرده في المقال، اقحم الدوسري كالعادة الشأن الإيراني الذي برأيه «يسيطر على مفاصل الدولة». وفي هذا السياق، قسّم اللبنانيين الى فئتين: فئة سماها "الفرس اللبنانيين»، الذين «يشنون حملة غير مسبوقة على السعودية ودول الخليج»، و«العرب اللبنانيين» الذين «لم تخترقهم إيران».

وراح يفضّل الفئة الثانية التي تتألف من طوائف مختلفة من سنة وشيعة ودروز ومسيحيين، لكنه أسف أنهم في تناقض بعدما «نجحت إيران في تصدير ثورتها اليهم»، ولن يستطيعوا إيقاف هذا «المدّ الفارسي» الى لبنان! هكذا، أتحفتنا جواهر الدوسري التي لا تنم سوى عن جهل وتعصّب ولعب على الفتنة بين اللبنانيين، عبر تقسيمهم والنظر إليهم من منظار الدوسري الضارب في غرائزه المذهبية.

تباشير الموسم

منافسة نسائية حامية في رمضان!

القاهرة ــ **عباس محمد**

يبدو أنّ موسم دراما رمضان المقبل، سيشهد منافسة نسائية شديدة، بين المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب التي تخوض السباق بمسلسلها «طريقي» (كتابة تامر حبيب وإخراج محمد شاكر خضر)، والممثلة المصرية غادة عبد الرازق بمسلسلها «الكابوس» (كتابة هالة الزغندي وإخراج إسلام خيري)، واللبنانية هيفا وهبي بمسلسلها «مريم» (كتابة أيمن سلامة وإخراج محمد علي)، خصوصاً أنّ هناك منافسة شرسة اشتعلت منذ العام الماضي بين غادة وهيفا بعدما وضعهما النقاد والجمهور العربي في تحدٍّ معاً.

وقد اشترت فضائية cbc المصرية حق عرض مسلسل «طريقي» لشيرين، و«الكابوس» لعبد الرازق، ما ينبئ بوجود غيرة مستقبلية وصراع بين النجمتين على موعد عرض مسلسليهما على القناة في توقيت مناسب. إذ يتدخل أحياناً الممثل ويضغط على إدارة القناة لبث الحلقة في موعد محدد حتى يحظى بنسبة مشاهدة عالية. وفي النهاية، تبقى حصيلة الإعلانات المؤشر على دليل نجاح العمل.

ورغم أنّ «الكابوس» هو التعاون الرابع إنتاجياً بين قنوات cbc وغادة عبد الرازق بعد «مع سبق الأصرار» و«حكاية حياة» و«السيدة الأولى»، وكانت أعمالها تعرض في توقيت مناسب، لكن هذا العام سيشهد صراعاً بينها وبين شيرين على توقيت عرض العمل والدعاية التي تطلقها القناة.

وبدت بوادر المنافسة بين النجمات مبكراً عندما استبعدت غادة الممثل الطفل كريم الأبنودي من بطولة «الكابوس» بعدما تعاقد عليه. وجاء قرار غادة باستبعاده بعدما نما إلى علمها أنّ الطفل هو الذي لعب البطولة أمام هيفا في فيلمها «حلاوة روح» (إخراج سامح عبد العزيز وإنتاج محمد السبكي) الذي أثار ضجة كبيرة في مصر بسبب مشاهد هيفا مع هذا الطفل.

الكاتب تامر حبيب وشيرين عبد الوهاب خلال تصوير مسلسل «طريقي»

وتجسد غادة في العمل دور سيدة تقطن في حي شعبي وتمتلك «مقلب قمامة». وفجأة تتحول إلى سيدة أعمال، وتبدأ الأحداث عندما تشاهد جثة ابنها (الممثل كريم قاسم) على الأرض في أحد المصانع التي تمتلكها. وعن طريق «الفلاش باك»، تتذكر ماضيها عندما كانت تمتلك مقلب قمامة مروراً بكفاحها حتى تصبح سيدة أعمال شهيرة.

ومع توالي الأحداث، يُكشف لغز مقتل ابنها ويتضح أنها هي القاتلة. يعتمد المسلسل على الإثارة والغموض في حلقاته.

وتصور غادة حالياً المشاهد الداخلية مع المخرج إسلام خيري في إحدى الفيلات بعد انتهائها من تصوير عدد كبير من المشاهد في نزلة السمان والمنيل وعدد من

> اضطرت غادة عبد الرازق إلى الخضوع لحمية قاسية

الأماكن الأخرى.

واضطرت غادة إلى إنقاص وزنها، والخضوع لحمية قاسية من أجل الظهور بشكل جديد لجمهورها في رمضان، ويشارك في بطولة «الكابوس» أيضاً أحمد راتب، سلوى عثمان، رحاب الجمل، بيومي فؤاد، محمد شاهين، عمرو عابد.

أما «طريقي» الذي تؤدي بطولته شيرين عبد الوهاب، فيحكي قصة فتاة ريفية تدعى «دليلة» تجسدها شيرين، تعشق الغناء منذ طفولتها، وتواجه العديد من الصعاب لتحقيق أحلامها. وتبدأ أحداث الحلقات الأولى من «دليلة» التي تعيش في إحدى القرى، ويعد والدها من أعيان البلدة. تقطن «دليلة» في إحدى السرايات، وتعاني من الاضطهاد بسبب حبها للغناء، واختار المؤلف أن تدور الأحداث في فترة الستينيات من القرن الماضي عندما كان كثيرون يعتبرون الفن والغناء من المحرمات.

ومع توالي الأحداث، تلتقي «دليلة» بـ«مروان» (يجسده المطرب المصري أحمد فهمي) المذيع في الإذاعة المصرية وتتوطد العلاقة بينهما، ويحاول أن يساعدها لتحقيق حلمها بحكم علاقاته وارتباطاته بنجوم الفن في ذاك الوقت، ويدعم موهبتها الفنية ويساندها حتى تحقق حلمها.

وقد انتهت شيرين من تصوير عدد كبير من مشاهدها في شوارع القاهرة وبعض المكاتب والمدارس، إضافة إلى مشاهد بعض الفيلات، فيما يواصل المؤلف تامر حبيب حالياً كتابة الحلقات الأخيرة، لتسليمها للمخرج.

وتشارك في بطولة العمل مجموعة من الممثلين منهم سوسن بدر، محمود الجندي، باسل خياط، وسلوى محمد علي.

أخيراً، تصوّر النجمة اللبنانية هيفا وهبي حالياً مشاهد مسلسلها «مريم» مع المخرج محمد علي في إحدى الشقق في مدينة نصر، بعد انتهائها من تصوير بعض المشاهد في مدينة الإنتاج الإعلامي.

وتتقمّص هيفا شخصيتي شقيقتين داخل أحداث العمل، الأولى تدعى «مريم» وهي فتاة خرساء لا تستطيع التواصل إلا بلغة الإشارة، والأخرى «ملك» وهي سيدة أعمال مشهورة.

وترعى «ملك» شقيقتها «مريم»، لكن هناك دوماً مفارقات درامية بينهما، خصوصاً عندما تقع «ملك» في غرام خالد النبوي. واستعانت هيفا بمدرب عالمي لتدريبها على تجسيد دور الفتاة الخرساء الذي تجسده للمرة الأولى بعدما قدمت أدواراً سينمائية عدة تنوعت بين العاطفي والتراجيدي.

ومن المقرر أن يستمر التصوير حتى حزيران (يونيو) المقبل. وتشارك في بطولة «مريم» مجموعة كبيرة من الممثلين منهم حسن حسني، وريهام عبد الغفور، وميمي جمال وتامر ضيائي.

وقفة

مصلح اجتماعي، واختصاصي نفسي، ومستشار شؤون زوجية... كان المذيع اللبناني أول من أمس كلّ هذه الوظائف في الحلقة التي استضاف فيها عارضة الأزياء جويل حاتم

يا قاسي يا تمام... تبكي حتى الحجر

وسام كنعان

يعتقد تمام بليق مقدم برنامج «بلا تشفير» على تلفزيون «الجديد» بأنّ مفردات النجاح في الإعلام المرئي تختصر بعدسات لاصقة ملوّنة، وبدلة يشتريها من ماركة عالمية عساها توحي بجدية يفتقد حدها الأدنى، ثم ضربات ليس بالضرورة أن تكون احترافية من خبير الماكياج... على أن تكون تلك مقومات برنامج «فضائحي» يظن صاحبه أنه يحصي من خلاله نجاحات متلاحقة، برغم أنها ليست سوى صفعات يتلقاها من بعض ضيوفه كما فعلت مريم نور، أو قلب بعضهم الآخر الطاولة ورشقه بفنجان القهوة كما في حلقة مي حريري، على أن تكون الدموع لازمة دائمة! وإذا لم تصل الحلقة إلى الذروة التي يحلم بها بليق، فستكون على شاكلة حلقة أول من أمس، التي استضاف فيها جويل حاتم. الاسم سيحيل المشاهد ـ على الأقل إن لم يكن لبنانياً ـ نحو محرّك البحث غوغل ليكتشف أن الضيفة عارضة أزياء جريئة وابنة طبيب قلب معروف، تزوجت المغني جورج الراسي وراحت تنشر يوميات خلافاتهما على الفايسبوك. حسناً، كيف سيدور الحوار؟ وبماذا ستعترف الضيفة؟ وأي قيمة تكمن في هذه «المسوية» كما كانت تطلق نساء دمشق على سهرات الثرثرة؟ وأين يمكن للمشاهد أن يعثر على لحظة متعة عابرة؟ هل علينا الاكتراث «لتهمتها» بحسب بليق بأنها روّجت بطريقة إيحائية للألبسة الداخلية؟! على أي حال، بدأ المذيع حلقته بـ «الكليشيه» المكرور عن رجل دين يسكن في أميركا كأنه ينقصنا المزيد منهم، اعترض على صورة حاتم وهي تدافع عن الجيش اللبناني، بينما كانت ترتدي كنزة عليها العلم الأميركي. بعد ذلك، امتثل بليق لقاعدة الإعلام «الذهبية» التي تملي عليه تقمص أدوار مختلفة.

جويل حاتم في «بلا تشفير» أول من أمس

لبس ثوب «الحَمَايَة اللئيمة» وحشر ضيفته في خانة «الكنة المغلوب على أمرها» وبدأ المشوار بتحقيق عائلي مملّ عن سبب الزواج، وتضييعها الوقت أمام الفايسبوك، وإهمالها شؤون زوجها. وبأسلوب الثرثرة ذاته، انتفض بليق ليقول لضيفته «إنت بتطبخي لزوجك؟ بتعرفي تهتمي بزوجك؟ نسيانة إنو زوجك فنان»، فضلاً عن الذكورية في أسلوبه الذي لا يليق بالتلفزيون. خطف بليق عباءة الطبيب النفسي عندما سألها عن الأدوية المهدئة التي تتعاطاها ثم أردف بالسؤال الأحجية «معك انفصام بالشخصية؟». على أي حال، كانت حاتم تكمل دائرة التشويق بسيل جارف من الدموع منذ بداية الحلقة حتى نهايتها. وحتى يقبض بليق على قلوب مشاهديه، زودهم بملحق استثنائي التقى فيه جورج الراسي هاتفياً، فاخبرنا الفنان عن تفاصيل المشكلة العائلية التي أوصلت الثنائي المرح إلى الطلاق

> سألها: «إنت بتطبخي لزوجك؟ بتعرفي تهتمي بزوجك؟»

عشية الصفعة التي تلقاها من زوجته، قبل أن يقرر أخذ ابنه وانهاء «أسطورة» حبهما! بعد ذلك، يعود بليق إلى حاتم فتشن حربها الضروس على آل الراسي بمن فيهم الممثلة نادين، وتثني نكاية بها على عدوتها سيرين عبد النور. ومن جديد عودة ميمونة إلى الاستديو في فقرة أخيرة تسبق نهاية حلقة مؤثرة، كما سماها صاحبها، ربما كانت علامة فارقة في حياته! هكذا، أعلنت صفحة البرنامج على الفايسبوك بأنه «للأسبوع السابع على التوالي، يتصدر البرنامج كل الشاشات اللبنانية. شكراً على الثقة. الأربعاء المقبل أيضاً حلقة غير كل الحلقات. كونوا على الموعد». خاتمة مناسبة لمسرحية هزلية بائسة. كل البرامج تحتفل بجماهيريتها، وكل المحطات تزودنا بإحصائيات الشركة التي تناسبها، وتظهر أنها الأولى عربياً. أما الجمهور، فهو الخاسر الوحيد في تخمة السخافة تلك.

حملة

نجوم مصر وتونس يحاربون الإرهاب

لاقت حملة Visit Tunisia (زوروا تونس)، التي أطلقتها الممثلة التونسية هند صبري بمشاركة بعض الفنانين ترحيباً واسعاً من الممثلين المصريين الذين اعتبروا الحملة بمثابة واجب وطنيّ تجاه الفنان لبلده.

وهدفت صبري من تلك الحملة إلى دعم السياحة في بلدها ومواجهة الإرهاب بعد حادث متحف «باردو» الإرهابي (قرب تونس العاصمة) في آذار (مارس) الماضي الذي ذهب ضحيته عدد من السياح. وقالت الممثلة المصرية إلهام شاهين إحدى المشاركات في الحملة لـ«الأخبار»: «إن هذا الأمر يعدّ واجباً وطنياً، ونتمنّى دحر الإرهاب من ربوع الوطن العربي. جاءت مشاركتي لأننا يد واحدة في مواجهة الإرهاب، ولدعم السياحة التونسية وعودتها من جديد.

وكذلك سأفعل في جميع الحملات المصرية، كي تعود بلادنا العربية للاستقرار والأمان مجدداً». وأضافت: «لا أتردّد في المشاركة في أيّ عمل وطنيّ، وجميعنا نأمل عودة الوطن العربي إلى زهوته من جديد، وتونس بلد جميل ويستحق الحياة».

بدوره، قال الممثل المصري هاني رمزي إن مشاركته في حملة «زوروا تونس» جاءت بدافع حبّه لتونس الخضراء، مضيفاً: «أنا كأيّ مواطن يحلم بعودة الهدوء إلى المنطقة والاستقرار من أجل الأجيال الجديدة التي ترغب في العيش وسط جو ملائم». ويضيف رمزي: «أشعر بالفخر وأنا أقدّم شيئاً تجاه الأوطان العربية». كذلك شارك أيضاً في حملة «زوروا تونس»، عدد من الفنانين منهم: يسرا، وكريم عبد العزيز، وأحمد السقا، وأنغام، ومنى زكي، ونيللي كريم، والتونسي ظافر العابدين، وفريال

> حملة «زوروا تونس» أطلقتها هند صبري وتضمّ يسرا، ولطيفة...

يوسف، والفنانتان التونسيتان درّة زرّوق ولطيفة، والمغنية المغربية سميرة سعيد. وظهر في الفيديو نجوم مصريون يتحدثون باللهجة التونسية من أجل حثّ الجميع على زيارتها، ووجّهوا دعوة للسيّاح العرب لزيارة تونس مع استعراض مدنها ومعالمها السياحية.

وتأتي حملة «زوروا تونس» بعد حملات مماثلة أطلقها نجوم مصريون لتشجيع السياحة في المحروسة منها أوبريت «مصر قريبة» الذي أطلق قبل أشهر وغنّاه محمد منير، وأنغام، وبندر سعد، فايز السعيد، وبلقيس، وأخرجه تامر مهدي. وجمع العمل عدداً كبيراً من الفنانين منهم: محمد هنيدي، وشريف منير، وإيمي سمير غانم، وحسن الرداد، وسوسن بدر، وعمرو يوسف، وماجد المصري، وعزت أبو عوف، وصلاح عبد الله، سمير غانم، ودلال عبد العزيز، وصبري عبد المنعم.

عباس...

علاء زلزلي ما بيحب السياسة

أطلق المغني علاء زلزلي اغنيته الجديدة «لا للسياسيي» (كلمات عمرو، ألحانه وتوزيع نادر زلزلي)، أوّل من امس، وهي اغنية سياسية تحكي وجع الناس، وتطلب من السياسيين ترك الشعب اللبناني بحاله، وتدعو إلى اللاطائفية واللامذهبية.

«أحاسيس» وائل جسار

طرح المغني وائل جسار اغنية منفردة تحمل اسم «في إحساس مالينى» (كلمات هشام صادق، وألحان مدين، وإنتاج شركة ارابيكا).

«كابتن مصر» الأوّل

أوشك فيلم «كابتن مصر» (تأليف عمر طاهر، وإخراج معتز التوني،) على تحقيق نصف مليون جنيه (70 الف دولار) في شباك التذاكر بعد يومين فقط على طرحه في الصالات المصرية، ليتفوق على فيلم «زنقة ستات» (تأليف هشام ماجد وإخراج خالد الحلفاوي) الذي انطلق قبل اسبوع.

«شعبولا» حزين

بعد حصول الممثل الهندي اميتاب باتشان على الدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون في القاهرة، أبدى المغني الشعبي شعبان عبد الرحيم حزنه على تجاهل ما قدّمه لمصر وتفضيل باتشان عليه، وطالب بالحصول على الدكتوراه الفخرية.

هجوم على «سرايا عابدين»

شنّت الرقابة المصرية هجوماً جديداً على صنّاع مسلسل «سرايا عابدين» (كتابة هبة مشاري حمادة، وإخراج شادي ابو العيون السود)، انطلاقاً من عدم تنفيذ الملاحظات التاريخية وتصويب الأخطاء الدرامية في حلقات الجزء الثاني الذي بدأت «إم. بي. سي. مصر.» عرضه قبل أيام (الجمعة 23:00).

دعوى على باسم ياخور؟

بعد اعتذار النجم السوري باسم ياخور (الصورة) عن عدم أداء بطولة مسلسل «العرّاب» (عن رواية ماريو بوزو وفيلم كوبولا الشهير ـ سيناريو وحوار حازم سليمان وإخراج المثنى صبح)، سرّبت شركة «سما الفن» خبراً عبر أحد المواقع الإلكترونية عن نيّتها رفع دعوى قضائية في محاكم دبي على الممثل السوري لأنه وقّع عقداً معها ولم يلتزمه، خصوصاً أن ياخور اختار العمل المنافس «سفينة نوح» (عن الفيلم والرواية عينهما ـ سيناريو وحوار رافي وهبي وإخراج حاتم علي). من جهته، قرّر ياخور الصمت حالياً إلى حين وضوح الخطوات العملية التي ستتخذها الشركة التي عمل معها 15 عاماً متواصلة.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 10 نيسان 2015 العدد 2563

صورة وخبر

يُختتم عرض L.A. Dance Project 3 غداً على مسرح «شاتليه» في باريس. شكّل هذا العرض صدمة للباحثين عن ناجحين في عالم الباليه من أمثال الروسي جورج بالانشين والأميركي جيروم روبينز. للموسم الثالث على التوالي، تمكّن الفرنسي بنجامين ميليبيد من اختراع أسلوب خاص وفريد، والعودة إلى المسرح الفرنسي مع مجموعة من المبدعين الذين يفرضون طرح أسئلة حول مفهومنا لما يجب أن يمثّله الرقص اليوم. (ستيفان دو ساكوتين ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

حرّاسُ المعبد

1

مثلهم مثلُ الملائكةِ والرهبان
أطهارٌ ومخْلصون
إلى درجةِ أنهم لا يغفرون هفوةً، ولا يتورّعون عن الذبحْ.
عبيدُ سادةٌ... وسادةٌ عبيد.
أرواحُهم تحت ألسنةِ نخّاسيهم...
وعقولُهم في مخازنِ بنادقِهم...
ولا يعشقون مِن جميعِ ثرواتِ الدنيا
إلا الحقيقةَ والحقّ.
: نعم! سادةٌ... وعبيد.

2

آه يا إيليا! آه يا إيليا! كفى صراخاً!
أتوسّلُ إليكَ
اِخفضْ صوتكَ وأنتَ تَخطبُ في مذبحِ الربّ.
اِخفضْ صوتكَ
لعلّي ـ أنا الضعيفَ الخائفَ الخجول ـ
أتَمكّنُ مِن سماعِ رسالتِك.

3

آه يا إيليّا الجليلْ! أه يا إيليّا المنتصرْ!
وِسامُكَ الذهبُ يُعَمِّرُ كنيسةَ يتامى
وحذاؤكَ البهيّ يُرَمِّمُ بيتَ أرملةْ
وقميصُكَ الوارفُ القيصريّ
يُنَجّي ثلاثةَ عشر مسيحاً
يَتَعثَّرون في طريقهم إلى الصَّلبْ،
..
اِسْتَحِ يا إيليّا!

2014/6/26

بانوراما

بوب شيفر... في مواجهة النهاية

مسيرة بوب شيفر (78 عاماً . الصورة) الإعلامية شارفت على النهاية. هذا ما أعلنه، أوّل من أمس، مقدّم برنامج Face the Nation (واجه الأمّة) على شبكة «سي. بي. إس.» التلفزيونية الأميركية. وأضاف أنّه سيتقاعد هذا الصيف بعدما أمضى أكثر من 50 عاماً في هذه المهنة. كلامه جاء في ندوة بعنوان «شيفر للاتصالات» في جامعة «تكساس كريستيان» في مدينة فورت وورث في ولاية تكساس، موضحاً أنّه «لأنّي بدأت مسيرتي المهنية من هنا، اخترت أن تكونوا أوّل من يعلم أنّي سأتقاعد هذا الصيف». الإعلامي الذي اعتبر الصحافي في جريدة USA Today الأميركية، ريم ريدر، أنّه يمثّل «المدرسة القديمة في الصحافة في أبهى حللها»، عمل قبل CBS مراسلاً لصحيفة «ستار تليغرام» في فورت وورث، حيث غطى اغتيال الرئيس الأميركي جون كينيدي عام 1963. بعد ذلك بتسع سنوات، انضم شيفر إلى CBS، وأجرى مقابلات مع كل الرؤساء الأميركيين منذ ذلك الحين، بدءاً من ريتشارد نيكسون. واحتفل Face the Nation بعيده الستين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فيما أكدت الشبكة أنّه حقق «أعلى نسبة مشاهدة كبرنامج حواري»، فيما بدأت التكهنات تدور حول هوية خَلَف شيفر فيه. مع العلم بأنّ الكفّة تميل حالياً لمصلحة نورا أودونيل التي تشارك في تقديم CBS This Morning.

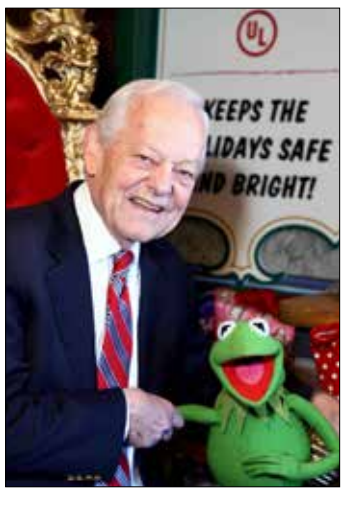

عند منتصف الليل الـ«مترو» غيرا!

كالعادة، يدعوكم «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) الليلة إلى سهرة مميّزة بعنوان Midnight Metro (مترو منتصف الليل)، تبدأ عند منتصف الليل وتستمر حتى ساعات الفجر الأولى. هي واحدة من السهرات التي يحييها الـ«مترو» أيّام الخميس والجمعة والسبت هذا الشهر، وحتى الثلاثين من أيّار (مايو) المقبل. في هذا النوع من الليالي، يجتمع أبرز الدي. جاي الذين يضمنون للحضور أجواءً تمنعهم من الجلوس، وتدعوهم إلى الرقص طوال الوقت. أما الليلة، فسيكون الموعد مع DJ GHOUL، ومع الكثير من الرقص الشرقي والتمايل على أنغام الموسيقى.

Midnight Metro: الليلة 23:45 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/309363

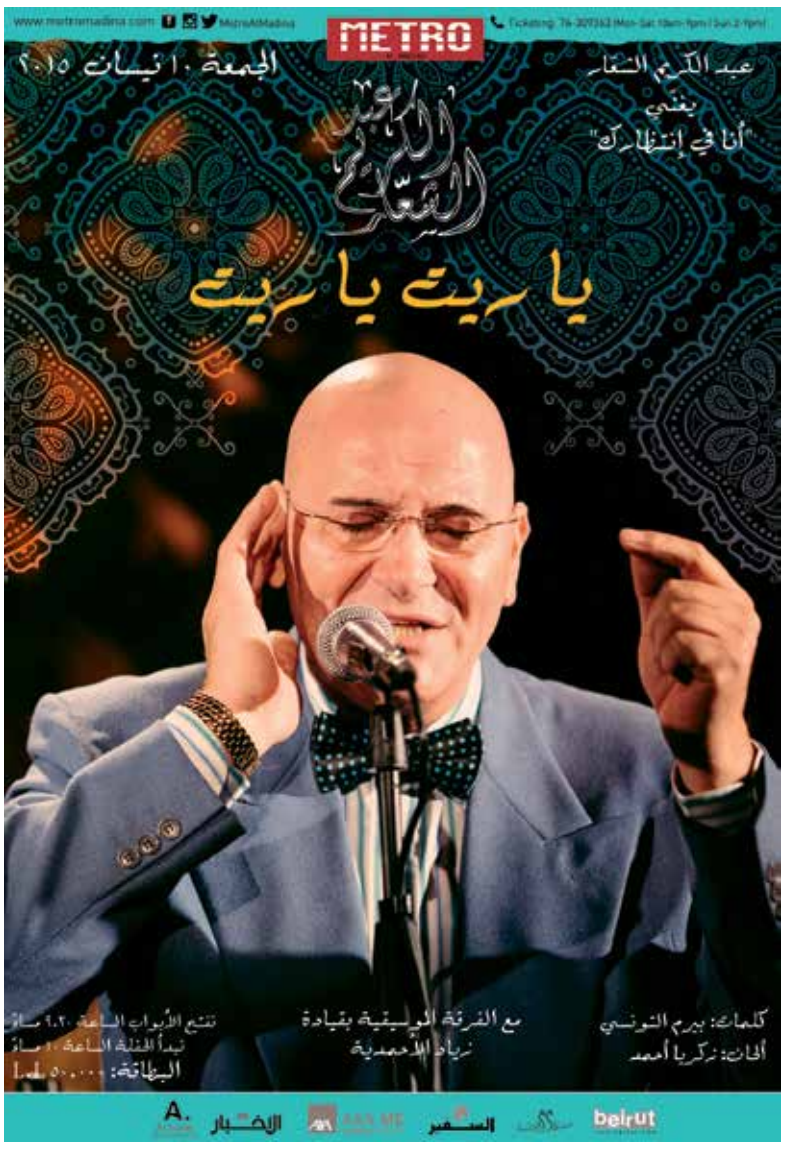

إيزابيل أليندي مكرَّمة في بلادها

في احتفال أُقيم في جامعة «سنتياغو دي تشيلي» أخيراً، تلقت الكاتبة التشيلية إيزابيل أليندي (1942) درجة دكتوراه فخرية من جامعة بلادها، وهو أعلى تقدير أكاديمي تقدمه هذه الجامعة. وكانت بذلك أول امرأة تحظى بهذا الشرف في تاريخ بلادها وجامعتها العريقة. وقد قالت الجامعة في بيانٍ لها إن «مزايا أليندي وإسهاماتها البارزة في عملها صحافيةً وكاتبةً، وفي تأسيسها هيئة لمساعدة النساء والأطفال، جعلت منها شخصية جديرة بهذه الجائزة الأكاديمية».

والكاتبة إيزابيل الليندي التي كانت قد نالت الجائزة الوطنية التشيلية للآداب في عام 2010، صاحبة قلم فتن ملايين القراء في العالم، وقد تجاوزت مبيعات مؤلفاتها 65 مليون نسخة، بخمس وثلاثين لغة. الكاتبة التشيلية التي اشتهرت بأعمال مثل «بيت الأرواح»، و«الحب والظلال»، و«باولا»، ولها روابط متينة مع حركات النضال من أجل حقوق المرأة، بدأت كلمتها بشكر أسقف حاضر في الاحتفال، وقالت له ممازحة إنها حزينة من أجله لأنه يبدّد حياته في سلك الكهنوت. ثم قالت إن العُرف يقضي بأن تقدم محاضرة علمية أو ما يسمونه «الدرس النموذجي»، لكنها لا تعرف كيف تفعل أي شيء من ذلك، «لأن دوري ليس تفسير الحياة، بل روايتها مثلما عشتها». ثم أضافت: «ليس لدي أجوبة، بل أسئلة وحسب».

والجدير بالذكر أنّ الليندي هي من أقرباء الرئيس سلفادور أليندي الذي أطاحه انقلاب عسكري قاده الجنرال بينوشيه في 11 أيلول 1973، بتدبير من المخابرات المركزية الأميركية. وقد غادرت بلادها إلى المنفى بعد سنتين من ذلك الانقلاب العسكري. وعاشت 13 عاماً في فنزويلا. لقد برزت أليندي صحافيةً جريئة في بلادها، ولكنها لم تُعرف روائيةً إلا وهي في المنفى. فقد قفزت إلى الشهرة مع صدور كتابها الأول «بيت الأرواح» عام 1982، الذي نُقل إلى السينما محققاً نجاحاً كبيراً. وكانت بدايات انطلاقتها الأدبية تحت التأثير السحري للكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز: «لقد رافقتني أعماله. قرأتها كلها. أظن أنني قد قرأت كل كلمة كتبها. لا بد لي من الموافقة على أنني مدينة له في مغامرتي في الكتابة. هو من منحني الدافع للتمكن من رواية ما كان مألوفاً لدي، فبلدي، وكل شيء حولي كان مشابهاً لشخوص ماكوندو».

مسيرتها الأدبية المثمرة والغزيرة تضم نحو عشرين كتاباً، منها «إيفا لونا» (1987)، و«باولا» (1994)، «إينس حبيبة روحي» (2007)، «الجزيرة تحت البحر» (2009)، «دفتر مايا» (2011)، وكتابها الأخير «لعبة ريبر» الذي صدر في 2014، وقد ترجمت أعمال عديدة لها إلى العربية بترجمة متقنة وجذابة للمترجم الفلسطيني المعروف صالح علماني. وقد تصادف نيلها هذا التكريم في الذكرى الـ 126 لميلاد مواطنتها الشاعرة التشيلية الشهيرة غابرييلا مسترال، أول الحاصلين على «جائزة نوبل» في القارة الأميركية اللاتينية.

«كلمات»

حوار

جليك حيدر
قصيدتي جمهورية داخل جيك الستينات

جليك حيدر (1945) واحدٌ من أبرز الأصوات الستينيّة في الشعر العراقيّ الحديث. ظلّ السؤال عن مدينته يجرحه ويلاحقه حتّى قبل أن يكتب في مقطع من نصّ «ديكتاتورية نفسي»: «كيف أحملُ بغدادَ مطعونةً في القصيدةْ/ كيف أسجُنها في دمي/ وأمرّغُ حبري على عثرات جديدة؟...». صخبُ جيله وإعجابه بالثورات الطلابيّة في العالم خلال ستينيات القرن الماضي، أفضيا إلى هذا النسق من كتابات الرفض والاحتجاج، لتتمظهر في هويّة فنيّة جديدة. هوية كانت تنتظرها، ضمن أقدار العراق المُلتهبة، مطحنة السياسة والانقلابات الدمويّة، ليتفرّق جمع الشعراء والفنّانين ممّن آمنوا باللايقين وحركات التحرّر. وكانت بيروت ـ بعد عقد من الزمن ـ محطّته التالية، تحقّق هناك وبمواصلته الكتابة والعمل ضمن صفوف «الجبهة الوطنيّة» مضمون مقولة قديمة له: «كنت أحمل أسطورة الرافدين في محيط من السلاح والفنون...». آخر محطّات صاحب «قصائد الضدّ» مجموعته الشعرية الأولى (1974)، كانت استوكهولم التي وصلها عام 1989، مواصلاً إصدار نتاجاته الشعريّة وترجمة نماذج من الشعر السويديّ، ليصدر عام 1999 كتابه المشترك مع هنري دياب «بورتريه للملائكة: الشعر السويديّ الحديث»، أنثولوجيا مترجمة عن السويديّة (المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر). «كلمات» التقى جليل حيدر في زيارته الأخيرة لبغداد، فكان هذا الحوار:

حاوره **حسام السراي**

■ لنبدأ من مقالك الاحتجاجيّ الأخير المنشور في صحيفة «العالم» البغداديّة، هل كنت تتوقع أن يغدو العراق جنّة لأحلام افترضتها في ما سبق؟

ـ ليست مسألة توقّع. هناك حبّ لبغداد التي وجدتها مزيَّفة ومنتهكة من كل الذين يوسّخون وجهها ويدمّرون سمعتها كغزاة ومحتلين، فالذين يبرّرون كرههم لبغداد بدافع ديني وتفكير شعبوي مريض، يحيلون هذا الكره إلى أبي جعفر المنصور الذي اضطهد الشيعة العلوية من آل البيت، ويضيفون كرههم إلى شارع الرشيد وهو من أهمّ معالم بغداد؛ لأنه باسم هارون الرشيد، قاتل الإمام موسى الكاظم. هذا ونحن في الألفية الثالثة؟! هناك من قست عليه الظروف تاريخيّاً من بين فقراء سكنوا أطراف العاصمة، وتنادى بعض مثقفيهم حتّى اليوم للاتكاء على مقولة الدكتور علي الوردي عن الأفندية، أي تلك الطبقة من المتعلّمين والمتمدنين سكنة بغداد؛ كي يميّزوا تمييزاً طبقيّاً بين بغداد وثقافتها ومدنيتها وبين مرجعياتهم الريفيّة والعشائريّة والطائفيّة. إنّني أفتقد الجمال والتحضّر والنزهات والسينمات وشارع أبي نواس الذي كان قبلة المتنزّهين والعوائل والسكارى، حيث المقاهي والبارات وجنّة الطرب. إلق نظرة الآن على أبي نواس، ستجده معتقلاً بمواقف السيطرات الأمنيّة وبالأرصفة ذات الحجر التركيّ وبالضفتين الحجريتين لنهر دجلة وانعدام تام للحياة المدنيّة في هذا الشارع.

■ لكنّك هنا تغفل حيوات أخرى ومبادرات لشباب وناشطين يتوزّعون بين شارع المتنبي وفي المقاهي البسيطة، ربّما يعيد نشاطهم شيئاً من الروح القديمة للمدينة؟

ـ الشيء الوحيد الذي أنقذني من الظلمة هو تحرّك الشباب برغم قلّته أو صغر حجمه، وأيضاً جمعة المتنبي حيث الأصدقاء والكتب. لولا ذلك لأطلقت خيالي بقتل كلّ هؤلاء الذين جاؤوا يحكموننا في زمن الغفلة والانحطاط.

■ على ذكر من جاء يحكمنا، ألم تكن تتوقع النتيجة التي نحن فيها على أيدي «أحزاب الخارج»، هل انتظرتم الديموقراطية من هؤلاء فعلاً؟

ـ لم يعوّل أحد من المثقفين في الخارج على اجتماعاتهم ولقاءاتهم، وبالأخصّ «مؤتمر فيينا» 1992؛ لأن تأريخهم ارتبط بوزارة الخارجية الأميركيّة والتبريرات الذرائعيّة والوضعيّة، بحجة قراءة الوضع الدوليّ ضمن سياقاته الجديدة بعد فشل التجربة السوفياتيّة.

■ ثمّة من يقول إنّ ظلال الصراع التاريخيّ بين إيران وتركيا حاضرة اليوم في المنطقة بصورة أخرى؟

ـ في كتابه «أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث»، يطرح ستيفن لونكريك مسألة الصراع الصفوي العثماني الذي لا تزال بقاياه تعكس ظلالها على أرضنا، إنّما تجاوزنا مثل هذا الصراع بمراحل حين أصبحت تركيا موالية للتدخّل الأميركيّ، أي أنّ الصراع المُدعى الآن بين أميركا وإيران هو من اختراعات السياسة الأميركيّة وإصراراتها على تحويل المنطقة إلى ثكنة عسكريّة تابعة لها.

■ كيف تفهم اللحظة الداعشيّة حالياً؟

ـ سياسياً، داعش صناعة أميركيّة بامتياز. وثقافيّاً، تجد جذورها في التاريخ الإسلاميّ بدءاً من الحرق وقطع الرؤوس وسبي النساء وغزو العوالم الأخرى، ويتمثّل حاضراً في الثقافة الوهابيّة السعوديّة. والمثال الجديد الآن قضية جلد المدوّن السعوديّ رائف بدوي والاضطهاد الكليّ للنساء باعتبارهن كائنات أدنى.

■ مثقفو اليسار ممّن تعبّرون عن غضبكم واستيائكم، هل خيّبكم الحزب الشيوعيّ العراقيّ أم أنّكم من خيّبه؟

ـ لقد سئمت من الخوض في اللغو السياسيّ الذي أصبح مكشوفاً، الحزب أو الأحزاب جميعاً خيّبت آمال المثقفين. مثلاً إنّ كلاً من الشيوعيّ والبعثيّ تذرّع بفكرة الانتماء ليجد أجوبة ودفاعات عن تعسّفه ورفضه للتنوّع الخارج عن ذائقته الأيديولوجيّة، فهو ينظر إلى الشاعر بوصفه بوقاً لتلك القناعات وكتابع لخطوته ورؤيته متقارباً مع سياقاته. حين ذاك فقط، يمتلك الشاعر التابع الحظوة اللائقة بالولد المطيع، السوي، القانع بمدخراته التراثيّة وتقاليده... الشيوعيّ بالإرث الستاليني والواقعيّة الاشتراكيّة الوصفيّة، والبعثيّ بالوحدة والتراث العصبيّ الدموي «أمجاد يا عرب أمجاد». وكان الضغط السياسيّ الأدبيّ باتجاه جعل الأدب موالياً للأيديولوجيا متبعاً نجمة الهداية، وفي عدم خروج أي ولد عاق عن الطريق هنا أو هناك، بين معسكرين متساويين في الخصومة، وعلى الشاعر أن يختار ويعبّر عن هذا الاختيار بتحويل النصّ إلى شهادة إثبات شخصيّة. هذا كان واضحاً بالنسبة لي ولأصدقاء عديدين ممّن غادروا تجربة الأحزاب وانكسرت راياتهم تحت هذا الحصار المريع.

■ ثقافيّاً، ما الذي بقي من جيل الستينيات وجذوته في العراق؟

ـ ثقافة الاحتجاج والتمرّد هي جذوة الحريّة التي بدأها جيل الستينيات في العراق، ولا تزال تعلّقاتها موجودة في الشعر العراقيّ ونقده وترجماته، مع أن هذا الجيل الذي ينظر إلى الحريّة بمقاس واحد هو العبث باللغة والصورة الشعريّة والذهاب إلى مدى أبعد في الاحتجاج، لكنّه يقصر عن المعرفة الحقيقيّة لجذوة الشعر ولتاريخه ومعنى القصيدة. الشعر لون وعلم وفلسفة ومعرفة بتاريخ الشعر في العراق أولاً، ثم في المحيط والمساحة التاريخيّة العربيّة وبؤر الالتهاب في العالم.

نعرف أبو نواس قبل ألن غينسبرغ وفرلنغيتي وأودن وبودلير. نعرف المتنبي وابن سكرة الهاشمي ودعبل قبل أن نعرف فيليب لاركن وبوب ديلان وهوبكنز. المعنى عندما تختار أن تكون شاعراً، عليك أن تقرأ تاريخك الشعريّ في المحيط وفي آخر القارات. المشكلة عند أصدقائنا هنا في العراق أنّهم يكتبون بكثرة ويقرأون قليلاً.

مشكلة الستينيات الشعريّة هي الحريّة في الكتابة. وكان الصديق الشاعر فاضل العزاوي مايسترو هذا الجيل، وقد خرجنا كلّنا من تجربة ومحنة عراقيّة كبرى في انقلاب شباط الأسود 1963، التي دعتنا إلى التفكير بأرواحنا وثقافتنا والجرح الكبير في حياتنا. هناك اجتمع المتخالفون وتفرّدوا بجمهورياتهم الشخصيّة خارج ثُكن المعتقد والانتماء والتحزّب.

■ قصائدك الأولى ـ جمهوريتك الشخصيّة، بقيت ضمن ملامح وأجواء الكتابة الستينيّة...

ـ حين أزعم أنّني من جيل الستينيات، فإنّني أعني تحديداً جيل الغضب والاحتجاج على المجزرة، أنا من أبناء تلك المحنة الكبرى في تاريخنا الحديث عندما جاء الانقلابيون بروح همجيّة في شباط 1963 ليبدأ حصاد الدم في الشوارع قتلاً واغتصاباً واعتقالات، وحيث البيان رقم «13» المشؤوم الذي ألقي في الإذاعة بإبادة الشيوعيّين، وكان ذاك يعني القتل في الأزقّة والحارات والبيوت لكلّ اليسار والديموقراطيّين، وأعتقد أنّ جيل الستينيات هم ورثة ذاك الدم وتلك المأساة.

■ لكنّ «قصائد الضدّ» لم تخرج عن لحظة حداثة الروّاد الأوائل.

ـ تاريخ الشعر العربيّ متنوّع منذ العصر الإسلاميّ الأوّل والأموي والعباسي، خرجت أوزان مختلفة للشعر المتداول، أبو العتاهية مثلاً، بعدها الموشحات وشعر الدوبيت، وفي العصر العباسي المتأخّر كان النتاج الشكليّ والخروج عن مسطرة الوزن والقافية على يد أبو القاسم الكوفي المشهور باسم «ابن الخلفة»، والذي لم يعترف به النقّاد كشاعر جديد ثمّ وضعوا نتاجه ضمن كتابة الإخوانيات، يقول:

«أيّها اللّائم في الحبّ، دَع اللوم عن الصَّبّ، ولو تلمس من شوقك هذا العضدَ المبرم، والساعد المعصم والكفّ التي قد شاكلت أنملها أقلام ياقوتْ، فكمْ أصبح ذو اللبّ من الحبّ بها حيران مبهوتْ...». يعتني النقّاد العراقيون والعرب بالإطار الشكليّ للقصيدة، هذا الإطار الذي يحتكمون إليه بين الكلاسيكي (العمودي) والشعر الحرّ (التفعيلة) وقصيدة النثر التي لم يتفق أحد من النقّاد على ماهيتها، بدءاً من سوزان برنار وقبلها متمثّلة عند حسين مردان التي سماها «النثر المركّز»، في حين هي موجودة فعليّاً في شعر الستينيات، عند فاضل العزاوي، وعبد الرحمن طهمازي، وجليل حيدر، وصلاح فائق، وسركون بولص، ومؤيّد الراوي، والعديد من الشعراء الذين مرّوا ولم يبقَ لهم أثر.

■ ديوانك «دائماً... لكن هناك»، هل يمكن عدّه الانتقالة الحاسمة صوب كتابة قصيدة النثر؟

ـ منذ «قصائد الضدّ» كنت أكتب قصيدة النثر، لكنّها حذفت لأسباب رقابيّة مع ستّ قصائد وتغيير اسم إحدى القصائد المعنونة «جليل حيدر» إلى «لغة المرآة». أفكّر الآن بإعادة طباعة «قصائد الضدّ» كما هي. نشرت بعض قصائد النثر في مجلّة «مواقف» سنة 1970، وفي ديوان «صفير خاصّ» تجد أيضاً جذوراً لهذه القصيدة، مروراً بكتاب «طائر الشاكّو ماكّو» والقصيدة المشهورة بالعنوان نفسه، وهي قصيدة نثر مركّزة اشتهرت انتهاءً بـ«دائماً... لكن هناك». ليس للشعر وصف شكليّ، لكنّني اكتشفت ضمن تجربتي أنّ اتّباع الوزن سيخلخل الصورة ومساق التفكير في القصيدة. هناك عيوب كبيرة في قصيدة التفعيلة، لأنّك ستتبع الإيقاع الذي سيأخذك إلى زوائد تتوافق مع العالم الذي تريد بناءه في القصيدة، أي كيف تقرأ الشاعر من دون عالم. واللغة هي عضو ذهنيّ ينسب إلى الجسد بمفهوم نعوم تشومسكي، ولغتي حرّة لا تخضع لضغوط القالب الموسيقي الخارجيّ.

■ تقول في قصيدة «طائر الشاكّو ماكّو»: «أي طفل هو الآن عابراً دمع الكآبة؟/ أي طفل قطفَ منه حياته كلّ يوم/ وفي كلّ منعطف/ دون أن يقبض تحيّته أو وداعه؟/ هُوَ/ ذا/ يُخرج لسانه هارباً إلى أقصى الهزائم/ مختفياً في التلهّف/ صارخاً: شاكّو ماكّو؟...». حظيت هذه القصيدة بحضور أكثر في الأذهان، كيف تقرأ سياق ولادتها؟

ـ في بيروت، كنت محرجاً من اللغو السياسيّ الذي ينصبّ من أحزاب يساريّة وصحف بالمجان، فاحتميت بإرثنا العراقيّ كعودة المحبّ إلى حبيبته والمُبعد إلى أرضه. وفي الكثرة كنت أُحسّ وحدتي أتلمّسها وسط ذلك الفيضان من الأيديولوجيا والانحيازات بدوافع مختلفة، فعدت إلى «طائر الشاكّو ماكّو»، وطائري الحرّ الصريح الذي يرى من فوق ما لا يراه الذين تصغر مرآتهم في سطوة حاضر يتملّكهم. أنا طائر الشاكّو الماكّو المُعذّب الرائي المحبّ المشاكس الخطر الذي يقول ما لم يجرؤ أن يقوله الجالسون على السطح.

> **ثقافة الاحتجاج والتمرّد هي جذوة الحريّة التي بدأها جيل الستينيات في العراق، ولا تزال تعلّقاتها موجودة في الشعر العراقيّ ونقده وترجماته**

■ بعد بغداد، كانت بيروت هي المستقرّ، ثمّ صارت دمشق القدر الحتمي، أي مساحة في الذاكرة وأي قول عن هاتين العاصمتين العربيتين؟

ـ بعد ما سُمّي بالنصر وهو الهزيمة في بيروت، واعتقالي بعد الخروج منها عام 1982 على أيدي الإسرائيليّين ثم تسليمي إلى «الكتائب اللبنانيّة»، وكنت ضمن الحزب الشيوعيّ اللبناني، كانت دمشق الوجهة التالية. في بيروت، الشعراء، الحوار الثقافيّ، الخمر، ومحبّة النقد. في الشام، النقاهة، وحيوية الحضور، وصورة بغداد بمقاهيها وخمّاراتها وأصدقائنا والنساء الجميلات والدبيب الشعريّ في مفاصل كينوناتنا المُترنحة على حنين الماضي.

■ إذا كانت اللغة تعبيراً كيانيّاً يرتبط بالهويّة وبالمحيط، فأي عوائد اكتسبها النصّ الشعري لدى الإقامة في السويد والنطق بلغتها؟

ـ في دراسته كتب الناقد فاضل ثامر عن القَرين الشعريّ في تجربتي، هذا القرين ليس له مكان ربّما في غرفتي أو في بار، إنّما تكوّنت علاقة هذا القرين عندما هاجرت إلى السويد بأناقة فائقة لكنّها مجروحة بالألم، حيث تأنّقت المعاناة بين صخب ودمويّة التاريخ العراقيّ ونعومة الوعي بمحمولاته الإنسانيّة في السويد. إنّ عصبيّة النصّ الأولي تنعّمت في السويد؛ لأنّك في ثقافة أخرى لا يمكن أن تكتب ضمن محمول متخلّف مرضي إزاء حياة متحرّرة تحترم الطبيعة وتحبّ الإنسان وتبجّل الروح.

في العربيّة وأنا ترجمت «بورتريه للملائكة»، اكتشفت أنّ في لغتنا استدعاءات وتكرارات لا تحتملها اللغات الأوروبيّة، بمعنى أنّنا نتوجّه في السويديّة إلى المعنى والمجاز والاستعارة من دون تكرار المترادفات. ذاك أعانني على تطوير لغتي بين هاتين اللغتين، العربيّة والسويديّة، حيث كيف أنقل لغة غونّار إيكيلوف إلى العربيّة، وغونار الذي ترجم الشعر الفرنسيّ السوريالي إلى السويديّة، وعندما قرأ «ترجمان الأشواق» لمحيي الدين بن عربي، كتب ثلاثيته المعروفة «ديوان أمير أميجيون» و«حكاية فاطمة» و«دليل العالم السفلي»، وقال إنّه متأثّر بالثقافة الإسلاميّة، وأكثر من ذلك حينما قال: «الآن بدأت أفهم وأكتب الشعر». الشاعر في أي لغة من لغات العالم، لم يهبط بباراشيت أو بالون، إنّما هو وريث ثقافة العالم الكليّة.

■ اليوم، أيّهما أقرب إلى قصيدتك، روح مجرّب يرسّخ التأصيل في نصّه، أم عقل صانع ينقّب في مساحة خاصّة ومبتكرة يذهب إليها ساعة مواجهة «الورقة البيضاء» كما ينوّه عنها بورخس؟

ـ نقّاد الشعر القدامى كانوا يميّزون بين القصيدة التي تخرج من القلب وبين القصيدة التي يعمل فيها التفكير والصور والتجديد. كانوا يسمّون هذا النوع من الكتابة بـ«الصنعة»، كما في شعر أبي تمام، و«الصنعة» هنا تعني الخبرة والتراكم المعرفيّ الذي يرافق الشاعر على مدى تجربته في الكتابة. والتجريب جزء مهم في وعي الشاعر وخبرته نحو تطوير القصيدة والنهوض بها إلى مدَيَات فلسفيّة وحلميّة، مؤكّدة معاينتها للحياة بعيون مختلفة. التجديد في القصيدة يبدأ مع وعي الشاعر بلغته الخاصّة، أي أنّ لغتنا الأولى الاجتماعيّة نستمدها من العائلة والشارع والمدرسة. عندما يكتب الشاعر يبدأ بإزاحة جزء من هذه اللغة وتطوير لغته باستمرار، وكلّما أنتج مفرداته وصوره، ازداد تخلّيه عن اللغة العامّة السائدة وهكذا حتّى يصل إلى عالمه الخاصّ في الكتابة.

■ جوهر بناء القصيدة لديك، لغة خاصّة أم عموم مستلزمات التشكّل الفنيّ المختلف؟

ـ بناء القصيدة لغوي مصدره الصورة، إنّني معني تماماً بالصورة في الشعر وفي التناقضات بين العوالم، حيث تأتي قصيدتي صداميّة تتحرّش بالواقع تقلبه وتعيد كتابته وفق حلمٍ خاصّ.

■ بمعنى أنّ «طائر الشاكّو ماكّو» كانت تعبيراً حلميّاً؟

ـ هذه القصيدة استعادة لعالم نفتقده، إذْ بنيت هناك هذا العالم باعتبار أني أعرفه بدقّة وهو عالم من الحلم.

■ هناك كلام كثير عن تراجع الشعر، قبالة تقدّم الرواية، هل نسلّم به فعلاً؟

ـ نحن شعوب تستورد كلّ شيء من الملابس إلى المنتجات الأوروبيّة إلى القول. أي مصطلح يظهر في أوروبا يتبنّاه الإعلام عندنا بتفاصيله. في الستينيات، كانت شائعة كلمة «الحظيرة»، تطلق في الفنّ وفي النقد، في حين هي مفردة أوروبيّة لها زمانها ومكانها، أما دلالاتها العربيّة في الترجمة فهي مأوى الحيوانات. إنّ مقولة ازدهار الرواية وانحسار الشعر هي بالضبط التسويق الإعلاميّ لدور النشر الأوروبيّة التي تصنع كتّاباً وكتباً بدوافع تجاريّة تسويقيّة. ماكينة الإعلام العربيّ تردّد ببغاوية هذا الازدهار مقابل ذلك الانحسار. كتب الكثير عن عصر الرواية، وهذا الادّعاء نتاج أحد الكتّاب الأوروبيّين وتلقى الوسط الثقافيّ العربيّ هذا الزعم وتداوله. الحياة من دون شعر مثل كأس عرق توما من دون ثلج ومثل دجاج مشوي على الفحم من دون ثوم، مثل فيروز من دون صباح ولا قهوة. أوّل نطق للإنسان على هذا الكوكب كان شعراً وأول نداءات الطبيعة هو شعر من إيقاع المطر إلى رقصة الريح إلى بياض الفجر. عد معي: جلجامش، سافو، أنخيدوانا...

■ إلى أي درجة تهتمّ بشكل الكتاب الشعريّ وإخراجه؟

ـ أهتمّ كثيراً بالعنوان وبالغلاف؛ لأنّهما يعكسان ضوء المرايا في النص. في «قصائد الضدّ» كان الغلاف والرسوم الداخليّة للتشكيليّ الرائع صلاح جياد، وفي «صفير خاصّ» الغلاف للمبدع الراحل رافع الناصري، وفي «شخص بين الشرفة والطريق» بطاقة معرض للفنّان ضياء العزاوي، أمّا «طائر الشاكّو ماكّو» فأنا من صمّم غلافه. أهتمّ وأعتني بالعناوين وبالأغلفة؛ لأنّني أحبّ عملي وأحبّ أن يكون كما القصيدة مميّزة، وأن تكون الصورة النهائيّة للكتاب تليق بي.

■ ما صحة الزعم بأنّ مواقع التواصل الاجتماعي زعزعت الكثير من المعايير الأدبيّة السائدة لعقود؟

ـ ضمن لعبة الفوضى الخلاقة، اعتقد بعض الجهلة أنّ الثقافة عُرضة لتكون فوضى أخرى، استنساخاً لأفكار أخرى، سرقات، واستنتاجات تخضع لسلطة التحكّم باللعب السياسيّة والماديّة. كم أحداً يعرف رولان بارت ويتمثّله في مقالات وكتب لم يقرأها غيره ويدّعي أنّه سيميولوجي أو بنيوي أو تفكيكي، مع أنّ أكثرهم لا يتقن لغة غير لغته التي تحتاج إلى إعادة وتصحيح.

■ هل من أوهام يوفرها الفيسبوك للشعر والشعراء؟

ـ ليست أوهاماً، وأنا مع النشر وإشاعة الشعر في كلّ مكان وفي كلّ الأصوات والألوان. لا أحد يحتكر الشعر، والفيسبوك محطّة للقراءة وليست للتقييم، لأنّه كتابة ودراسة وحوار.

■ كيف يتهجّى الشاعر خلاص العراق؟

ـ لا خلاص لوطني إلا بكنس كلّ هذه الطبقة السياسيّة التي هبطت علينا من السماء وجاءت بها أميركا، ورميها إلى أقرب حاوية للزبالة في التاريخ.

■ ومستقبل العراق ثقافياً؟

ـ لا نملك دولة، إنّما تحكمنا سلطات وميليشيات أصبح اهتمامها شراء أسماء ونتاجات الكتّاب والفنّانين في محاولة لكسب الرضى بمنحهم ألواحاً أو دروعاً تكريميّة، وإبعادهم عن التفكير النقديّ ومطالبات الحريّة والتغيير. ولنا أمثال عديدة من مقتل المفكّر قاسم عبد الأمير عجام إلى الباحث كامل شياع، إلى قافلة صحافيّين وفنّانين تعرّضوا لاعتداءات واغتيل بعضهم. لكن مقابل ذلك، يبقى صدى الاحتجاج الجذوة الروحيّة التي ستؤسّس تياراً مستقبليّاً وخاصّة أنصار التيار المدنيّ من كتّاب وفنّانين.

فيسبوكيات

عندي حساسية خاصة في ما يتعلق بالتهييج حول مخيم اليرموك. لا أحتمله أبداً. فقد خبرنا كيف استخدم التهييج، خلال السنوات الماضية، من أجل زج المخيم في الحرب الأهلية السورية. المهيجون كانوا قناة الجزيرة والعربية والإسلاميين من كل صنف، ثم مقاولي الثورات القطرية بين الفلسطينيين. وقد نجح هؤلاء في زج المخيم في الحرب العبثية المجنونة، فانتهى الأمر إلى تدميره، وتدمير التجمع الفلسطيني في سوريا. لم يراع هؤلاء المهيجون وضع اللاجئين «الغلابا»، الذي لا سند لهم ولا ظهر، فوصلنا إلى نكبة فلسطينية جديدة، تحت (راية الثورات الموقرة!). نكبة من أجل قطر وحلفائها.

الذين هيجوا العالم في السابق حول اليرموك هم، بغالبيتهم، من ورطوه، أو ساهموا في توريطه، في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل.

واليوم لا أحتمل أن أسمع أصوات من ورطوا المخيم في الحرب الأهلية الدموية وهم يعيدون الكرّة من جديد. الأمر لا يحتاج إلى تهييج. لقد هيجت قناة الجزيرة وأتباعها بما يكفي، وهذه هي النتيجة أمامنا: دمار ويأس لا حدود لهما. ما نحتاجه الآن هو الهدوء والبحث عن مخارج في مواجهة داعش ومن فتحوا الباب لداعش بعنترياتهم الثورية. الهدوء من أجل الحفاظ على البقايا فقط.

البقايا فقط يا خالد مشعل ويا قناة الجزيرة.

زكريا محمد
(كاتب فلسطيني)

لو كان لي أن أعيد كتابة اللغة لأسقطتُ تعبير «بغضّ النظر»، وخصوصاً حين يردُ في مواضعَ كهذه: «بغضّ النظر عن لقاء هبة طَوَجي بالمغنّية الإسرائيليّة، ومراسلاتِها معها، وصورِها معها، فإنّ صوتها رائع».

لمن يفكّر ويكتب هكذا أقول: «بغضّ النظر عن انعدام أيّ إحساس بالكرامة الوطنيّة لديك، فإنّ طقسَ اليوم جميل».

سماح إدريس
(كاتب لبناني)

من الناحية الأخلاقية المحضة التي لا علاقة لها بأي شيء آخر،

حين ترى أمامك جثة إنسان مقتول، وتفكر: هل أحزن لقتله أم لا؟ فاعلم أن مستواك الأخلاقي في الحضيض.

هذه ليست مثالية ولا شعراً. ففي الشعر ربما احتمل الموقف بعض الانفعال. ولكن كغريزة أخلاقية لا يحق لي أن أتردد في الألم لأي إنسان مقتول... وليذهب عماء العقل إلى الجحيم.

علاء الدين عبد المولى
(شاعر سوري)

رأيت رجلاً ناحلاً يترجم ما أسقطته المدن البعيدة

يقول إنّ أسماء الروايات أكثر شهوانية من نساء الجبال

وإنّ الملابس المصنوعة من الحرير

تئنّ في الليل

لذلك، يجمع ما تناثرمن عسل الخزامى

على أسرارها

حين يفرك شفتيه بتبغ الحروف

وكلّ صباح تلتقطه نادلة وجهها كثيرالأصباغ

تصنع من نصوصه شرائح متبّلة

وقصائد حلوة المذاق.

بثينة زغلامي
(كاتبة تونسية)

نصوص

فيسوافا شيمبورسكا: الروزنامة، ميووش، وإيلاّ فيتزجيرالد

«قراءة غير ملزمة» هو عنوان عمود صحافي، كان يُفترض أن يكون مُخصصاً لمراجعة الكتب، واظبت الشاعرة البولندية المتفردة فيسوافا شيمبورسكا على كتابته أسبوعيّاً لما يقرب من أربعة عقود. وقد طُبعت مقالاته في عدة أجزاء بالبولندية، ثم تولت كلير كافاناغ ترجمة مختارات منها إلى الإنكليزية في كتاب يحمل العنوان نفسه، صدر عن دار «هاركوت» (نيويورك - لندن) عام 2002. تنصح شيمبورسكا القارئ في مقدمتها للطبعة الإنكليزية، بألا يتوقع مراجعات تقليدية للكتب بل اسكتشات أو رسوم تخطيطية؛ وتضيف أن ما ألهمها فكرة هذا العمود في أول الأمر، هو وجود باب في الصحافة الأدبية عنوانه «كتب جرى استلامها»، حيث تجري الإشارة العابرة لهذه الكتب بينما لا ينجح إلا القليل منها في الوصول إلى باب «المراجعات النقدية». لاحظت شيمبورسكا أيضاً أن الكتب التي تجري مراجعتها هي عادة الكتب السياسية والأدبية، وهي نفسها - في رأيها - الكتب التي يغطيها التراب في المكتبات. في الوقت نفسه، لا تلفت القواميس، والكتب العلمية، وتلك التي تتناول التجميل والطبخ والطيور والكلاب واليوغا وتنسيق الحدائق انتباه الصحافة الثقافية مع أنها في الواقع الكتب الأكثر مبيعاً وقراءة وحضوراً في حياة الناس. أرادت شيمبورسكا في البداية أن تقوم بمراجعة هذه الكتب عبر وصف طبيعة الكتاب ووضعه في سياقه الأوسع وتقييمه في ضوء هذا السياق، ولكنها تراجعت عن هذه الفكرة: «اكتشفت بسرعة أنني لا أستطيع كتابة مراجعة نقدية ولا أريد أن أقوم بذلك. ذلك أنني ببساطة أريد أن أظل قارئة هاوية ومعجبة وألا أقع تحت وطأة التقييم المتواصل».

تتمتع هذه القطع النثرية التي كتبتها حاملة «نوبل للآداب» (1996) بحرية سردية كبيرة؛ أحياناً يكون الكتاب حقاً هو موضوع المقالة، ولكن في معظم الأحيان لا يزيد دوره عن كونه سبباً ومشجعاً للسرد. وفي كل الأحوال تظل شيمبورسكا مدهشة في أرض النثر كما هي دائماً في أرض الشعر، فيما يلي ترجمة لثلاثة نصوص من عمودها:

ترجمة وتقديم **إيمان مرسال**

طاوية الصفحات

ولماذا لا نقول كلمتين عن الروزنامة التي نقطع صفحاتها؟ إنها كتابٌ رغم كل شيء، بل وكتاب ضخم جداً حيث لا تقلّ صفحاتها بأي حال عن 365 صفحة. يُباع منها في الأكشاك أكثر من ثلاثة مليارات وثلاثمئة ألف نسخة، وبذلك تكون الروزنامة هي الكتاب الأكثر مبيعاً على الإطلاق. إنها تتطلب التزام ناشريها الصارم بالمواعيد. لا يمكن تأجيل صدورها عاماً أو عامين. تتطلب أيضاً دقة بالغة من المراجعين، حيث يمكن لخطأ صغير أن يُسبب اضطراباً في العقول. إن المرء ليرتعد إذا وجد يوميّ أربعاء في أسبوع واحد أو وجد عيد سانت جورج يحلّ محل عيد سانت جوزيف. ليست الروزنامة عملاً أكاديمياً، حيث طبقاً للتقاليد تجري إضافة ملحق للأخطاء المطبعية، كما أنها ليست مجلداً للشعر حيث يجري تلقي أخطاء المحررين كأنها نزوات للإلهام. يُستنتج مما سبق أننا نتعامل مع الروزنامة بحب استطلاع تحريري، لكن الأمر أكبر من هذا.

تقع الروزنامة تحت رحمة تصفية تدريجية كلما جرى قتطاع ورقة من أوراقها. ستصمد ملايين الكتب بعدنا، لكن عدداً لا بأس به منها سيصبح مضحكاً، عتيقاً، وكتابته رديئة. الروزنامة هي الكتاب الوحيد الذي ليس في نيته أن يبقى بعدنا، هذا لا ينطبق على تلك المعطلة فوق رفوف المكتبات؛ فهي مؤهلة لحياة قصيرة. إنها في تواضعها لا تحلم حتى بقطع ورقة منها، برغم أن صفحاتها مليئة بالنصوص على كل حال. فيها القليل من كل شيء: الذكرى التاريخية لما قد يكون قد حدث في مثل هذا اليوم، القوافي، الأمثال، الطرائف (كل ما هو مثير للضحك في الروزنامة)، البيانات الاحصائيّة، الألغاز، تحذيرات التدخين، وتلميحات لكيفية التخلص من الحشرات المنزليّة. إنها التنافرات المروعة التي تنتج من ذلك الخليط من الموضوعات: تتجاور مهابة التاريخ مع التفاهات اليومية، تعاليم الفلاسفة مع التكهن المقفّى بالأحوال الجوية، سِيَر الأبطال الذاتية بتعاليها جنب نصائح الخالة كليمتناين المنزلية... البعض سوف يفزعه ذلك بالطبع. ولكن من كان منا يسكن في كراكوف (وبالتالي بجوار مقابر الملوك) سيتأثر بغموض الروزنامة، لدرجة أنني وجدت سر التشابه بينها وبين الحكايات العالمية العظيمة، كأن الروزنامة هي منجم الملحمة، إنها ابنة حرام. وعندما أصادف عدة سطور من قصيدة لي تعود إلى تاريخ محدد (تاريخ جيد، إن شاء الله!)، أتقبل هذه الحقيقة باستسلام حزين. قفا الصفحة عليه وصفة لعمل فطيرة الجبن على الطريقة الفينيسيّة: نصف كيلو من الجبن، ملعقة شاي من مطحون البطاطس، كوب من السكر، ستة ملاعق صغيرة من الزبدة، أربع بيضات، فانيللا، زبيب.

وينتهي الأمر مع هذا الزبيب. أتمنى لقرائي سنة سعيدة.

(«روزنامة حائط لسنة 1973»، وارسو)

إيلا فيتزجيرالد

منذ زمن وأنا أريد أن أكتب قصيدة عن الرائعة إيلا فيتزجيرالد. لسبب ما لم تأتِ القصيدة. اتضح، مع ذلك، أن كل ما أردتُ قوله كان قد قيل بالفعل، جرى اختباره، وأعيد تأكيده مرات ومرات. ولكن ما منعني حقاً كان شيء آخر في اللاوعي، والآن أدرك ما هو. أنا عرفت غناء إيلا من التسجيلات فقط، لم أسمعها أبداً على الطبيعة. لقد فهمت من كتاب ستيوارت نيكلسون أنك إذا لم ترَ أو تسمع إيلا حقيقة وهي تؤدّي، فلن تكون عندك أي فكرة عنها: أنت لا تعرف ارتجالاتها الشيطانية، دقتها التي لا تُضاهى في الغناء، ولا حريتها المدهشة في التعامل مع الموسيقى.

لا بد أن من كان محظوظاً وسمعها على الطبيعة قد شعر بنفس شعور أوديسيوس وهو مربوط بصاري السفينة، مع فارق واحد: السيرينات اللواتي أغوين السيد أوديسيوس اتصفن بالسيرة السيئة والنوايا الشريرة، لكن غناء إيلا كان بريئاً. كان في صوتها دائماً تلك المسحة من البراءة الصبيانية و- ربما يكون هذا هو التعريف الأفضل - حُسن النية تجاه الجمهور. لذلك حتى لو قبلتُ أن التسجيلات لا تحتوي كل شيء، فإنني ما زلت أعرف ما يكفي لأعتزّ بمشاعري الدافئة تجاه إيلا. صوتها يصالحني على حياتي، يُبهجني. لا أستطيع أن أقول الشيء نفسه عن أي مغنٍّ آخر. بالنسبة إلي هي فقط الأفضل، وأشك أن أي مخلوق بإمكانه تغيير رأيي.

اعتزلت إيلا منذ خمس سنوات أي بعد نصف قرن من الغناء. خلال ذلك الوقت حصلت على كل ما يمكن من الجوائز والتكريم. عملت مع أعظم عازفي الجاز، وما زالت تسجيلاتها تبيع بالملايين. مع ذلك، في لحظة ما من الستينيّات، بدأ ذوق المستمعين يتغيّر. بدأ الناس في ملاحظة بعض المحدودية في غناء إيلا. ليس في صوتها الذي يستطيع تخطّي كل العواقب بسهولة، ولكن في أسلوبها. خُذ، على سبيل المثال، بيلي هولداي التي تنزف قلبها وروحها وأعضاء أخرى عديدة في أغانيها. إيلا لم يكن لديها ميل إلى التمثيل. لقد حافظت دائماً على مسافة قصيرة بينها وبين النص؛ لم تحوّل الأغنية أبداً إلى فقاعة. الحمد لله، أنا أرى في هذا مجداً يُضاف إلى مجدها.

الغناء التعبيري منحدر زلق، بمجرد أن تعتاده يصبح من الصعب أن تُقلع عنه. لقد وصلنا الآن (أتمنى ذلك) إلى المرحلة النهائية من تلك التعبيرية. لم نعد نستمع إلى الغناء، بل إلى عرض للأصوات العصبية حيث تبدو أي براعة موسيقية بالنسبة لها خالية من المعنى، وحيث يجري تضخيم وحدات الصوت بدلاً عن الموسيقى. قد تكون العواطف في حد ذاتها نبيلة، من قبيل أن على الناس أن يكونوا اخوة، يجب أن نحب الطبيعة، إلى آخره، ولكن هذه العواطف يجري تقديمها بطريقة إرهابيّة، كما قال وودي آلن في أحد من أفلامه: «دعنا نخرج من هنا. عندما ينتهون من الغناء، سيبدأون في أخذ رهائن».

(إيلا فيتزجيرالد، ستيوارت نيكلسون. ترجمه عن الإنجليزية اندريز شميدت (1995

توتّر

شعر تشيسواف ميووش في «قراءة غير مُلزِمة؟» بأنّ قراءته مُلزِمة في كل الأحوال، وخاصة لمن عندهم عادة التفكير بين الحين والآخر - أو هذا ما يجب أن يكون. مع ذلك، لن أتحدث عن شعره هنا. عندي فكرة أكثر سوءاً. سأتحدّث عن نفسي، أو بمعنى أصح، عن كيف أصبح متوترة في حضرته؛ العمل والمؤلف على حد سواء. بدأ ذلك مبكراً، في فبراير من سنة 1945، كنتُ قد ذهبت إلى مسرح ستاري في كراكوف، حيث جرى تنظيم أول قراءة شعرية منذ ما قبل الحرب. لم تعنِ أسماء المشاركين شيئاً بالنسبة إليّ. كنت إلى حد ما واسعة الاطلاع على الكتابات النثرية، أما الشعر، فمعرفتي به لم تكن تتجاوز الصفر. مع ذلك استمتعت وتأملت. لم تكن قراءات المشاركين بنفس الجودة. بعضهم كان منمقاً بشكل لا يُحتمل، بينما تحشرج صوت بعضهم وارتعشت الأوراق في أياديهم. جاءت لحظة قدموا فيها شخصاً اسمه ميووش. قرأ بهدوء، بدون تمثيل. كأنه كان ببساطة يفكر بصوت عال ويدعونا كي نشاركه أفكاره. قلتُ لنفسي «وجدتُها! هذا هو الشعر الحقيقي، هناك إذن شاعر حقيقي». لم أكن منصفة، لقد كان هناك ما يستحق اهتماماً خاصاً مما قرأه شاعران أو ثلاثة آخرون، لكن الاستثناء له درجات أيضاً. قادتني غريزتي أن أتابع ميووش.

لم يمض وقت طويل عن هذا الإعجاب حتى وُضعت في اختبار قاس. لأول مرة في حياتي أجد نفسي في مَطعم حقيقي بسبب مناسبة خاصة أو شيء من هذا القبيل. نظرتُ حولي وما رأيت إلا ميووش جالساً مع أصدقائه بالقرب مني وهو يلتهم ضلع خنزير مع مخلل الكرنب. كان ذلك صدمة. كنتُ أعرف نظريّاً أنه حتى الشعراء يأكلون من وقت لآخر، لكن هل عليهم أن يطلبوا طبقاً مبتذلاً مثل هذا؟ تعاملتُ مع اشمئزازي بشكل ما. مررت بتجارب أكثر أهمية، وعلاوة على ذلك، أصبحت قارئة جادة للشعر. صدر لميووش كتاب «إنقاذ»، كما كنت أجد قصائد جديدة له في الجرائد.

المرة الثانية التي رأيته فيها كانت في باريس في أواخر الخمسينيّات. كان يمر بين موائد المقهى، على موعد مع شخص ما على الأرجح. واتتني الفرصة أن أذهب وأخبره بشيء قد يفرحه سماعه - أن كتبه الممنوعة كانت لا تزال تُقرأ في بولندا، وأن قصائدة مجموعة في نسخة واحدة كان قد جرى تهريبها إلى الداخل، وأن بوسع من يحاول بجدية أن يحصل عليها عاجلاً أو آجلاً. لكني لم أذهب إليه ولم أخبره، شلّني التوتّر.

لم يستطع ميووش العودة إلى بولندا إلا بعد سنوات عديدة. حجبه ازدحام المصورين والفلاشات والميكروفونات في شارع كروبنيشسا في كراكوف عن النظر، بينما نحن واقفون ننتظر. عندما نفذ بنفسه أخيراً من بين الصحافيين، مرهقاً، التفّ حوله حاملو الأوتوغرافات وحاصروه. افتقدتُ شجاعة أن أزعجه مع هذا الحشد، أن أقدم نفسي وربما أن أسأله توقيع أوتوغراف.

حالفني الحظ لأقابله في زيارته التالية لبولندا. أشياء كثيرة تغيّرت منذ ذلك الوقت، ولكن بشكل ما لا شيء تغيّر. كما هو معروف، واتتني فرصٌ كثيرة للحديث معه، لأن أقابله مع أصدقائنا المشتركين، لأن أقرأ معه في بعض الفاعليّات، بل وأن أعاني معه في بعض المناسبات الرسمية. ولكن ليس لديّ أدنى فكرة حتى الآن كيف أتعامل مع هذا الشاعر العظيم. إنني اضطرب في حضرته كما كنت دائماً؛ رغم أننا تبادلنا النكات وأنخاب الفودكا الباردة جيداً في بعض الأحيان. حتى إننا مرة في مطعم، طلبنا الطبق نفسه المكون من أضلع الخنزير ومخلل الكرنب.

(30 حزيران/ يونيو 2001، بمناسبة عيد ميلاد ميووش التسعين)

خمس قصائد للشاعر البرتغالي نونو جوديس

ترجمة وتقديم **سعدي يوسف**

أن تكون شاعراً برتغاليّاً!
التقيتُ نونو جوديس، أواخرَ الثمانينياتِ، في فرنسا، وقرأنا معاً، في مدينة بوردو الفرنسية.
كان محمود درويش معنا.
آنها، كان نونو جوديس ملحَقاً ثقافيّاً بسفارة بلده (البرتغال) في باريس.
اطّلعتُ على نصوصه، باللغتَينِ الإنكليزية والفرنسية.
وقبل عشرين عاماً ترجمتُ عدداً من قصائده إلى لغتي العربية، ونشرتُها في مجلة متخصِّصة.
التقَينا، ثانيةً، هذا العامَ، في المملكةِ المغربية، لمناسبة نيله «جائزة الأركانة» المرموقة من «بيت الشِعر في المغرب»، وأسهمْتُ في الاحتفاءِ والاحتفال، باعتباري ذا علاقة بالجائزة.
كان اللقاءُ عزيزاً عليّ، ليس فقط لأنني أرى نونو جوديس ثانيةً مع زوجته مانوَيلا، وهو الصديقُ الكريمُ، بل لأنّ هذا اللقاءَ عجّلَ في تنفيذ مشروعٍ أثيرٍ لديّ، كنتُ أُعِدُّ له منذ حينٍ.

■■■

أن تكون شاعراً في البرتغال، أمرٌ ليس باليُسْرِ الذي قد نتصوّرُه.
البرتغالُ أمّةٌ في أوروبا، ما زالت شاعرةً.
وللشِعر في البرتغال تَمَكُّنٌ ومكانةٌ.
والمشهدُ الشِعريّ، هناك، لديه من يُحتفى بهم، بعد فرناندو بيسوا.
نونو جوديس، هو من بين هؤلاء، أكيداً.

■■■

القصائدُ الخمسون التي اخترتُها، وعُنِيتُ بتعريبها، تُمثِّلُ، إلى حدٍّ كبيرٍ، مداخلَ نونو جوديس إلى فن الشِعر
Ars Poetica، وهي مداخلُ معقَّدةٌ حقّاً، حدَّ أنّ لكل نصٍّ، أركيولوجيا مختلفةً عن سواه.
لكنّ هذه المداخلَ، على عُمقِها، وتنوُّعِها، لم تجعلْ نصَّه مستغلَقاً.
هنا، تماماً، تكمُنُ الحِرْفيّةُ العاليةُ للشاعرِ.
وهنا، أيضاً، تتّضِحُ راديكاليّتُهُ، حيثُ الشِعرُ مُحَرِّضٌ، مُغَيِّرٌ.

■■■

أمَلُ في أن يُسهِمَ نونو جوديس، في إضاءةِ السبيلِ أمام الجيل الفتيّ، في الأرضِ العربيةِ، هذا الجيلِ الذي اختلطتْ عليه الأمورُ، والتبستْ أمامه المسالكُ.
الشِعرُ ليس ترفاً.
إنه ضرورةٌ كالموسيقى، والنهرِ، والرأس.

سعدي يوسف
تورنتو 03,04,2015

* النصّ مقدمة لديوان «حياة في خريطة» الذي سيصدر قريباً عن «دار الجَمل».

الطيرُ الاسود
O MERLO

منقارُ الطيرِ الأسودِ، خارجَ القفصِ
ليس أشدّ صُفرةً
منه، داخل القفص
الطيرُ المسكينُ ينكَمشُ في زاويةٍ
ويبدو خجلاً،
مع أن الخطأ هو ممّن وضعَه هناك
عارفاً أن الطير الأسودَ لم يهْوِ من السماء
ثمّتَ طيورٌ مثل ذاك
طيورٌ بشرٌ
في قفص، بالرغم من منقارِهم الأصفر
إنهم لا يُغَرِّدون
لا يطيرون. لا يتكلّمون
هم طيورٌ أمسَوا عمياناً
بسبب من صمتِ الكهَنةِ،
وبُكْماً من استبصارِ الأنبياءِ.

بمُصادَفةٍ مَحْضٍ، فتحتُ القفصَ
لكنّ الطيرَ ظلَّ في موضعِهِ، هناك
لا يدخلُ
ولا يَخرجُ.

صورة
IMAGEM

الرجلُ الذي يتكلّمُ مع نفسِه، في محطة ميونيخ المركزيّةِ،
بأيّ لغةٍ كان يتكلّم؟
بأيّ لغةٍ يتكلّمُ أولئكَ الضائعون، هكذا، على الأرصفةِ
ليلاً في محطّات القطاراتِ،
أنَ لا تبيعُ الجواسقُ، جرائدَ أو قهوةً؟
رجُلُ ميونيخ لم يسألْني شيئاً، بل بدا لي أنه ليس بحاجةٍ إلى شيء،
أعني أنه كمن بلَغَ المرحلةَ الأخيرةَ،
المرحلةَ التي لا يحتاجُ فيها المرءُ حتى إلى نفسِه
مع أنه كلّمَني بلسانٍ لا يُماثِلُ لغةً
مُغَيِّرةً عن عاطفةٍ أو إحساس
لغةٌ هي محضُ أصواتٍ يخالِفُ منطقَها، الليلُ
أكان يُسائلُني إنْ كنتُ فهمتُ، لغتَه، بأيّ حال؟
أم أنّه كان يحاولُ أن يَذْكرَ لي اسمَه، وأصْلَه
- في ساعةٍ، كهذي الساعةِ، حينَ لا قطارَ سوف يصِلُ أو يغادرُ؟
لو كان أخبرَني هذا
لأخبرتُه أنني، مثله، لا أنتظرُ أحداً،
وأنني لم أكن أوَدِّعُ أحداً
في تلك الزاوية من محطّةٍ ألمانيّةٍ،
مع أنّ بمقدوري أن أُذكِّرَه بأنّ لقاءاتٍ ما، تعتمدُ على المصادفةِ
بدون حاجةٍ إلى ترتيباتٍ مسْبَقةٍ
هذا حين تكتسبُ الأبراجُ معنىً،
والحياةُ، إيّاها، وراءَ الأبراجِ، تَهَبُ معنىً للعُزلةِ
التي تدفعُ أحداً نحو محطّة فارغةٍ،
في ساعةٍ، لا تُشترى فيها الصحفُ،
ولا تُحتسى القهوةُ...
مُعيدةً ملمسَ الروحِ إلى الجسد الغائبِ
هذا يكفي ليقيمَ حواراً، مع أن الواحدَ هو ظِلُّ الآخر
ففي ساعاتٍ ما، من الليلِ، لا أحدَ متأكّدٌ
من حقيقتِه حتى لو أنّ أحداً، مثلي، شهِدَ كلَّ وحشةِ العالَم
متبديةً، في غماغمِ جُمَلٍ بلا معنى
في محطةِ قطارٍ ميّتةٍ.

صراع طبقيّ
LUTA DE CLASSES

ليس كلُّ مَن بنى الكاتدرائياتِ
شهِدَ الأمرَ نفسَه
بعضُهم، شيّدَ في ضوء النهارِ، أبراجاً، ومستدقّاتٍ
حتى بلغَ العُلى
وآخرون، في السراديبِ
رسموا الجحيمَ مستضيئينَ بالشموع،
مُخَلِّفينَ في الأرضِ، مساحةً للموتى المجهولين
أولئك الذين بلغوا الأعالي
تلقّوا النظرةَ الرّبّانيّةَ، وشهِدوا انتصارَ فجرِ الربيعِ،
أمّا أولئك الذين ظلّوا في القاعِ،
مستخلِصينَ إشاراتِ الشياطينِ
من الجدرانِ الرطبةِ
فقد تبادلوا الشتيمةَ والداءَ
لكن الكاتدرائيّةَ فريدةٌ، بالرغم من ذلك،
وأولئك الذين يزورونها، يمتدحونَ الكمالَ، الذي يقولون إنه نتيجُ الرؤيا الصافيةِ
أولئك لا يفكرون بالتفاصيلِ،
مَن يهتمُّ بالعاملين في الظِلالِ
الذين يفقدون بصَرَهم في الرسوم الدقيقةِ المستخلَصةِ من العتمةِ،
إنْ كان ما نراه اليومَ هو خطُّ الكفافِ
حيثُ الحَجر ينحتُ السماءَ؟
هكذا نقول: من اللامساواةِ يولَدُ التناسُقُ
وهي الفوضى الإنسانية، تلك، التي تَجلبُ، من الفراغِ
كلَّ ما نهوى.

مثل نساء يَهْرَمْنَ
GOSTO DAS MULHERES ENVELHECEM

أوَدُّ النساءَ اللائي يهرمْنَ،
إنهنّ مع غضونِهنّ المتعجِّلةِ
والشَعرِ المنسدلِ على كتِفَي فستانٍ أسود
يُحَدِّقْنَ، ضائعاتٍ في حزنِ السّتائرِ السميكةِ
أولئك النسوةُ يجلسْنَ في زوايا الغرُفاتِ،
يسترقْنَ النظرَ إلى الخارجِ،
ليس بمقدوري، في موضعي من الحوشِ،
أن أرى
لكني أتخيّلُ نساءً أُخريات هناكَ
جالساتٍ على كراسيّ خشبٍ بلا ظَهرٍ
يُقَلِّبْنَ مجلاّتٍ رخيصةً،
النساءُ اللواتي يهرَمْنَ
لديهنّ إحساسٌ بأني أراقبُهُنَّ
وأني أحبُّ حركاتِهنّ المتريِّثةَ
والفِعْلَ الخفيَّ للزمن على نهودِهنَّ،
لهذا، ينتظرْنَ ضوءَ النهارِ، ليَعْبرْنَ إلى هذه الغرُفاتِ المعتمةِ،
إنهن يتجنّبْنَ الذهابَ إلى الشارعِ،
وأحياناً، يُغمغِمْنَ تلك المراثي التي لا تُغنّيها سوى شِفاهِهنّ.

الحَكّواتي
O INVENTOR DE HISTORIAS

في هذه المدينةِ كانت غابةٌ،
في هذا المنزلِ باحةٌ
وفي تلك الباحةِ مات رجلٌ، وهو يُحَدِّقُ في النارِ
تلكَ الليلةَ لم تكن السماءُ مرْئيّةً بين الأغصانِ،
لكن أيّ نَأمةٍ لياليّةٍ قاطعَت ذِهنَ الرجُلِ،
وحين مات أضاءَ الحطبُ المقرقِعُ وجهَه.
في تلك الأيام، آنَ لم تكن مدينةٌ ولا منزلٌ،
والغابةُ وحدَها تمتدُّ وراءَ الأنهارِ
والتلالِ وراءَ الوديانِ والجبالِ
والقُطْعانِ والرُّعاةِ،
حدَّقَ إنسانٌ في النارِ، ومات
لكن في رأسِهِ استقرّت حكاياتٌ، مع الزمن
حتى بلَغَتْ تلكَ الغرفةَ التي كانت باحةً
في مدينةٍ بلا أشجارٍ، ولا طيور.
ما يتذكّره الإنسانُ عند الشعليلةِ، يُمسِكُ بألَقِ اللهبِ
الذي سيستحيلُ رماداً في نهايةِ الليلِ،
والريحُ ذاتُها التي كنسَتْ أوراقَ الخريفِ
ورمادَ النارِ
لن تحملَ كلماتِ الرجلِ
الذي ماتَ فجراً،
لكنّ الحكاياتِ التي ابتدَعَها أبقَت منه
لتطوفَ العالَمَ والقرونَ
بينما البشَرُ الآخرون، وهم يُسَوون الغاباتِ بالأرضِ
ويبنون المدنَ،
ابتدعوا حكاياتٍ أخرى.

لا سماء لهذا العائد

فاطمة المحسن *

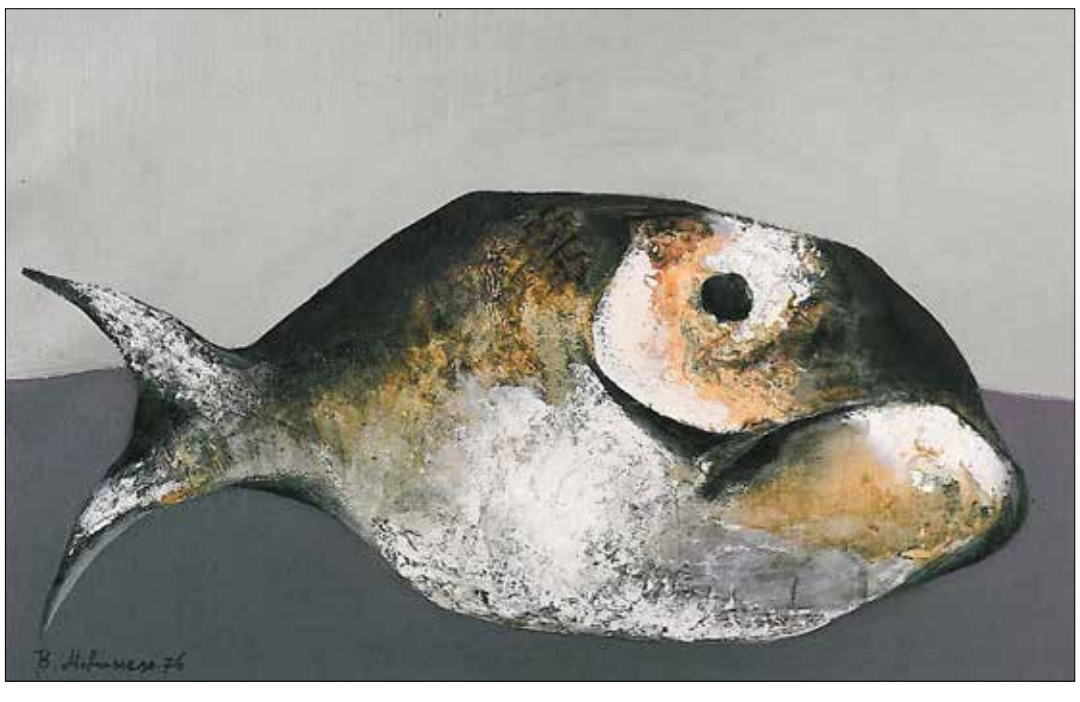

«سمكة» ليهمن محصص

الباب

الباب؛ الشكل الدرامي لرجل وقف طويلاً يفكّر. فكّر في النسيان؛ الرجل الذي لا يعرف منه إلّا قفاه، وفكّر في الأرض؛ العجوز التي لولا تدليكُ خطونا اليومي لها لفنيَتْ منذ زمن بعيد. وفكّر في أنّ النافذة هي السماء كفكرة مبدئية. هي لسانها الصموت، وهي وكزة خفيفة على كتف عظيمة. وأنّ النوافذ بذور السماء المجفّفة، ترجمتها الركيكة، ونجومها المحالة للتقاعد. وفكّر أنّه كلما مات رجل سعيد انبثق طير في المدى، وكلما ماتت امرأة طيّبة ثرثرت الخضرة في الحقول. وفكّر أنّه لم يكن يحلم عندما شاهد شجرة ربطت أوراقها كذيل حصان لحظة هبوب الريح، وعندما شاهد الأفق الذي ملّ من حياده ورفع طرفيه ورحل.

لا سماء لهذا العائد

كان تلك اللمعة المتكسرة على وجه الماء. كان برقاً منفيّاً في بحر جاهد طويلاً ليكون سماء. عاش حياته بعبارات مالحة حفظت روحه من التلف. سافر كثيراً وأرهقته المفارز لدرجة أنه حسد السمك السابح في النهر الممتدّ كعرق نحيل بين بلدين لأنه في لحظة ما ودون أن يدرك يحمل جنسية أخرى. كان يبحث عن عالم يخصه وحده حتى لو كان هذا العالم جحيماً، لكنه اكتشف أنْ حتى جهنّم طريقها شاقّ ووعر حيث يعترضك الكثير من الناصحين. بحث عن زوايا في الأرض تنفي عنها كرويتها وتُعفيه من حتمية العودة إلى مكانه الأول، لكنه برغم سفره الطويل لم يصل إلى أي مكان فقد كان يحمل المسافات في رأسه. يرى دائماً أفقاً بطرفين مرتخيين عاجزين عن لفّ خصر الدنيا، ولكنه لم يعرف أبداً كيف تسللت تلك السريالية إلى عينيه. ظلت أحكامه غائمة، فدائماً كان فزّاعة الحقل التي لا تعرف أبداً ماذا يحدث خلفها، وكان ينسى لأن النسيان أمر لا يمكن الانتباه له، ولا يمكن التقاطه في صورة... ينسى لأن النسيان ليس فعلاً على الإطلاق حتى إنه نسي لم سافر أصلاً. وعندما عاد ظن أنه سيجدهم بانتظاره، لكنّهم تبعوه.

الكتابة

أجلس في البيت بانتظار الحياة ولا أجدها فكرة مضحكة. أكتب بتمهّل لأن ما أكتبه ثقيل جداً ومشدود العصب. الكتابة عندي تشبه سيراً طويلاً في غابات كثيفة من التعاطي مع الحياة، وعندما أقف لأستريح، ألتفت إلى الشجرة التي خلفي وأخبركم عنها بعد أن تمرّ صدمة حدثٍ ما وبعد أخذي لنفس عميق بمقدار خطوتين تحديداً. لا أتصالح مع المفردات الاقتحامية الظافرة، وتكسرني عبارة مقتصدة المشاعر ومشغولة بنفسها. عبارة قد تكون جعلت للأعشاب طموحاً عظيماً، أو من غسل الصحون حدثاً درامياً.

* كاتبة من السعودية

توثيق

مايكل هوجز: الكلاشنيكوف سيرة مخضّبة بالدم

أتته فكرة اختراع سلاح يقهر الفاشيين إثر إصابته في معركة ضد الألمان في الحرب العالمية الثانية (1941). وإذ ببندقيته تُستخدم لاحقاً لدى نحو 40 جيشاً في العالم. رحلة البندقية الشهيرة التي أضحت أيقونة لثورات العالم الثالث، يرويها لنا الصحافي البريطاني في «بندقية الكلاشنيكوف» الذي انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية عن «دار نون» (رأس الخيمة)

خليل صويلح

قبل وفاته بقليل، كانت تتنازعه مشاعر متناقضة، هي مزيج من الندم وعذاب الضمير والعزلة. هل كان اختراعه لبندقية AK-47 هو السبب في مقتل ملايين البشر بسلاحه؟ حين ابتكر ميخائيل كلاشنيكوف (1919- 2013) تلك البندقية السحريّة (1947)، لم يخطر في باله أنها ستكون السلاح الأكثر شعبية في المناطق الملتهبة من العالم. «كان من المتوقّع أن نعثر على بندقية الـ AK-47 في كومة الخردة على مزبلة التاريخ» وفقاً لما يقوله مايكل هوجز في كتابه «بندقية الكلاشنيكوف» الصادر عام 2007 الذي انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية (دار نون - رأس الخيمة . ترجمة حربي عبدالله ومحمد مصطفى مقداد). لكن ما حدث فعلاً أنّ هذه البندقية انتقلت في رحلتها من حروب التحرير إلى حروب العصابات، في تجوال جغرافي شاسع، امتد من فيتنام والسودان وفلسطين، إلى أفغانستان والصومال والعراق وأميركا. خلافاً لما هو متعارف عليه، لم يحصل الجنرال السوفياتي على براءة اختراع أو أي تعويض يليق بعبقريته، بل حصد كومة من الأوسمة الثقيلة والميداليات، وراتباً تقاعدياً متواضعاً (نحو 300 دولار). لو لم يستثمر رجل أعمال بريطاني شهرته، قبل رحيله بسنوات قليلة في إطلاق صنف من الفودكا الروسية، وتصديرها إلى أوروبا، مدموغة باسمه، لمات شبه معدم. وكان على الجنرال بكامل أوسمته، بما فيها وسام لينين، أن يحضر حفلة إطلاق هذا المشروب في لندن، في أغرب خدعة تسويقية بين الفودكا والبندقية. هكذا قام الصحافي البريطاني باقتفاء أثر هذه البندقية في معظم مناطق النزاع في العالم، كما قابل مخترعها، في موسكو، وأنصت إلى مواجعه

رافقت الفدائيين في انتصاراتهم وهزائمهم وصورهم التذكارية

«كيف لي أن أدرك كم سيستمر هذا السلاح أو ماذا سيفعل بالعالم؟ كانت هذه البندقية طفلي المدلّل في يوم ما، لكنها خرجت عن السيطرة». أتتْه فكرة اختراع سلاح يقهر الفاشيين، خلال وجوده في أحد المستشفيات الروسية، إثر إصابته في معركة ضد الألمان في الحرب العالمية الثانية (1941)، إذا ببندقيته تُستخدم لاحقاً لدى نحو 40 جيشاً في العالم. لقد أضحت أيقونة لثورات العالم الثالث، لتنتهي بين يدي أسامة بن لادن وهو يدلي بأحد تصريحاته النارية ضد أميركا، متبنّياً هجمات 11/9/ على الولايات المتحدة. المفارقة أن تلك البندقية عبرت الحدود لاحقاً، لتحطّ رحالها بين أيدي مجاهدي أفغانستان لمقاتلة جنود الوطن الأم لبندقية كلاشنيكوف. وبانهيار الاتحاد السوفياتي، تقاسم شركاء الأمس مخازن الأسلحة في حروب ضارية بين القوميات المتنازعة.

أينما تجد الكلاشنيكوف إذاً، ستجد صورة للإرهاب، ورهائن مفزوعين، ومجازر محليّة، وإعدامات ميدانية. لعل هذا ما أصاب مخترعها بالاضطراب، وطلب المغفرة والتوبة، في وثيقة أودعها لدى بطريرك كنيسة موسكو الأرثوذكسية، قبل موته بأشهر، يفصح فيها عن «ألم روحي لا يطاق»، ويتساءل ما إذا كان مسؤولاً عن موت آلاف البشر الذين قُتلوا بالسلاح الذي اخترعه؟ أما مايكل هوجز، فيعترف بأنه لم يستطع تغطية كل الصراعات التي يُستعمل فيها هذا السلاح، وإلا تطلّبت مهمته تحرير أكثر من مجلّد. ويشير إلى أن المرّة الأولى التي شاهد فيها هذه البندقية كانت على يد مسلح في إحدى الميليشيات اللبنانية في الجنوب اللبناني (1982)، وهو يلوّح بسلاحه عالياً، داخل شاحنة مسرعة، غير عابئ بالانفجارات من حوله. وسوف تستولي القوات الإسرائيلية في غزوها لبنان، في ذلك العام، على آلاف من بنادق الكلاشنيكوف الفلسطينية، كذلك ستجد هذه البنادق طريقها عبر المخابرات الأميركية إلى أفغانستان. الاختبار الكبير لهذه البندقية الفذّة حدث في فيتنام أولاً، إذ زوّدت الصين الشيوعية فيتنام الشمالية ببنادق كلاشنيكوف (1963). أما الجيش الأميركي الذي غرق في مستنقع فيتنام، فكان يستعمل بندقية M16 التي تبيّن أنها أقل دقة في التصويب، ما جعل الفيتناميين يحققون انتصارات واضحة بقوة «السلاح المضاد للامبريالية». هكذا عبّدت فيتنام الطريق لبندقية الكلاشنيكوف كي تكون «أيقونة التحرير»، ذلك أن الوقائع في أمكنة أخرى أثبتت مجدّداً سطوة هذا السلاح. حادثة ميونخ التي قامت بها «منظمة أيلول الأسود» الفلسطينية خلال الألعاب الأولمبية (1972)، وانتهت بحجز تسع رهائن من الفريق الإسرائيلي، نموذج آخر في إعلاء شأن هذه البندقية. كان أعضاء المنظمة الفلسطينية يرفعون بأيديهم بنادق الكلاشنيكوف، فيما ظهرت في صحف اليوم التالي صورة خالد جواد، وهو أحد المسلحين الفلسطينيين، مقتولاً برصاصة ألمانية، وبجانبه بندقية كلاشنيكوف. البندقية التي سترافق الفدائيين الفلسطينيين في انتصاراتهم وهزائمهم وصورهم التذكارية. يلجأ الصحافي البريطاني هنا إلى أرشيف وذاكرة المصوّر الفرنسي بيار بولان الذي هجر مهنة تصوير عارضات الأزياء، متفرّغاً لأرشفة جوانب من حياة المقاتلين الفلسطينيين. بالطبع كانت معظم الصور التي التقطها لمقاتلين يحملون بنادق الكلاشنيكوف، خصوصاً أنه خبر عن كثب أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية (2001)، وأحداث مخيم جنين، إذ كان يقطن غرفة في بيت عند التخوم الشرقية لمدينة رام الله، «في الليل يجلس بيار ليدخّن، وقد جافى عينيه النوم، ويقوم بتعليق الصور، متأمّلاً شكل بندقية الكلاشنيكوف. كانت الخطوط المنحنية يتخذها شكل مشط الذخيرة والانحناءات الأنثوية تقريباً لمقابض اليد الخشبية متناسقة الأجزاء على نحوٍ مدهش».

في ثمانينيات القرن المنصرم فقدت الكلاشنيكوف صورتها الناصعة، بظهور «الجندي الطفل»، خصوصاً، في أفريقيا، القارة التي شكّلت نموذجاً لاستخدام الأطفال كمقاتلين في حرب العصابات، نظراً إلى وجود الملايين من هذه البندقية، أو ما يمكن تسميته «مجتمع الكلاشنيكوف». هناك مشهد آخر، من الفيليبين هذه المرّة. في معسكر للجهاد من أجل الحرب المقدّسة، لا بد من درس أساسي هو «التدريب على الكلاشنيكوف». هذا الدرس تتقاسمه كل المعسكرات الجهادية المتشابهة، من الشرق الأقصى مروراً بباكستان إلى أفغانستان والعراق، ذلك أن «ثقافة الكلاشنيكوف» باتت ماركة عالمية مسجّلة، أسهم بن لادن في تعميمها عبر تسجيلاته المصوّرة، المثيرة لشهية المحطات التلفزيونية ووكالات الأنباء العالمية، وكأن التدريب على هذه البندقية قد أصبح «جواز المرور بالنسبة إلى أي جهادي محتمل»، أقله ما يؤكده خطيب أحد المساجد في لندن «كان الإسلام قد انتشر بالسيف. اليوم سينتشر بالكلاشنيكوف»، كذلك كان ينصح الأمهات المسلمات بشراء ألعاب لأطفالهن على شكل بنادق ليكونوا مستعدين لحمل الكلاشنيكوف عندما يصبحون رجالاً، مطمئناً جمهوره بوعود بالجنة، وبصحبة اثنين وسبعين حورية.

رحلة الكلاشنيكوف إلى العراق بدأت منذ ستينيات القرن العشرين، كمحصّلة لتحالف السلطة العراقية مع المعسكر السوفياتي. وما إن استولى صدّام حسين على السلطة حتى حوّل البلاد إلى مخزن للأسلحة، وصنّع نسخته من الكلاشنيكوف، وبعد الغزو الأميركي للعراق، نهب رجال العشائر محتويات مخازن الأسلحة، وصار الكلاشنيكوف سلاحاً فردياً متاحاً لكل من يرغب. يسأل الجنرال الصحافي عن رأي الجنود الأميركيين في أداء بندقيته في العراق؟ يجيبه بأنهم مدهوشون من قدرتها على مقاومة الرمل والتراب. يبتسم الجنرال ثم يقول «لقد أكملت الحياة دورتها إذاً، وقد سقطت بندقية M16 قبل بندقية الـ AK-47 بزمن طويل». ماذا لو شهد ميخائيل كلاشنيكوف جرائم بندقيته في العراق وسوريا وليبيا اليوم؟ لا نظنّ أن زيارة جديدة إلى الكنيسة لطلب المغفرة تكفي.

لمحات

ياسر عبد الحسين

في «السياسة الخارجية الإيرانية ـ مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)، يشرح ياسر عبد الحسين ويحلل استراتيجيّة توجُّهات السياسة الخارجيّة الإيرانيّة. يتناول الكاتب العراقي مواضيع عدة، منها التحالف الإيرانيّ - السوريّ، ويتطرّق إلى شخصيّات سياسيّة إيرانيّة.

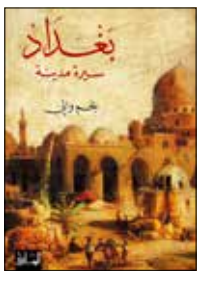

نجم والي

يرسم «بغداد ـ سيرة مدينة» (الساقي) لنجم والي صورة غنيَّة الملامح لبغداد منذ تأسيسها في عام 762، مروراً بحكم الخليفة الأسطوري هارون الرشيد، حتى خرابها على أيدي المغول. يستند الكاتب العراقي في مؤلفه إلى حقائق تاريخية وصور ووثائق معاصرة، ويحاكي نصوص أدباء غربيين زاروا المدينة، وكتبوا انطباعاتهم.

بثينة شعبان

عن «مركز دراسات الوحدة العربية» صدرت الطبعة الثانية من «عشرة أعوام مع حافظ الأسد» لبثينة شعبان. يجمع الكتاب بين المذكرات والتوثيق التاريخي لمرحلة حساسة ومهمة من التاريخ العربية المعاصر، إذ تركّز الأكاديمية السورية على فترة «محادثات السلام العربية ـ الإسرائيلية» التي جرت في العقد الأخير من القرن الماضي.

عبد الباسط بن حسن

«تجري في عيون أوقاتنا» هو عنوان ديوان عبد الباسط بلحسن الذي صدر أخيراً عن «منشورات الجمل». وقد كتب الشاعر و«رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان في تونس» قصائد عدة منها «لا أحد يدري/ متى كلّ كلمة جاءت/ كلّ كلمة تجيء/ متثاقلة/ كسولة/ تدبي كعقارب ساعة/ لم يعد يعنيها الزّمن».

خالد السلطاني

في «عمارة الحداثة في بغداد ـ سنوات التأسيس» يتتبع الأكاديمي خالد السلطاني النشاط البنائي الذي بدأ يظهر في المشهد العراقي في عشرينيات القرن الماضي. من خلال ثلاثة فصول ومقدمة، يتطرق السلطاني إلى عمارة بغداد أواخر الحكم العثماني، وعمارات العشرينيات والثلاثينيات وعمارة الحداثة البغدادية في الخمسينيات.

وائل عبد الفتاح

«تانجو الأفيال» (الكتب خان) هو عنوان المجموعة الجديدة للشاعر والكاتب المصري وائل عبد الفتاح. ونقرأ فيها مجموعة من النصوص القصيرة والطويلة حيث يتكثف الشعر في بعضها ويزداد نثرية في بعضها الآخر من دون أن يفقد ذكاء الجملة وحساسية الصورة، والاستعارات المشغولة بالذات والمشهديات العابرة.

أدب الرحلات

عمرو بدوي: «سندباد» الكنبة في إيران

في مؤلفه الذي يذكرنا بمتعة وفوائد أدب الرحلات، يذهب الكاتب المصري الشاب إلى إيران، ويعود منها بتفاصيل اجتماعية وثقافية وسياسية تختلف عن الصورة الحصرية التي تقدمها نشرات الأخبار والتصورات الجاهزة عن «جارتنا اللدودة». كتابه «مسافر الكنبة في إيران» (دار «مقام» للنشر والتوزيع) يعدّ مغامرة يتخللها الكثير من الكوميديا والدراما... والآكشن

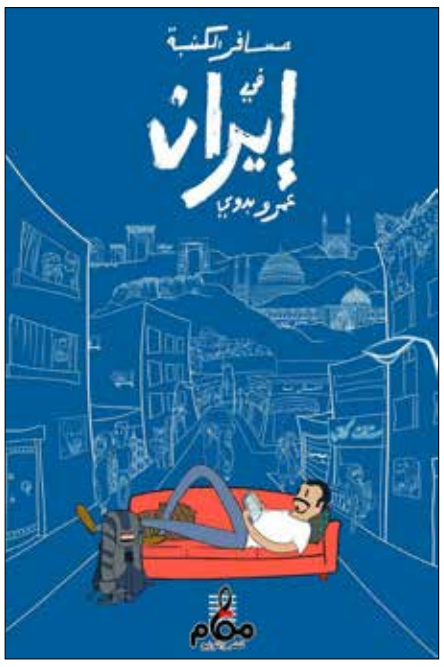

الإيرانيون مختلفون في آرائهم السياسية، لكنهم متفقون جميعاً على الوطن

دانا الشيخ

حتماً ستلقي بفكرة أن الزمن تجاوز دهشة حكايات «السندباد» و«ألف ليلة وليلة» في سلة المهملات في اللحظة التي تقرأ فيها كتاب «مسافر الكنبة في إيران» (دار «مقام» للنشر والتوزيع) للمصري عمرو بدوي (1980). بغلافه «المَرِح» الأزرق، وبالرسم الكاريكاتوري للكاتب في وسطه، وبعنوانه الذكي «المشاغب» يستفزك الكتاب لقراءته، فقد راهن الكاتب المصري على وقع كلمة «إيران» التي نحمل لها في ثقافتنا العربية ألف معنى، إلا معناها الحقيقي ربما. منذ الصفحات الأولى للكتاب، تعرف أنك وقعت في شباك شخصية «استثنائية»، بتقديمه نموذجاً جديداً عن «أدب الرحلات» يستند إلى روح الرواية، فتخطفك الكلمات بـ «رشاقة» إلى رحلة مع عمرو بدوي في «بلاد فارس»، بل الأفضل وصفها بالمغامرة التي يتخللها الكثير من الكوميديا والدراما... وحتى الآكشن.

الكتاب يُعدّ إضافة إلى مكتباتنا العربية الزاخرة رفوفها بمؤلفات «السياحة» لا مؤلفات «السفر»، إذ إن «مسافر الكنبة في إيران» يعطي درساً عميقاً في التفريق بين الكلمتين، فضلاً عن أنه ترك مساحة للكاميرا لتوثيق حكايتها المستقلة، مستثمراً ببراعةٍ هوايته في التصوير الفوتوغرافي.

ينتمي بدوي إلى عالم «CS» وهي اختصار Couch –Surfing، التي أوجد الكاتب لها مرادفاً عربياً جميلاً وهو «مسافر الكنبة»، وهي شبكة تواصل اجتماعي تجمع أهل كل بلد بالرحّالة حول العالم، وتضمن للمسافر خدمة الاستضافة المجانية في منزل أحد أعضاء الشبكة في البلد الذي ينوي شدّ الرحال إليه. قد يبدو عالماً غريباً، لكن الغرابة تتلاشى شيئاً فشيئاً كلما قرأت أكثر في صفحات الكتاب، حتى إنك ربما تسأل نفسك: «أي عالم غريب أنتمي أنا إليه»؟ هذه الشبكة باختصار، استبدلت سفينة «سندباد» وبساط «علاء الدين» بـ «الكنبة»، إذ تُمكّن عشاق السفر والترحال من ممارسة شغفهم بالأماكن والاكتشاف بأقل التكاليف الممكنة، بعيداً عن حمّى شركات السياحة وثرثرة أدلائها. كما أنها تمكن المنتمين إليها، من تقديم قراءة مختلفة للبلدان من خلال سكانها ومواطنيها، الذين يقدمون لك بلدهم مثلما يقدمون إليك طبقهم المفضل.. لتحكم أنت وحدك على مذاقه من دون أفكار مسبقة. لم يكد عمرو بدوي يعبر عن نيّته في السفر إلى إيران، حتى جُوبه بسيل من الأسئلة والمخاوف والشكوك التي جسدتها نظرة شرطي المطار الذي فحصه بعين محملة بالريبة. وليس هذا فقط، إذ أوصاه عدد من الأصدقاء بعدم الحديث إليهم مباشرة بعد عودته من طهران! متوقعين له رحلة أخرى في أروقة «أمن الدولة» فور عودته إلى القاهرة.

لم يحدث شيء من هذا كله، وحالما تقرأ أبواب الكتاب العشرين، بعناوينها المميزة مثل: «عجبا لم يشيّعني أحد!»، «ملحد، لكن يأكل السكر حلالاً»، «هذا ليس قرآناً عزيزتي ساغر»، «من قم المقدسة إلى طهران الراقصة»، «رومانسية تحت الأرض»، و«حوار متناقض مع الخميني»، حتى تبدأ تتساقط عن كاهل فكرك عشرات الأفكار المعلّبة والجاهزة - والظالمة في أحيان كثيرة - عن بلد عريق وعظيم وهام مثل إيران.

الكتاب، لا يحفل فقط بجمال الطبيعة الإيرانية وعراقة الماضي بآثاره الراسخة حجراً وفكراً، بل يتعداه ليطرق أبواب مواطني «جارتنا اللدودة». لم يلتق المؤلف خامنئي ولا روحاني، بل التقى ساغر وعلي وفاطمة، وهم أناس يشبهوننا كثيراً.

حقائق كثيرة يحملها الكتاب إليك، لكن أكثرها تأثيراً يتمثل في فهم العفوية التي يتمتع بها الشعب الإيراني. عمد المؤلّف إلى اختبار المجتمع بأسلوب لا يخلو من جرأة بل قل من مغامرة، ففضلا عن أن اسمه «عمرو» – وما يحمله من معان استفزازية كما نعتقد في الثقافة الشيعية - عمد إلى الصلاة على مذهب السنة («كف على كف») في أكثر من مسجد في إيران، كان أكثرها رهبة في مقام «الإمام الرضا» في مشهد، من دون أن يضايقه أحد. وليس هذا فحسب، إذ يفاجئنا الكتاب كيف أن الأسرة الواحدة تجمع بين مؤيدي الشاه السابق محمد رضا بهلوي، ومؤيدي الإمام الخميني، وبين اليسار واليمين تحت سقف واحد من دون أن يخوّن أحدهم الآخر. وتجبر نفسك على المقارنة بما حل بمجتمعاتنا عقب ما بات يعرف بـ «الربيع العربي» من تجاذبات وتخوين وصفات جاهزة مثل: «ناشط» و«فلول» و«شبيّح» و«بلطجي» و«عميل» .. إلخ. ففي «مسافر الكنبة» يبدو جلياً كيف أن الإيرانيين مختلفون في آرائهم السياسية، لكنهم متفقون جميعاً على الوطن.

لا يكتفي بدوي بالحديث عن الأماكن والآثار، ونميمة من صادفهم في إيران وأكل من أطباقهم واستمع إلى نكاتهم وأحلامهم، بل يشارك القارئ زوّادته التي جعلت من «بلاد فارس» مقصده الأول في سفره الطويل الذي استمر ثلاثة أسابيع، بعد تجواله في 40 دولة حول العالم. يفرد في الكتاب مساحة للحديث عن الفن التشكيلي والسينما، والموسيقى الفارسية، وأشعار عمر الخيام وحافظ شيرازي والفردوسي، إلى جانب التطرق لرواية «سمرقند» لأمين معلوف، و«الطريق إلى أصفهان» لجيلبرت سينويه، و«ألموت» فلاديمير بارتول، فضلاً عن مؤلفات أكاديمية وسياسية عن إيران.

لقد استطاع الكتاب بتلقائيته وخفة ظله، أن يقدم إيران بصورة مختلفة كلياً عن الصورة الحصرية التي تقدمها إلينا الفضائيات وتقارير الأمم المتحدة، وما تقدمه حتى طهران عن نفسها من صورة صارمة. «مسافر الكنبة في إيران» يجعلك تشعر بأنك تمسح بكمّ قميصك الغبار المتراكم على مرآتك، لترى وجهك في ثقافة اشتبكت كثيراً مع هويتك على مدى آلاف السنين، لكنها حتما تشبهك في أشياء كثيرة. أما الشيء الأهم الذي استطاع عمرو بدوي أن يفاجئك به، فهو أن الحقيقة أكبر من نشرة الأخبار، وأن الحياة تكمن خارج الكتب!

أدب الشباب

«دكتاتور» أولف ستارك هزمه الحبّ

انطلاقاً من شخصية الدكتاتور، يرسم القاص السويدي صورة لطفل متعجرف، اتكاليّ، يريد من الجميع أن يكونوا في خدمته. قصته التي انتقلت إلى المكتبة العربية حديثاً (دار الساقي - ترجمة مارية باكلا وسامبسا بيلتونين) تقارب هذه الشخصية من جذورها، وتقدّمها في عمر مماثل للسن التي تتوجّه إليه

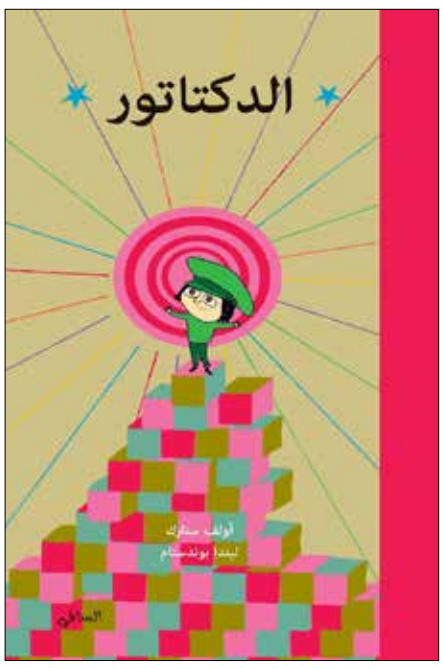

رسوم ليندا بوندستام تكفّلت بشرح لحظات صمت الحكاية

رامي طويل

من البديهي أن وظيفة الأدب لم تقتصر يوماً على المتعة والتسلية، القيمتين الواجبتين دون شك، لكنّهما تتحوّلان إلى قيمتين مجانيتين حين تغدوان الحامل الوحيد للنص الأدبي. وهذا الأمر لا يقتصر على أدب الراشدين فحسب، بل ينسحب ليشمل أدب الأطفال والمراهقين أيضا. انطلاقاً من هذه الفكرة البسيطة، يمكننا مقاربة قصص أولف ستارك، القاص السويدي، وكاتب قصص الأطفال، وصاحب مقولة: «العفوية وعدم التصنّع أقرب الطرق للوصول إلى الطفل». ومن هنا يمكننا الدخول لعوالم قصته «الدكتاتور» المترجمة حديثاً إلى العربية (دار الساقي - ترجمة مارية باكلا وسامبسا بيلتونين). سيفاجأ القارئ بعنوانها حين يعلم أنها قصّة للأطفال والشبان. لقد اختار ستارك لقصّته موضوعةً لصيقة بالإنسان عامة، ومفهوماً لطالما حفّز الأدباء على مقاربته، بسبب تأثيره المباشر على نسبة كبيرة من شعوب الكرة الأرضية. مصطلح «الدكتاتور» المشتق من لقب «القاضي» في روما القديمة، تحوّل إلى اختصار للاستبداد، والاستعباد، والتسلّط، وحكم الفرد، مما حرّض الكثير من الأدباء حول العالم على مقاربة هذا الموضوع عبر الرواية والقصة والشعر والسينما والرسم، ومحاولة الوقوف على خفايا شخصية الدكتاتور، وتحليل تكوينها السيكولوجي، الذي يبدو بالغ التعقيد للوهلة الأولى. وبالتالي كان لا بدّ في كل مرة يجري فيها تناول هذه الشخصيّة، من العودة إلى النشأة المبكرة للدكتاتور، وطفولته الأولى حيث البذور التي تسهم في فكّ طلاسم شخصيّته. ويبدو أنّ هذا ما لفت انتباه ستارك. لقد قرّر مقاربة الموضوع من جذوره متوجّهاً به إلى الطفل مباشرة. هو القائل بضرورة محاكاة مخيّلة الطفل، والتعامل معه ككائن فائق الذكاء، منتقداً كتّاب قصّة الطفل العرب بسبب أسلوبهم الوعظي والتعليمي. في قصّته «الدكتاتور»، يرسم ستارك شخصية الدكتاتور بأدق تفاصيلها. ويقدّمها في عمر مماثل لعمر الطفل الذي يتوجّه إليه. وإن كان الأمر ينطوي في جانب منه على حيلة لإقناع الطفل (القارئ) بالفكرة، فإنه من ناحية أخرى ينطوي على رغبة بتحليل العوامل التي تجعل الكائن دكتاتوراً. الطفل، بطل القصّة، هو الدكتاتور الذي لا يفعل شيئاً بنفسه «حتّى أسنانه ينظفونها له». وحين تقترب أمّه لتمنحه القبلة قبل النوم، «لا تقبليني!.. يصيح الدكتاتور». إذاً يرسم ستارك منذ البداية صورة لطفل متعجرف، اتكالي، يريد من الجميع أن يكونوا في خدمته. وإذا سئل إن كان يرغب في الاستماع إلى حكاية، فإنّه دون شك، ومثل الأطفال جميعاً، سيرغب بذلك لأنّه الأحق بهذه المتعة، مع فارق غير بسيط، أنّه يرغب بحكاية «تدور أحداثها حوله شخصياً». وحين يؤوي إلى الفراش، يأمر نفسه بالنوم «فتطيعه نفسه بطبيعة الحال»، مما يؤكد أنّ الدكتاتور طفل أنانيّ، يشعر بأنّه محور الكون، وقادر على أن يأمر حتى النجوم والقمر والشمس، مقترباً بذلك من مصاف الآلهة، التي لطالما تماهت أوصافها مع أوصاف الدكتاتور في كلّ مرّة يكون فيها تناول الموضوع. وحين يكون دكتاتور ستارك طفلاً، فلا بدّ من أن تكون الأحلام جزءاً من تكوينه، لكنّ الدكتاتور لا يحلم بالحديقة ولا بالنزهات ولا بالبحر والألعاب. إنّه يحلم «بالعساكر وبالطائرات الحربية، وبالعناكب، يحلم بالجواسيس، برغم أنّه لا يعرف معنى كلمة جواسيس». هو الطفل الوحيد، الانعزالي الذي لا يرى في رفاقه الأطفال إلا عبيداً عليهم تنفيذ أوامره. هو مشغول البال بنفسه دائماً، وحين يقرّر أن يكتب اسمه، يكتب «أنا.. أنا.. أنا» ما يدفع رفاقه للنفور منه، إلا أنّه في زحمة انشغاله بنفسه، طيلة الوقت، لا يستطيع الدكتاتور أن يمنع نفسه من حبّ جوليا. وحين يراها تمشي ممسكة بيد يسري، لا يتورّع عن عرقلة يسري برجله، ليسقط أرضاً، فهو لا يقبل أن يوجد شخص في المكان الذي يرى نفسه فيه، لكن حين يتقدّم من جوليا طالباً أن تمسك يده ليمشيا معاً، سترفض ذلك قائلة: «أفضّل أن أمشي مع قرد، على أن أمشي معك». إذاً هناك من يريد الخروج عن طاعة الدكتاتور. هناك من أشعره بأنّ أمراً لا يستطيع نيله، فماذا يمكنه أن يصنع حيال ذلك وقد وقع في الحب؟ وهل يمكن للحب أن يكسر جبروت الدكتاتور؟ لن يطيل ستارك الحكاية، سيخبر الأطفال أخيراً، وباختزال موفّق، أنّ الدكتاتور يحاول أن يصبح قرداً، ما يعني أنّ أمراً واحداً لم يستطع الدكتاتور إخضاعه لسلطته، لأنه ببساطة لا يعترف بهذه السلطة، إنّه الحب.

بهذه الطريقة يشرح ستارك للطفل مفهوم الدكتاتور، مؤكّداً ضرورة التحرّر من سلطته، من دون أن يلجأ إلى الموعظة أو النصيحة. حكاية بسيطة وشيّقة، تحتوي شيئاً من الشعر، وتنطوي على الكثير من المرح، مرفقة برسوم عالية الجودة، بريشة الفنانة ليندا بوندستام. رسوم توضيحيّة استطاعت مقاربة النص، والتكفّل بشرح لحظات صمت الحكاية. ما يجعلنا ننتبه إلى طريقة صناعة الكتاب، وتحديداً كتاب الطّفل، الذي يتطلّب انسجاماً كبيراً بين العناصر المكوّنة له ليكون مقنعاً لقارئ حرّ (الطفل)، يخطئ من يعتقد أنّه من السهل إرضاء ذائقته، كما يخطئ من يهوى أن يلعب معه دور المعلّم.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

أنطوان أبو زيد

نباتٌ آخر للضوء

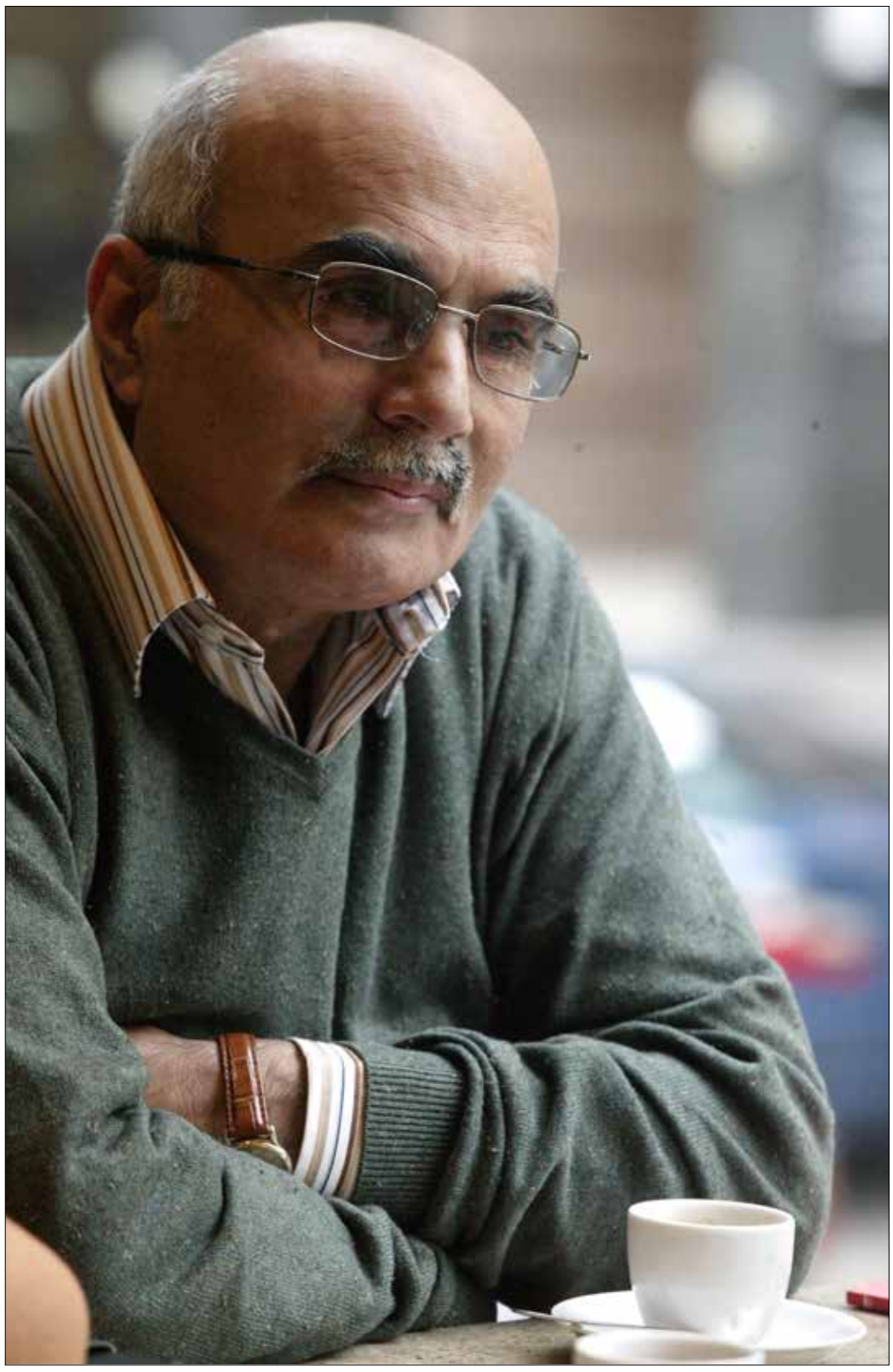
(هيثم الموسوي)

في الحديث عن بداياتي الشعرية، يسعني القول إنني لم أبدأ شاعراً بل ناثراً. فقد شرعتُ في كتابة بعض التعليقات المتاحة للقراء في ملحق النهار للشباب آنذاك، أي منذ عام 1974، إثر الإضراب الذي نفذه طلاب «إكليريكية غزير» البارز، تضامناً معهم، وأنا كنتُ قد غادرته في العام الماضي. كان أمراً غريباً وقدرياً أن يرد اسمك على صفحة الجريدة منتقداً وذا صوت صارخ ضد ظلم تشهد له من بعيد.

وبعد الحرب الأهلية، وكان عمري 20 عاماً، كتبتُ قصصاً ونشرتُ بعضها في مجلة «خواطر» التي كان يصدرها اسكندر داغر حينذاك. وبعد ذلك، توالت قراءاتي للشعر العربي الموزون والتقليدي خلال إعدادي الأكاديمي في كلية التربية، وكان لقراءة أدونيس، أستاذي في كلية التربية، ولرواد الشعر التموزيين من أمثال خليل حاوي وعصام محفوظ ويوسف الخال وغيرهم التأثير الأهم في البدايات. ثم مثّل اكتشافي لمحمود درويش النقلة الأخرى في قراءاتي للشعر الملتزم، الفلسطيني والعربي والعالمي. غير أنّ القراءات الشعرية، على توسّعها المطّرد من السنة الجامعية الأولى حتى إعدادي رسالة الماجستير عن شعر جوزيف صايغ في كتابه «آن كولين كتبه لها جوزيف صايغ»، لم تُشرّط كتابتي

> كان الكتاب أول انتكاسة وبدء التجربة الأسلوبية ومسار الاتقان الذي تواصل منذ ذلك الحين

في بداياتي على صفحات «ملحق النهار» قبيل صدور الكتاب، وكانوا يشجّعونني على المثابرة في الكتابة، مثل وديع سعادة الذي أفرد لي ذات يوم صفحة كاملة معرّفاً بي وبالشعر (قصائد النثر) الذي صرت أكتبه، وبعد صدور الكتاب الذي اعتبرته كرنفالاً ومعرضاً شديد التنوّع للصور الشعرية الى حدّ اختناق المعنى، برغم أنني ظننتُ أن الصوَر المبتكرة كفيلة وحدَها بحمل الدلالات الغنية والموضوع المبتكر. وكان هذا الكتاب أول انتكاسة وبدء التجربة الأسلوبية ومسار الاتقان الذي تواصل منذ ذلك الحين. ولدى النظر من جديد في القصائد التي تضمّنها «نبات آخر للضوء» الذي صدر عام 1985 يجدها القارىء ذات دلالات على كائن (أو ذات الشاعر) متوارٍ خلف المشهد، وفي باطن الحالة والجماعة المصوّرة، ولم يكن في مقدّم المشهد وأول الكلام وموضوعه. غير أنّ تشابك الصور وابتكاريّتها، أو سوريالّيتها المفرطة، أوحيا للقارئ غير الدّرب بمجّانيّتها أو فراغها من الدلالة، فيما أنّ دلالة الصور كامنة، كما بتنا نعرف بفضل علم الرموزية أو السيميولوجيا في مستويات النص وتضاعيفه. وهذا ما لم يكن أحد من مجايليّ قادراً عليه، لافتقارهم في حينه الى الخبرة النقدية الأكاديمية، أو لاكتفائهم بنماذج من الشعر السريالي المبسّط، من مثل بول إيلوار أو جاك دوبان أو لوتريامون أو غيرهم، بينما كان يسعني أن أترجم، كتمرين مهنيّ فحسب، لتريستان تزارا وأنطونين أرتو وهنري ميشو وفيليب سوبو وريني شار وغيرهم. وللدلالة على ذلك، يمكن أن أستعيد من تلك المجموعة الأولى نصاً مثل «وجهةُ الباعة»: باعةٌ في أيّ اتّجاه/ كانوا يلطمون الأشجارَ المتعبة/ الأصواتُ المحمولةُ على مراهناتٍ/ والبحّارة يقشرون القارّة المبيضّة/ في التراب المختلط كانت تفِدُ/ حيواناتٌ رقيقةٌ تعلّقِ/ بينَ شُعَل خلفَ المتاحف/ مغنون وأوبئة/ هكذا يأتلف السكّانُ/ بلهفةٍ/ يتقلّدون الرّواق غير التام/ دونَ هجرة حادّة/ أو عناق صامت/ ظلالنا حولَ أشراكٍ متواضعة/ والقتالُ الجوفيّ ما زال بعيداً/ للستائر مساءٌ مثل دمٍ/ عميق». أو نصاً آخر بعنوان «خيطٌ ضعيفٌ للمهارة»: «الخيوطُ التي هرّبت النّحاس تحرسُ القاعد/ في الوسط – حيثُ أتاح الضّجيج خلطاً/ واضحاً للخطوات المنقطعة/ مثل تبديلٍ في وضع العنق/ الذي يُحاط أيضاً بالاستعداد الضعيف النبرة/ ثمة إذاً، معرّضون للإصبع المحلّاة/ في الخزانة تُولّف مهارتي في حساب أقلّ الظلال دعابةً/ كان يجب الابتسام للخطوط الصفراء/ التي ميّلت المعرضَ بسيولة الشفاه/ بل الأصعب/ تنقية الصوت الذي يضرب قُفّاز العين المجهّزة/ بقبّعات مثنّاة كحرير القيلولة/ من الأزرار المرغمة بإبطٍ يصعد فوضوياً/ المشاهدون على البياض الذي أثبته توقّفي الثامنُ عن كلّ ما هو/ سهل الإنارة أو السّير/ يدايَ قائدتا مسامير وطاولات مفعمة بالحاجة البعيدة/ إلى فسحة خالية/ أدرك تماماً ما تظنّه الواجهات أكثر ولعاً بالنظر الى الحافلات/ وهي تسكب، شيئاً فشيئاً، أسلحة الظّلال المرهوبة/ حتى إصبع الشارع/ وأذكر، مع ذلك؛ موهوبون/ يلقون بثوب خطري ويجرّونني الى الصّدر الخشبيّ/ للسرير حيث تواصل زرقة عملي طلاء المروحة/ وتعجيل النور لسرقة السترة».

بالعودة الى الكتاب الأول، فقد يلاحظ القارئ تفاوتاً في الأجواء من قصيدة الى أخرى، وتبدّلاً في الأساليب يعود الى إرادة خفية ربما بإعلان استعدادي للخوض في تجربة جديدة، هي تجربة قصيدة النثر التي تستلزم جمعاً للطاقات الكتابية، بل حشداً مبهراً للقدرات والصور والإيحاءات، على ما كنت قد تملّيته من قراءاتي عن السريالية والشعراء السرياليين الذين ما برح مجايليّ يبجّلونهم باعتبارهم قديسي العصر والنماذج التي يلزم محاكاتها في مستهل مشوارنا الشعري. غير أن الواقع الأسلوبي الذي استدللت عليه أنبأني أنّ الغالبية العظمى من هؤلاء الشعراء المبتدئين كانوا اختاروا نماذجهم بدقة، وهي نماذج أقرب ما تكون إلى الرومنطيقية السريالية منها الى السريالية ذات المنحى الصدامي. على أي حال، يمثّل كتابي الأول «نبات آخر للضوء» نقطة تحوّل ضرورية في مساري الشعري ومجالاً للتجريب والتجاوز والتجديد في آن واحد.